المجموعة الشعرية الكاملة

حنين القوافي

السيد محمد رضا السلمان

المجلد الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

قبسات الهوى

٣٠ / ٥ / ١٤٣١ هـ

نغـــم الـــذكرى صراخ الأشـــقياء

عـــالمٌ يفـــضي إلى دنيـــا الفنـــاء

ونـــشيدٌ غربـــت مـــن وقعـــه

عاجمـــات الحـــب في ليـــل الـــشتاء

وأغاريـــــد لهـــــا في ســـــمعه

لمـــسُ «بتهـــوفن» في عـــصر العطـــاء

قبـــسات مـــن هـــوى المـــاضي لهـــا

في قـــرار القلـــب بيـــت مـــن صـــفاء

يـــا أبـــا الألحـــان يـــا معزوفـــةً

رددت أســـماعها حتـــى الـــسماء

وتلاقـــــت طربـــــاً في أفقـــــه

ســـيدي الأمـــلاك تـــصغي للغنـــاء

ينشـــي الجمـــعُ إذا مـــا رددت

وصـــلة الـــذكرى وغنَّـــى البؤســـاء

واعتلـــــت للأفـــــق في تغريـــــده

مـــن قلـــوب النـــاس ألفـــاظ الكـــساء

هـــــذه الـــــدنيا فـــــلا تـــــركن لهـــــا

إن في الـــــدنيا مزيجـــــاً مـــــن شـــــقاء

ينتهـــــي الحـــــب إذا مـــــا أقـــــصيت

مـــــن فنـــــاء الحـــــب أسرار الـــــرواء

مـــــن لهـــــا يـــــركن يعتـــــاض الـــــذي

خرجتـــه الحـــرب مـــن فـــيض الـــدماء

ليتهـــــا غنَّـــــت ولم تحجـــــم وقـــــد

رغـــب الـــصوت حـــديث الابتـــداء

موســـــقي حبـــــي أعيـــــدي لغتـــــي

جـــردي فكـــري أعيـــدي الارتقـــاء

فأنـــــا الـــــشاكي إلى معبـــــوده

لعنـــة الـــدهر وخـــوف الأتقيـــاء

مـــن يهـــاجر ســـيدي يلـــقَ الـــذي

عـــشق الهجـــرة واختـــار البقـــاء

حيـــــث إن العـــــيش في موطنـــــه

يقتـــل الـــنفس ويلغـــي الكبريـــاء

فتنـــــة الفكـــــر لهـــــا في أمتـــــي

طعنـــــة البـــــاغي ورأي الأغبيـــــاء

وأتـــــت كـــــل الـــــذي تتقنـــــه

مـــن فنـــون القتـــل في ســـوح الجـــزاء

صـــوري أنـــت التـــي لـــذت بهـــا

فالتقينـــــا مـــــثلما كـــــان ابتـــــداء

فلسفة الولاء

١٧ / ٣ / ١٤٣٢ هـ

يـــا رســـولاً أشرقـــتْ أنـــوارهُ

فاغتــدى الكــونُ ضــياءً في ضــياءْ

وإذا الآفـــاقُ مـــن تـــسبيحه

ســجدت شــكراً لمــن شــقَّ الفــضاءْ

ومـــضى الـــرحمن يُجـــري أمـــرَهُ

بحـــروفٍ أثبتـــت معنـــى البقـــاءْ

في ذواتٍ خُصـــــصت في عـــــالمٍ

ســـبقَ الأكـــوانَ عهـــداً بـــالولاءْ

فـــاطمٌ حيـــدرةٌ طافـــا بـــه

يمـــلآن الـــروحَ حبـــاً وصـــفاءْ

وكـــذاك المجتبـــى في نظـــرةٍ

يرســـمُ الـــدربَ لركـــبِ العرفـــاءْ

والحـــسينُ الـــسبطُ مـــصباحُ الهـــدى

جـــسدَ العـــزةَ مـــن فـــيضِ الـــدماءْ

لــولا أهــلُ البيــت مــا كانَــت دُنــاً

لا ولا في الحـــشر أَمَّنَّـــا الجـــزاءْ

فهـــمُ النـــورُ ولا تـــسأل لمـــن

سرُّ هــذا النــورِ إن رمــتَ الوفــاءْ

فـــارفع الكفـــين واطلبهـــا تجـــدْ

مـــن يلبيـــك عـــلى الفـــور النـــداءْ

وارفـــع الـــصوتَ بقلـــبٍ صـــادقٍ

بـــصلاةٍ ترتقـــي نحـــو الـــسماءْ

بين الياسمين والأهرامات نسب

١١ / ٢ / ٢٠١١م

شـــبابَ الكنانـــة أهـــلَ الـــصفاءْ

وأهـــلَ الجهـــادِ وأهـــلَ الوفـــاءْ

إلـــيكم نمـــدُّ أكـــفَّ الـــسَّلامْ

لنبقـــى جميعـــاً نعـــيش الإخـــاءْ

هنـــا حيـــثُ عمَّـــتْ ربـــوعَ الـــبلادْ

جحافـــلُ فـــتحٍ تـــسدُّ الفـــضاءْ

تَبـــاشرَ أهـــلُ العـــراق الفـــلاح

وغنـــــت بغـــــزَّةَ روحُ الإبـــــاءْ

فمـــن تـــونس المجـــد لاح الـــشعاع

فـــأردى عروشـــاً وتـــمَّ المـــضاءْ

وراحَ يرتـــــلُ نـــــصَّ النـــــشيد

(إذا الـشعبُ يومـاً...) فنـالَ الجـزاءْ

إليـــكَ وأنـــتَ تعـــيشُ الخـــلاص

تعـــيشُ انفتاحـــاً أصـــيل البنـــاءْ

عرفتـــكَ ترســـمُ نهـــج الكـــرام

وتلغـــي عروشـــاً ببـــذلِ الـــدِّماءْ

أقـــدسُ فيـــك فنـــونَ الكفـــاح

وروحَ الـــصلاح وهمـــسَ النـــداءْ

فيـــا أمـــةَ العُـــربِ هـــذا الزمـــان

بـــه النـــاسُ أمـــست تعـــيشُ الـــولاءْ

وتبنـــي صروحَ الكـــمال العتيـــد

منـــائر رشـــدٍ بـــدنيا الرجـــاءْ

تحملـــتُ ســـيلاً مـــن الحادثـــات

وعـــدتُ أقلـــبُ سرَّ الخفـــاءْ

وجـــدتُ الـــشعوبَ وهـــذا لهـــا

تـــديرُ بـــسرٍّ صروف القـــضاءْ

إذا هـــاج قلبـــي فـــأكرم بـــه

فـــإن الخـــلاصَ مـــرادُ الإبـــاءْ

هجــرتُ الــذينَ أضــاعوا الطريــق

ورافقـــتُ قومـــاً أجـــادوا الأداءْ

أزاحـــوا عـــن الـــنفسِ أدرانهـــا

وراضـــوا العقـــولَ بـــوحي الـــسماءْ

وشـــادوا المعـــالي بقطـــر الـــدماء

ومـــا الحـــقُّ إلا نزيـــف الـــدماءْ

إذا كنـــتَ تبحـــثُ عـــن علـــةٍ

تـــسوسُ العبـــادَ وتلغـــي الغبـــاءْ

فـــدونكَ نهـــج الألى ضَرَّجـــوا

بفـــيض النحـــور ثـــرى كـــربلاءْ

«حـــسينٌ » ومـــن ذا ســـواهُ زعـــيم

يـــروعُ موتـــاً ويلقـــى الـــبلاءْ

«حـــسينٌ» أنـــرت الطريـــق الطويـــل

بـــذبح الرضـــيع وجلـــب النـــساءْ

متـــــى يـــــستفيقُ الألى أســـــسوا

عـــروش الفـــساد لخنـــق الـــصفاءْ

أرى النـــاسَ هبـــوا وطـــوبى لهـــم

بفـــيض النحـــورِ أصـــابوا الـــرواءْ

إذا ثـــــارَ شـــــعبٌ فـــــأكرم بـــــه

فـــما شـــيدَ مجـــدٌ بغـــير الـــدماءْ

فهـــذا حـــراكٌ يغـــيظُ العـــداة

ويلغـــي الـــسوادَ ويعـــلي اللـــواءْ

فـــدربُ الحيـــاةِ مـــسارٌ طويـــل

عليـــه تهـــاوت عـــصورُ الجـــلاءْ

ولكـــن دربـــاً إليـــه تـــداعت

مـــن الريـــف أمٌّ بقـــبس الـــضياءْ

ســـتوقد نـــارٌ عـــلى الظـــالمينْ

وترســـمُ كونـــاً بـــه الاقتـــداءْ

فيـــا مـــصر عـــرس وهـــذا المـــراد

أطحـــتِ بعـــرشٍ عـــراهُ الخـــواءْ

ويـــا نيـــلُ طهِّـــرْ بـــلاد الـــصعيد

فنهـــركَ فـــيضٌ ســـخي العطـــاءْ

أعـــدها عهـــودَ الثـــراءِ الرغيـــد

فأنـــت أســـاس حكيـــت الثـــراءْ

تـــرى مـــن تـــراه يخـــاف الـــشعوب

وفـــيم يخـــاف ومـــا الاشـــتهاءْ

فكـــم غنـــى لـــيلاً لهـــم مطـــربٌ

أعاضـــوا الـــصلاة ضروبَ الغنـــاءْ

وكـــم جفنـــةٍ عتقـــت للملـــوك

عليهـــا أديـــرت فـــروض الطـــلاءْ

وكـــم مـــن عميـــلٍ أثـــار الغبـــار

ورام الكفـــاف بمـــسح الحـــذاءْ

فـــــصدام قـــــبلاً وذا بعـــــدهُ

وبعـــد الحفـــاة قـــصيرُ الـــرداءْ

وربَّ زمـــــانٍ بعيـــــدُ المنـــــال

تـــــراه قريبـــــاً كثـــــيرَ الثـــــراءْ

هنـــــا أختزلهـــــا وأمـــــضي بهـــــا

لجنـــــة عـــــدنٍ بيـــــومِ الجـــــزاءْ

قراءة الماضي

١٤٣١ هـ

غربـــت شـــمس الـــبلاد المـــشرقة

بعـــد أن لاحـــت نجـــوم في الفـــضاء

قلـــــت يـــــا لله مـــــن فاتنـــــة

لم تقـــــضِّي ليلهـــــا دون غنـــــاء

ثغرُهـــا ينـــتظمُ الـــدرُّ الـــدُّرُّ بـــه

مثـــل عقـــد الـــنجم في كبـــد الـــسماء

هـــــذه دنيـــــا جمـــــال صـــــاغه

خـــالق الأكـــوان في ليـــل الـــشتاء

لا تقـــل يكفـــي الهـــوى أنّـــا بـــه

نقـــرأ المـــاضي دعـــاءً وبكـــاء

غـــير أن العمـــر يمـــضي ثـــم لا

نختـــشي شـــيئاً إذا حـــل الـــبلاء

هـــوس مالـــت لـــه بنـــت الهـــوى

فتعاطتـــــه طريقـــــاً للِّقـــــاء

هـــي إشراق مـــن النـــور الـــذي

جـــسد البعـــد مـــن الـــذات وفـــاء

كـــم عـــلى إشراقـــه مـــن باحـــث

قـــدس الـــسر وأمـــسى في صـــفاء

هـــذه الـــدنيا فقـــدم موعـــداً

أو فـــأخِّر تبـــصر الأمـــر ســـواء

مـــن لـــه يـــا ســـيدي مـــن لقمـــة

ســـوف تمـــضي مهـــما كـــان الاقتـــضاء

هـــدف الـــنفس عـــروج صـــادق

وإلى الله مـــــــــسار الأتقيـــــــــاء

صفاء محمدي

١٤٣١ هـ

أيُّ أشـــــعاري التـــــي أكتبهـــــا

لم تناغيـــــك صـــــباحاً ومـــــساء

أنـــت ذاتي عنـــدما أحيـــا الهـــوى

حيـث مـن عمَّـدت فيـه الاصـطفاء

أنـــت تـــاريخ تلاقـــت هـــاؤه

أنـت مـن جـاز حـدودَ الاشـتهاء

أنـــت فجـــر كـــبَّر الـــروحُ لـــه

عنـــدما هـــبَّ سريعـــاً للـــدعاء

أنـــت حـــاء الحـــب في إغرائـــه

أنـت كـاف الغـرِّ عنـد الكبريـاء

أنـت حـرب لم نجـد بعـد الـذي

كنـت فيـه غـير موفـور العطـاء

أنـــت أسرار الـــدنا يكتبهـــا

خـالق الكـون بـصدر الأوفيـاء

أنـــت نـــاقوس لـــه في معبـــدي

ألـــف سرٍّ لفهـــا خـــاءُ الخفـــاء

أنـــت عنـــد الله جـــرحٌ نـــازفٌ

ضـــمدته كفُّـــه يـــوم العـــزاء

أنـــت أحـــدثت المـــلا في ذرهـــا

أنـــت مـــن شرعـــت نهـــجَ الأتقيـــاء

أنـــــت حمـــــدٌ دائـــــمٌ ردده

طـــارقُ الأســـحار إذ لبـــى النـــداء

أنـــت كيـــف صـــار في إبداعـــه

يـــزرع الحـــرز عـــلى ســـطح الرجـــاء

أنـــت ذاك الـــسحرُ في تعقيـــده

يجمـــع الأضـــداد في كيـــف الـــولاء

أنـــت مـــن هبـــت بـــه قاتلـــة

عنـــدما اقتـــادت جيـــوشَ الطلقـــاء

هكـــذا تبـــدو لنـــا يـــا ســـيدي

محـــض سرٍّ لم يـــشأ إلا إبـــاء

قـــدر الكـــون الـــذي عـــشت بـــه

أن نـــوضي الـــشرع بالـــدم نقـــاء

فلهـــذا اقتـــادك الغـــدرُ وكـــم

يـــدري أن النحـــر للحـــب فـــداء

قـــــسماً بـــــالله في إبداعـــــه

لم يعـــد شـــعري كـــما كـــان هـــراء

هجاء الواقع

٩ / ٦ / ١٤٣١ هـ

أهجُــو الجميــع فتبــدأ الــشحناءُ

هــل جئــت إلا مــا اتقــى الــشعراءُ

هــذي الحــوادثُ في الزمــان تــصرمت

لا شيء يبقـــى والمـــلا أشـــلاءُ

هــم يبحثــون عــن المقــام يقــودُهم

للأجـــر دومـــاً غـــضبةٌ ودمـــاءُ

يــستدرجون مــن الــصغار ضــميرهم

والكـــل يغـــري عقلـــه الحـــسناءُ

هــذا التــوحش في الزمــان يــسوسه

كنـــزُ الثـــراء وديمـــةٌ وطفـــاءُ

نهــران مــن خــير العبــاد تفرعــت

عـــن كـــل نهـــر لهجـــة شـــوهاءُ

يـــستنزفون مـــن العقـــول ثراءهـــا

في كـــل شـــبر للنزيـــف لـــواءُ

يحـــدون أبنـــاء الـــبلاد يـــشدهم

للأمـــر ســـعي فيـــضه الإجـــراءُ

هـــذي الـــشهادة في الـــدروج يلفهـــا

في كـــل يـــوم رغبـــة ورجـــاءُ

لكـــن أبنـــاء القـــرار تفـــردوا

يبنـــون عرشـــاً دونـــه الجـــوزاءُ

يـــا خـــيرة النـــاس الكـــرام تحركـــوا

فالـــدين عـــدل والخـــلاص جـــزاءُ

مليـــون فـــرد والـــضياع يلفهـــم

يرجـــون يومـــاً تنتهـــي الظلـــماءُ

يكفـــي أبـــا الأحـــرار منـــك تقربـــاً

نـــدعوك عجِّـــلْ تنتهـــي الظلـــماءُ

لعنة القوم

١٧ / ٤ / ١٤٣١ هـ

إن تحاربـــك زمـــرةُ الـــدين يومـــاً

تلـقَ فيـك الوجـودَ وصـف الـبلاءِ

لعنـــةُ القـــوم أن تعـــيشَ وحيـــداً

وســط جمــع يعــيش لحــن الغنــاءِ

أتُراهـــا ترجلـــت عـــن عـــروشٍ

أم تُراهـــــا مَظَنَّـــــةً للفنـــــاءِ

قــصر العمــر واســتدارت صــنوف

غـــير أن الحيـــاة محـــض التـــواءِ

علمتنـــــي حيـــــاتُهم أن كونـــــاً

مــن رؤى الأمــس لُــفَّ تحــت الــرداءِ

غـــيرت نـــسجه كعـــوب الأيـــامى

وارتمـــى حلـــوه كثـــير العـــماءِ

عِمـــةٌ عـــشعش الغـــراب عليهـــا

تهـــب الـــنفس فـــسحةً للبكـــاءِ

يتنـــزى أهـــلُ العتـــاب عليهـــا

كـــل يـــوم بنكتـــة مـــن بـــذاءِ

قاتـــــل الله مـــــن أراد انكـــــساراً

لـــرؤى العلـــم أو ســـعى بـــالأذاءِ

مزجـــوا المـــاء صـــافياً وحـــل طـــين

لـــــيس فيهـــــا مَظَنَّـــــةٌ للـــــصفاءِ

مـــن بيـــوت عـــن الفـــضيلة تنـــأى

في رجـــال تـــروم هـــدي النـــساءِ

هكـــذا الـــصمت عنـــدما يتحـــدَّى

يكـــسر الوضـــع معلنـــاً بـــالجلاءِ

جرِّدونـــا مـــن ألـــف حـــدٍّ فإنـــا

نطلـــب الحـــب واحـــداً في القـــضاءِ

مقولة الفقيه

١٤٣١ هـ

كـــــم زمـــــانٍ عرفتُـــــه يتلـــــوى

بـــين أهـــل الهـــوى قليـــل العطـــاءِ

بيـــنما الحـــب يبنـــي للقلـــب عـــشَّاً

عاجلتـــــــه مظنـــــــة في الخفـــــــاءِ

فنـــــرى ذلـــــك الغريـــــب بمنـــــأىً

عـــن حيـــاة تـــروم كـــون الـــصفاءِ

خلجـــات النفـــوس ألـــوى عُراهـــا

هـــادم الليـــل في صريـــح الجفـــاءِ

مـــن يبـــاشر عروشـــه لا يجـــزَّى

هكـــــذا الأمـــــر في رؤى الحكـــــماءِ

قـــسمة المـــرئ أن يعـــيش حيـــاةً

لـــيس فيهـــا غـــير الرجـــا بالـــدعاءِ

علمتنـــــا شريعـــــةٌ كـــــان منهـــــا

مفـــــرد الـــــرأي راكنـــــاً للقـــــضاءِ

إن في الـــــدين فـــــسحةً ومجـــــالاً

يعطـــي للنـــاس قـــولهم في جـــلاءِ

لـــيس في الـــدين أن تقـــام حـــدودٌ

مـــن هـــوى الـــنفس خلـــسةً بالخفـــاءِ

وكـــذا القـــول في الـــصراع قـــديماً

لغـــة العلـــم صرعـــة مـــن ذكـــاءِ

وإذا شـــــيَّد الفقيـــــه بنـــــاءً

شـــك فيـــه أطـــيح أصـــل البنـــاءِ

لا تقـــل للفقيـــه غـــير كـــلام

ســـطرته وصـــيةُ الأوصـــياءِ

هـــو فـــرد قـــد بوأتـــه مقامـــاً

صـــبغة الـــرأي في زمـــان الـــبلاءِ

مـــا توهمـــت أن يجـــيء زمـــانٌ

فيـــه للقـــول عـــارض في انتقـــاءِ

كـــل يـــوم نـــرى العلـــوج تـــدانت

مـــن مقـــام يُعـــدُّ عنـــد الجـــزاءِ

ضـــيعتنا بـــين الأنـــام نفـــوسٌ

طعنـــت في الفـــؤاد قبـــل العطـــاءِ

يحـــسبون المقـــام غايـــةَ نفـــسٍ

بيـــنما الأمـــر في شـــديد العنـــاءِ

لغـــة الفقـــه والأصـــول وشيء

مـــن رؤى الأمـــس مـــشرقاً بالـــضياءِ

إن بيتـــاً قـــد جـــسد الفكـــر لمـــا

عـــاش فـــرداً في عـــزة وإبـــاءِ

مثلـــه الفـــيض شـــيخ أهـــل صـــفاء

حيـــث جـــادت يراعـــه بـــالأداءِ

وعـــلى نهجـــه تحـــرك ركـــبٌ

قطـــع الليـــل وصـــلةً بالثنـــاءِ

لا تعـــــارض مدارســـــاً شـــــيدتْها

للمعـــــــالي شريعـــــــةُ العلـــــــماءِ

فهـــــي في النـــــاس شرعـــــةٌ وقـــــرارٌ

وهـــــي في النـــــاس بُلغـــــةُ البلغـــــاءِ

سر البقاء

٢١ / ٦ / ١٤٣١ هـ

يرتمـــي في خـــاطري ألـــفُ ســـؤال

مـــا الـــذي أحـــدث ذراتِ الفـــضاء

فأجبـــتُ الـــنفسَ عـــن واحـــدةٍ

أحـــدث الكـــل الـــذي دون القـــضاء

إنهـــا الزهـــراءُ مـــصباحُ الهـــدى

بنـــتُ طـــه درةٌ تحكـــي الـــصفاء

لـــوصي الحـــق كانـــت نـــسمةً

تهـــب الـــنفس رؤاهـــا في الخفـــاء

ولهـــا الأبنـــاء مـــن شـــعت بهـــم

شِرعـــةُ المعبـــود في وقـــع الجـــزاء

فـــاطمٌ إن قلتُهـــا فهـــي التـــي

أوجـــدت للكـــون أسرارَ البقـــاء

إن ســـجدتُ اليـــومَ في محرابهـــا

فهـــو لطـــفُ الله عنـــدَ العُرفـــاء

أحدوثة التكريم

٢٨ / ٦ / ١٤٣١ هـ

هـــذا الجـــزاءُ فأينهـــا الأصـــداءُ

قـــد كنـــتَ نجـــماً دونـــه الجـــوزاءُ

وتعانقـــت فيـــك القلـــوب يحثُّهـــا

في كـــل درب بـــسمةٌ وصـــفاءُ

وتقلـــب الوضـــع القـــديم ترنحـــاً

إذ كيـــف ضـــاعت صـــفقةٌ ســـمحاءُ

مـــن قـــدَّمَ المـــدحَ الـــشريفَ يقـــودُهُ

للمـــدح رأيٌ صـــاغهُ الـــشعراءُ

إن الـــسفينةَ قـــد تقـــوَّضَ حملهـــا

مـــذ راح فيهـــا يلتقـــي الأعـــداءُ

مـــن كـــرَّم الفكـــرَ الأصـــيلَ يقـــوده

للأمـــر عقـــلٌ صـــانه الإطـــراءُ

حييـــت مـــن بطـــل تقـــدَّمَ راشـــداً

يطـــوي الـــدروبَ فتُرشَـــدُ الآراءُ

واكبـــــتَ أبنـــــاءَ الزمـــــانِ تقرُّبَـــــاً

في كـــــل يـــــوم تعـــــتلي الأصـــــداءُ

هـــــوِّن عليـــــك فللحيـــــاةِ تقلُّـــــبٌ

مـــــا دام يجـــــري في العـــــروق دمـــــاءُ

مـــــن يـــــزرعُ الفعـــــلَ الكـــــريمَ ينالُـــــه

في كـــــل جمـــــع حفلـــــةٌ ودعـــــاءُ

مـــــشوار دربـــــك يـــــا «عـــــليُّ» تحـــــدَّدتْ

فيـــــه المعـــــالمُ واهتـــــدى الأبنـــــاءُ

بـــــالأمس في درب العلـــــوم تـــــوهُّجٌ

لـــــولاك جُـــــذَّتْ صـــــفحةٌ بيـــــضاءُ

واليـــــوم في حِـــــضن الغريـــــب مـــــسيَّسٌ

يغريـــــك شـــــكلاً بـــــسمةٌ خرســـــاءُ

مـــــن يعـــــشقُ الرمـــــزَ الكبـــــيرَ يحوطُـــــهُ

بالنقـــــد دومـــــاً كـــــي يُـــــصانَ عَطـــــاءُ

وعرفــتُ فيــكَ مــن الرمــوز غريبَهــا

أيـــــامَ كنَّـــــا والحيـــــاة ســـــواءُ

أكــبرتُ فيــك عــلى الجميــعِ متوَّجــاً

أيـــامَ ســـارت خلفَـــك الأحـــساءُ

واليـــوم في وهـــم الحيـــاة مكرمـــاً

هيهـــات يلغـــى في الكـــرام رجـــاءُ

دع عنـــك ألفـــاظَ الغريـــب يلوكُهـــا

مـــن جـــاء يـــشدو «عنـــتر» «خنـــساءُ»

فَلَأنـــــتَ والمجـــــدُ الأثيـــــلُ تفـــــرُّدٌ

في كـــــلِّ فـــــنٍّ مـــــن رؤاك رُواءُ

أمـــسيت في أفـــق القـــصيد محلِّقـــاً

مـــا كـــان ظنـــي أن يُهَـــدَّ بنـــاءُ

للـــسرب في أفـــق الرشـــاد تـــوهُّجٌ

يكفيـــك مجـــداً ســـيدي الآبـــاءُ

تجاذبات

٢٧ / ٥ / ١٤٣١ هـ

مـــسافةُ صـــمت تجـــوزُ الحـــدود

لتشبـــــت قهـــــراً رؤى الأنبيـــــاء

أراني رســـــمتُ الـــــذي أرتئيـــــه

فقـــل لي عـــلام جـــرى الإلتـــواء

أتحـــــسب أن حيـــــاةَ الكـــــرام

مـــواطنُ وصـــلٍ كـــما الإشـــتهاء

حـــذارِ حـــذارِ فهـــذا ارتجـــاع

ولا خـــيرَ في مـــن يعـــيش اجتـــزاء

فـــما كنـــت أحـــسب أن الجميـــع

يقيمـــون وزنـــاً لـــشرط الجـــزاء

رميـــت بـــثقلي وقلـــت لهـــم

كفـــاكم عروجـــاً ســـتبقى الـــسماء

ودربُ العـــــروج لـــــه قـــــصةٌ

مـــن البحـــث فينـــا شـــديدُ الـــذكاء

فـــــربَّ طريـــــقٍ بـــــه تلتقـــــي

قلـــوبُ العَـــذارَى ويحلـــو الغِنـــاء

ولكـــــن سرَّاً يلُـــــفُّ الوجـــــود

يجـــوز الحـــدود ويلغـــي الـــصفاء

مـــساحة حـــبٍّ حوتْهـــا القلـــوب

أضـــيئت صـــفاءً بـــصافي الـــدماء

فيـــا خـــير شـــعب رســـمت الطريـــق

تحـــرَّى رويـــداً حـــروفَ النـــداء

فـــما كـــلُّ شـــخصٍ لـــه لحيـــةٌ

نقـــيُّ الـــضمير حليـــفُ الإبـــاء

ولا كـــلُّ مـــن قـــد أقـــام الـــدليل

صـــحيحُ المقـــال أصـــيلُ البنـــاء

فكـــم قـــدَّمَ النـــاسُ في ســـعيهم

وجيهـــاً ولكـــن عـــلاه الغَبـــاء

همـــــومٌ تطـــــيحُ الجبـــــالَ الثِّقـــــال

وتُلغـــــي عهـــــوداً رنَتْهـــــا الـــــسماء

ولكـــــن حـــــربَ النجـــــومِ طريـــــقٌ

قـــــضته ظـــــروفٌ وأمـــــست هَبـــــاء

فيـــــا مـــــن كتبـــــتُم حـــــروفَ المقـــــال

تـــــروَّوا قلـــــيلاً ليلغـــــى الهُـــــراء

نـــــصحتُ ولكـــــن أرى الـــــساذجين

أرادوا دخـــــولاً مـــــع الأشـــــقياء

فتعـــــساً لقـــــوم أرادوا النجـــــاة

بأكـــــل الثريـــــد ومـــــدِّ الـــــرِّداء

وتعـــــساً لمـــــن جردتـــــه الثيـــــاب

مظـــــاهرَ قـــــدسٍ بيـــــوم العـــــزاء

فلـــــو كـــــان كـــــل الكـــــلام مباحـــــاً

لقلـــــتُ وقلـــــتُ وقلـــــتُ ابتـــــداء

أنا وهي

١٩ / ٧ / ١٤٣١ هـ

يـــا جمـــالَ الخلـــيج دربي طويـــلٌ

حـــرتُ فيـــه وجـــن فيـــه النـــساءُ

مـــدرجات مـــن الخيـــال تلاقـــت

وكـــذا يـــدعي الجـــمال الـــصفاءُ

إن دربـــاً مـــن الهمـــوم تقـــضَّى

قـــد طـــواه مـــن الحـــروف مـــضاءُ

أنـــتِ مـــن جئـــتُ أســـتحثُّ خطاهـــا

فـــأرتني الغـــرامَ كيـــف أشـــاءُ

فيـــكَ مـــن عـــالم التحـــضُّرِ كـــونٌ

فيـــك همـــسٌ ورعـــشةٌ ودهـــاءُ

فيهـــا مـــن أحمـــر الـــشفاه رمـــوزٌ

وعليهـــا مـــن الـــدلال رداءُ

خَـــصلة الـــشعر عـــالمٌ مـــن ذهـــولٍ

كـــل مـــا فيـــه لمـــسةٌ وشـــذاءُ

ضـــوّعَ الطيـــبُ واشرأبـــت رقـــابٌ

وبـــــدا الخـــــالُ يجتليـــــه الرَّجـــــاءُ

عـــارضي يـــا حـــروفُ إســـماً تـــسامى

وارســـمي الحـــب كـــي يـــدومَ اللقـــاءُ

رقـــصةُ الليـــل مـــشهدٌ مـــن غـــرامٍ

وعـــلى الـــصدرِ يُـــستطابُ البقـــاءُ

لغـــةُ النَّهـــد أبجـــدٌ مـــن صراعٍ

ضـــاع فيـــه معـــاشرٌ أتقيـــاءُ

مـــا بـــدا النَّهـــد شاخـــصاً يتحـــدَّى

إلا هامـــــتْ حرائـــــرٌ وإمـــــاءُ

أنـــت يـــا مـــن فتحـــت ألـــفَ مـــسارٍ

ورســـمت حـــدودها يـــا وفـــاءُ

كيـــف أمـــست جهودُنـــا في ضَـــياعٍ

كيـــف غابـــت وكيـــف حـــلَّ الجفـــاءُ

قربينـــي صـــوب الـــشفاه لعـــلِّي

أكتـــب الحـــب كـــي يجـــوز القـــضاءُ

أنـــت يـــا مـــن لهـــا الزمـــان احتكـــارٌ

مـــا حـــداني إلا الـــضحى والمـــساءُ

أنـــت في الليـــل ثـــورةٌ واشـــتعالٌ

أنـــت في الـــصبح شمـــسنا والـــضياءُ

قـــاربيني كـــيما يـــسوَّى بنـــاءٌ

أجمـــلُ الوصـــل أن يـــضم البنـــاءُ

حـــرفي الـــشعر واقرئيـــه نـــشيداً

أجمـــلُ الحـــبِّ مـــا رعـــى الـــشعراءُ

ضربـــةُ الـــدهر أن تكـــون وحيـــداً

دون قـــوم وقـــد تعـــالى البكـــاءُ

مـــرَّ عمـــري محمَّـــلاً بالخطايـــا

وعـــلى القلـــب نُكتـــة ســـوداءُ

رحـــم الله معـــشراً غـــاب عنـــا

عمَّـــر الأرض باســـماً يـــا ذُكـــاءُ

كيـــف كنـــا نـــصطادُ كـــلَّ غريـــبٍ

ونقـــيم الغنـــاء كيـــف نـــشاءُ

نحـــن والنـــاس بـــسمةٌ ودمـــوعٌ

أجمـــل العـــيش أن يـــسود الرخـــاءُ

أو يقـــود الزمـــام حـــرفٌ طَـــروبٌ

فيـــــه لله هَجْـــــدَةٌ ودُعـــــاءُ

اتـــرك الأمـــر صـــادراً عـــن محـــبٍّ

ذاب وجـــداً وقـــد دعـــاه الحيـــاءُ

فـــاقبليني محـــرَّراً مـــن قيـــودي

واقبلينـــي كـــيما يـــتمَّ اللقـــاءُ

سيد التجديد الفكري

١ / ٨ / ١٤٣١ هـ

يـــا زعـــيماً أمـــضت رؤاهُ الـــسماءُ

لـــك في الغيـــب نجمـــةٌ ستُـــضاءُ

لـــك في النـــاسِ بـــسمةٌ ومقـــامٌ

ونـــشيدٌ يَطيـــب فيـــه الحـــداءُ

ونـــداءٌ مـــن القـــديم يُـــدوِّي

إن خـــيرَ المـــسيرِ هـــذا الـــصفاءُ

إن بكتْـــكَ الجمـــوعُ دمعـــاً غزيـــراً

فـــلأن الفـــراق نـــارٌ لظـــاءُ

أمـــستِ الـــدارُ بعـــدَكُم بيـــتَ حُـــزْنٍ

وكـــذا يشـــرب كـــساها العـــزاءُ

كـــم رجتـــك الـــديارُ حبَّـــاً شريفـــاً

ودعـــتكم إلى العـــلا كـــربلاءُ

وســـقتك المعـــينَ بـــذرةُ حـــبٍّ

نجـــفُ الآل فاجتبـــاك الإبـــاءُ

وطويـــــت الـــــذي تجـــــر الليـــــالي

رافـــــع الـــــرأس يحتويـــــك الثنـــــاءُ

وتنـــــاجي الإلـــــه ســـــجدة وِرْدٍ

أطيـــــب الوصـــــل أن يـــــتم اللقـــــاءُ

بعـــــروجٍ عـــــبر الـــــدعاء بعيـــــداً

يغـــــسل الهـــــم في الحيـــــاة الـــــدعاءُ

لـــــك رأيٌ وللأنـــــام حـــــروفٌ

لـــــك قلـــــب بـــــه التقـــــى والنقـــــاء

أنـــــت ذاك الـــــذي تبـــــصَّر رأيـــــاً

كـــــي يـــــصونوا عـــــلى رؤاه الـــــدماءُ

أنـــــت مـــــن آل أحمـــــد مثـــــلُ غـــــصنٍ

جـــــاد خـــــيراً فاخـــــضرَّ منـــــه الفـــــضاءُ

يـــــا رســـــولاً إلى العقـــــول تهـــــادت

فيـــــك ســـــوح وشُـــــلَّ ذاك الجفـــــاءُ

شـــيَّعتك القلـــوب بعـــد مخـــاضٍ

ســـاد فيـــه بعـــد العنـــادِ الـــذكاءُ

غـــصَّت الأرضُ بـــالجموع ودوَّت

صرخـــات بهـــا الأســـى والبكـــاءُ

وإلى الطهـــر قـــد نعتـــك رجـــالٌ

وبوجـــدٍ قـــد أبَّنَتـــكَ النـــساءُ

يـــا وليـــد البتـــول تبقـــى ســـناءً

لـــك في الحـــق حكمـــةٌ ودهـــاءُ

أنـــت شـــبل مـــن الكـــرام وتبقـــى

ســـيد الفكـــر إن أقـــيم الجـــزاءُ

هـــذه اليـــومَ قاصـــفات الليـــالي

وعـــلى الـــنعش هيبـــةٌ وضـــياءُ

أنـــت نـــورٌ وشرعـــةٌ وقـــرارٌ

أنـــت فـــيضٌ وبـــسمةٌ وإخـــاءُ

أنـــت للعلـــم والـــصلاح وقـــارٌ

أنـــت فجـــرٌ وصـــحوةٌ ومـــساءُ

أنـــت لله قـــد رســـمت طريقـــاً

واصـــطفتك زعيمهـــا العرفـــاءُ

لـــك في الـــشعر صـــفحةٌ لا تجـــارى

كنـــت فيهـــا كـــما تـــشاءُ تـــشاءُ

تـــنظم الـــنص مادحـــاً لعـــليٍّ

وعـــلى فـــاطم يـــدور الرثـــاءُ

لـــك سِرٌّ يحـــار فيـــه لبيـــبٌ

منـــك فـــيضٌ يُنـــال منـــه العطـــاءُ

لـــك كـــفٌّ تكـــف كـــلَّ غـــريمٍ

كـــي يـــسوى عنـــد الـــصراع القـــضاءُ

علـــويٌّ لـــك الكرامـــةُ تـــاجٌ

أكـــرمُ النـــاسِ مـــن نـــماهُ الكـــساءُ

هـــــذه الأرض مـــــسرحٌ لحـــــوارٍ

جـــاز فيـــه عنـــد الجميـــع الأداءُ

لا تقـــل بُـــدِّلَ القـــديمُ علينـــا

إنَّ في الأمـــس مـــا لـــواه الغبـــاءُ

رُبَّ صرحٍ تطـــاولَ النـــاسُ فيـــه

لم تعـــــرَّف أصـــــولُه والـــــنَّماءُ

هكـــــذا قيـــــل قبلهـــــا لفقيـــــهٍ

هـــو في البحـــث ثـــورةٌ وانـــتماءُ

فـــابن هجـــر وقـــد أقـــامَ صروحـــاً

لـــرؤى العقـــل يـــومَ فـــاضَ الـــرواءُ

ترجمـــــوه بعيـــــدَ ذاك بغمـــــزٍ

ليـــت شـــعري أهكـــذا الإرتقـــاءُ

أم تُرانـــا نَحـــار بعـــد وصـــولٍ

أصـــدقُ القـــول مـــا حكـــى الأوصـــياءُ

سُـــــنَّة الله في الأنـــــام فَنـــــاءٌ

وعـــلى العهـــد يُـــستطابُ الفَنـــاءُ

عنـــدها يلتقـــي الجميـــعُ بـــآلٍ

هـــمُ للنـــاس ســـادةٌ شـــفعاءُ

إيـــهِ لبنـــانُ والمـــسيرُ طويـــلٌ

كيـــف لُفَّـــت عمامـــةٌ ورداءُ

كيـف غابـتْ عـن الوجـودِ عيـونٌ

لهـــا في الكـــون نظـــرةٌ وجـــلاءُ

كيـــف جـــازت لنفـــسها الأرض

أن تُـــشَقَّ ليحتويـــك الثَّـــراءُ

ســـيد الفكـــر إن قـــبراً حواكـــا

فيـــه سرٌّ ولوعـــةٌ ونـــداءُ

لواء الطف

كربلاء المقدسة

٢٦ / ٧ / ١٤٣١ هـ

كيــف أنــأى وقــد تــدانى الفنــاءُ

وعــلى القــبر مــن عُــلاك سَــناءُ

ومــن الحــر جحفــلُ النــصر دوَّى

وتلاقــــت خيولُــــهُ والقــــضاءُ

كــــبَّرتْ خلفــــه صروفُ المنايــــا

يقــدم الركــب في الطفــوف اللــواءُ

وإذا الأرض مــــن ســـيوف عــــليٍّ

شُــقَّ نهــر تــسيل منــه الــدماءُ

هــذه الطــفُّ أم عِــراصُ جنــانٍ

جللتهــا عنــد الأصــيل ذُكــاءُ

فهــي ســفحٌ قــد طرزتــهُ ورودٌ

فيهــا للــدم نــسبة وانــتماءُ

مــن يــصارع عــدوَّ ديــنٍ يُفــدَّى

بنفــوسٍ لهــا التُّقــى والــصَّفاءُ

مثـــل جـــون ذاك الـــذي قربتـــه

مـــن رؤى الآل ســـيرة بيـــضاءُ

هـــو للـــدين قـــاد نفـــساً طهـــوراً

وإذا الأرض فـــاح منهـــا شـــذاءُ

هـــــو لله والزمـــــان تحـــــرَّى

يـــوم طـــف لـــذاك طـــاب اللقـــاءُ

فأقـــام الحـــدود بعـــد اعوجـــاج

واصـــطفته صـــوب العـــروج الـــسماءُ

لا تلمـــــه فللـــــسواد بريـــــقٌ

واصـــــطبارٌ وثـــــورةٌ وارتقـــــاءُ

قبَّلَتْـــــهُ مـــــن الحـــــسين شِـــــفاهٌ

بعـــد قتـــلٍ فقـــرَّ فيـــه العُـــلاءُ

قـد بنـى الـدمُ فـوق جـسمك صرحـاً

هـــــو لله مبـــــدأٌ وانتهـــــاءُ

الاستدراج

١٤٣١ هـ

في مقلتيــكِ قــرأتُ الــسحرَ والعَجَبــا

يــا حلــوةً أوقعــت في حبِّهــا العُرُبــا

واســتدرجت كــلَّ ذي قلــب إلى شَرَكٍ

قــد أشرك الــنفس فــيما يوجــب الــسَّلَبا

فهــام كــلُّ بنــي قــومي وقــد ألِفــوا

من قبلُ بعــضَ الــذي يجــري لنــا الغَلَبــا

ممــشوقةُ القَــدِّ يبــدو الخــالُ منتفِــضاً

يراقــبُ الوضــعَ يُــردي مــن لــه اقتربــا

وفي الرمــوشِ حِــراكٌ يتَّقيــه فتــىً

قــد جــرَّبَ الحــبَّ والتغريــرَ واللعبــا

مقــوسٌ فــوق أحــداقِ العيــونِ لــه

ســهمٌ إذا أرســلتْ لم تخطــئِ الطَّلَبــا

هــذي حيــاتي أعــيشُ الحــبَّ مقتربــاً

أصــارعُ الهــم والإقــصاءَ والحَرَبــا

هبنـي كتبـت عـلى قلبـي الـشقاء فمـن

يقـــوّم الوضـــع إن لم أدرك الـــسببا

خمـسين عامـاً أجـوسُ الأرضَ أقطعُهـا

أقلِّــبُ الأمــرَ في الأوضــاع كــي تهبــا

لكـــن عهـــدي بمـــن أهـــوى يقطعـــه

جـيش الظـلام فـأجرى النـائي التعبـا

يـا صـحبةَ الأمـس مـا جفَّـتْ قرائحُنـا

يومــاً ولا عطلــت كــي تمنــع الطلبــا

هـــذا العطـــاء يعـــمُّ الأرضَ نائلُـــه

يجسِّدُ الوصـلَ يُعطـي الأنفـسَ الكـسبا

مـن يـدعي غـيرَ دربِ العِـشقِ منطَلَقـاً

قـد غـيرَ الـدربَ كـي يستقـصيَ الأَرَبـا

لكـــن ســـيفَ بنـــي حمـــدان جـــرَّدَهُم

مـــن ألـــف عـــامٍ فـــلا كـــلَّاً ولا نكبـــا

سـل عنـه كـلَّ حـصونِ الـروم تعرفُـهُ

سـل عنـه يـوم بـدا يـستمطر الـسُّحُبا

سـل عنـه كـل الأولى طابـت سريـرَتُهم

يُنبيـكَ عنـه جميـلُ الـشعر إذ وثبـا

تنبيـك عنـه جيـادُ الخيـل في وضَـحٍ

تنبيـك عنـه رؤىً لله مـا كتبـا

فيض من الدم

١٤٣١ هـ

هـــدأَ المـــوجُ فاهـــدئي يـــا قلـــوبُ

إن يـــوم الخـــلاص يـــوم قريـــبُ

حـــاذري المـــوج أن يهـــيج مـــساءً

حيـــث في الليـــل تـــستثار الغيـــوبُ

حـــرري القيـــد مـــن أكـــفِّ حُفـــاةٍ

لم يـــرُعْهُم غـــيرُ التُّقـــى يـــا شَـــعوبُ

إن ديـــنَ الإلـــه ضربـــةُ حـــظٍّ

حـــار فيهـــا عنـــد النـــزال الهبـــوبُ

غـــيرت كـــل شـــاخصٍ مـــن علـــومٍ

طارفـــاتِ النُّهـــى وســـاد اللغـــوبُ

وعـــلى الوضـــع نـــازف مـــن دمـــاءٍ

أغرقتنـــا بفيـــضها يـــا كـــذوبُ

أيـــن مـــن دار «ميَّـــةٍ» لفـــحُ فـــيضٍ

إن في الـــدار مـــن رؤاهـــا ســـكوبُ

حــاورتني حيــث استــشاطت ســعادٌ

بكـــــلامٍ تُـــــدال فيـــــه الخطـــــوبُ

كـــلُّ مـــسرىً مـــن الزمـــان انـــدفاعٌ

وعـــلى الـــسَّفح يـــستقرُّ الرســـوبُ

دستور فاطمي

١٤٣١ هـ

أي كـــــأسٍ يـــــا تُـــــرى لم أشربِ

يـا عـروسَ الـروضِ مـن عهـد النبـي

يـــا مـــن الألطـــاف فيهـــا جُمعـــتْ

رشـــــفةُ الظـــــامي وهـــــديُ الأدبِ

يـــــا غرامـــــاً حـــــار في تفـــــسيره

أهـــــلُ آثينـــــا وأهـــــلُ الطـــــربِ

وكـــــذاك الفـــــرسُ في ألغـــــازهم

لا تـــــسلْ بعـــــد قـــــصيد العـــــربِ

وإذا قـــــــررت يومـــــــاً فكَّهـــــــا

بلـــــسانِ الحـــــال عنـــــد الخطـــــبِ

فهـــــي دســـــتور إذا مـــــا فعلـــــت

منـــــه أرقـــــام ســـــمت في الرتـــــبِ

يـــــا رؤى فكـــــري التـــــي أعـــــشَقُها

يـــــا شـــــعار الـــــروح عنـــــد النـــــوبِ

أنـــــت إبحـــــارٌ لـــــه في ســـــيره

قاصـــفاتُ الرعـــد فـــوق الـــسُّحُبِ

أنـــت ذاك المجـــد مـــا فاهـــت بـــه

مملكـــات الأرض فـــوق العجـــبِ

أنـــت شـــمسُ الكـــون مـــا مُـــدَّت لهـــا

نظـــرةٌ خجـــلى بمحـــض الـــسببِ

إنـــما النظـــرة قـــصدٌ واضـــحٌ

يُجـــتلى منهـــا دقيـــقُ النَّـــسبِ

أنـــت يـــا لله يـــا إبداعَـــه

يـــا لهـــوت الـــسر بـــين الكتـــبِ

أنـــت ذاتٌ قُدِّســـتْ في سرِّهـــا

لم تكـــن يومـــاً كـــماء الـــذهبِ

إنـــما اللاهـــوت أبـــدى عـــزَّهُ

فبـــدا العـــز عـــلى بنـــت النبـــي

قبس الذكرى

١٠ / ٧ / ١٤٣١ هـ

هجــدَ الليــلُ فاهــدئي يــا قلــوبُ

إنّ يـــوم الخـــلاص يـــومٌ قريـــبُ

وافتحــي الــدربَ للمجــالِ عريــضاً

إن خـــيرَ الوعـــود فيـــه نـــصيبُ

عنـــدما يلتقـــي الرجـــالُ بـــبعضٍ

يجـــتلى الفـــن عنـــدها والغريـــبُ

قبـــسات مـــن القـــديم تُغنَّـــى

وقـــدودٌ مـــن الـــتراث تجيـــبُ

هـــذه الـــدار عارضـــتها قـــصورٌ

غـــيرَ أن المـــدار أمـــرٌ عجيـــبُ

حـــاكمتني إلى الإلـــه ســـعادٌ

صـــعُبَ الحكـــم والقـــرار الرهيـــبُ

غـــير أني قطعـــت كـــلَّ كـــلامٍ

لـــيس فيـــه تحـــاور يـــا أديـــبُ

كيـــف أتلـــو مـــن البيـــان وقلبـــي

فيـــه وخـــزٌ وللبعـــاد وجيـــبُ

دفعتنـــي صـــوب القـــصيد همـــومٌ

هـــي لـــولا الـــصراع نفـــح وطيـــبُ

إن بعـــض الرجـــال يلقـــاك يبـــدي

بعـــض حـــب وفي العيـــون رســـوبُ

قـــد تـــرى الغـــدر شاخـــصاً يتنـــزَّى

منـــه دمـــعٌ يـــدافُ فيـــه صـــبيبُ

زمـــرة الغـــدر ســـاجلتها حروفـــاً

قـــاصراتٍ مـــن الـــرؤى لا تجيـــبُ

أحمـــــد الله أنْ عرفـــــتُ رجـــــالاً

هُـــمُ والـــذات صـــفقة وعيـــوبُ

يلبـــسون الـــرداء لبـــسةَ فـــضلٍ

بيـــد أن الـــصريح فيـــه حـــروبُ

فيـــه غـــدرٌ مـــن القـــديم تفـــرَّى

واســـتقرت عـــلى خطـــاه الجيـــوبُ

قُلَّـــبُ الـــرأي إن تَبَـــدَّى بوجـــه

قلبتـــه في النـــاس نفـــس كـــذوبُ

يتـــوارى عـــن العيـــون بعيـــداً

كـــي يـــصيبَ الـــذي إليـــه يـــؤوبُ

يحملـــون النفـــاق حيلـــة نهـــجٍ

عارضـــته مـــن الرجـــال القلـــوبُ

كيـــف أمـــضي والكـــل يـــشحَذُ ســـيفاً

فيـــه للطعـــن صـــولةٌ ونـــدوبُ

أيهـــا النـــاس مـــا تعمـــدتُ هجـــواً

غـــيرَ أن الهجـــاء حَـــلٌّ قريـــبُ

بنت أسد

١٤ / ٧ / ١٤٣١ هـ

أسرجــتُ خــيلي أيهــا الأصــحابُ

في كـــل يـــومٍ ســـيرةٌ وجـــوابُ

ويطـــوف في دنيـــا الكـــمالِ معـــاشرٌ

مـــن أجـــل هـــذا تُحفَـــظُ الأنـــسابُ

ويـــسيرُ في ركـــبِ الحيـــاةِ مغـــامرٌ

تهفـــو إليـــه الـــروحُ والألبـــابُ

ويطـــوف مـــا بـــين الأنـــامِ خيالُـــه

كالمـــاء صـــيفاً عذبُـــهُ ينـــسابُ

فتهـــدَّجَ الـــصوتُ الطـــروبُ بواحـــدٍ

مـــن أهـــل بيـــتٍ غرسُـــهُ الأطيـــابُ

مـــا بـــين ميـــسور الكـــلام وضـــده

لغـــز الحيـــاة وشـــكلها الخـــلابُ

ويجـــن للأمـــس البعيـــد جهابـــذٌ

إذ كيـــف يطـــوى للحيـــاة كتـــابُ

مـــن رام دربـــاً للخلـــود يقـــودُهُ

في كـــل يـــومٍ ســـادةٌ أنجـــابُ

أمثـــال هـــذا لا يكـــون مفلـــسفاً

لمـــا يـــداف الجـــاك والكَـــلاَّبُ

أمَّنـــــتُ سرَّاً أن أكـــــون معمَّـــــداً

بالحـــب دومـــاً تُـــشربُ الأنخـــابُ

مـــا هـــبَّ ريـــحٌ مـــن تُخـــوم سُراتِنـــا

إلا وغنـــــت في الخلـــــيج ربـــــابُ

كـــلا ولا لاحـــت ذُكـــاءُ تبـــاشُراً

إلا وهبَّـــــتْ بعـــــدَها الأطيـــــابُ

الكـــون يبقـــى مـــا اســـتقامَ تنـــوُّرٌ

بـــالعلم تُحمـــى ســـيدي الآدابُ

أهـــواك مـــن بـــين العبـــاد مقرَّبـــاً

بالحـــب تـــسمو خِلَّـــة وصِـــحابُ

وإذا الزمـــــان مـــــا أراد تحلـــــلاً

ألفيـــت غِـــرّاً قـــد طوتـــه ذئـــابُ

هـــوِّنْ عليـــك فللحيـــاةِ مـــشاربٌ

في كـــلِّ سربٍ للحيـــاة خطـــابُ

مـــن يعـــشقُ البـــدرَ المنـــيرَ يرومُـــهُ

في جُـــنحِ ليـــلٍ مـــا كـــساه سَـــحابُ

فاكتـــب بقلبـــك يـــا إمـــامَ حـــضارةٍ

إنَّ الحيـــاةَ عـــلى الهـــوانِ عـــذابُ

كمَّمـــتُ أفـــواه النفـــاق بكلمـــة

بـــالله قـــل لي هـــل يجـــوزُ عتـــابُ

حيـــثُ الأمانـــةُ لا تكـــون أمينـــةً

والنـــاسُ يَطـــوي قلبَهـــا الأوصـــابُ

أطـــرافُ مكـــةَ مـــا اســـتقرَّ جمالُهـــا

حتـــى تـــراءى في الوجـــود شَـــهابُ

جـــاءت إلى البيـــت الحـــرام عقيلـــةٌ

مـــن بيـــت هاشـــم مجـــدُها ينـــسابُ

فترصـــــد البـــــابَ الرفيـــعَ معـــاشرٌ

كـــيما تـــسدَّ بوجههـــا الأبـــوابُ

وإذا الجـــدارُ مـــن الخـــشوع ترسَّـــمتْ

في الحـــال منـــه بـــسمةٌ وجـــوابُ

وتعانقـــت حـــورُ الجنـــانِ تبـــاشُراً

يَـــرفعْنَ شـــيئاً حِيـــكَ منـــه حجـــابُ

ومـــن الجنـــان إلى المقـــام ملائـــكٌ

يُـــسقَون عـــذباً طـــاب منـــه شرابُ

وعـــلى الرُّخامـــة يـــا قلـــوبَ أحبَّتـــي

لاح الـــضياء فكـــبَّر المحـــرابُ

هـــذي المكـــارم إن أردت مفادهـــا

يكفيـــك منهـــا دمعُنـــا الـــسكَّابُ

حتـــى إذا بلـــغ الكتـــابُ مـــرادَهُ

ألفيـــت أمـــراً في الحيـــاة يُـــذابُ

يـــا أم حيـــدر يـــا عـــروس مقـــدَّسٍ

يكفيـــكِ فخـــراً هـــذه الأحـــسابُ

أدعـــو مـــن القلـــب الحـــزين شـــفاعةً

ألقـــاك يومـــاً إذ يفـــلَّ كتـــابُ

حتـــى إذا طلـــب الإلـــهُ وســـاطةً

كنـــت المـــلاذ وشـــفع الأحبـــابُ

ثورة الغرام

١٨ / ٥ / ١٤٣١ هـ

عــش لــدنياك يــا فتــىً يــا لعــوبُ

فهنـــا الحـــبُّ والمـــساءُ الطَّـــرُوبُ

وهنـــا الليـــل نوَّرَتْـــهُ ســـعادٌ

فهـــي شـــمسٌ ونـــسمةٌ وغُـــرُوبُ

وهـــي تلـــك التـــي أصـــابت فـــؤاداً

فيـــه للحـــب خَفقـــةٌ ووجيـــبُ

مـــن يـــمارس غرامـــه في حـــدودٍ

تـــستبِقْه صـــوبَ الكـــمال القلـــوبُ

هـــي تلـــك التـــي تُعتِّـــقُ كأســـاً

فيـــه للحـــقِّ نظـــرةٌ ونـــصيبُ

يرشـــف الـــرَّبُّ منـــه رشـــفةَ قـــدسٍ

وإذا الكـــأس عـــالَمٌ وغيـــوبُ

حورتهـــا عنـــد العتـــاب صـــفاءً

واســـتحالت بالفعـــل منـــا الخطـــوبُ

وجـــرى الـــدمعُ معلنـــاً بعنـــاقٍ

وإذا الكـــأس منـــه فاحـــت طيـــوبُ

هكـــــذا الفـــــنُّ والـــــصلاةُ وشيءٌ

مـــن حنـــانٍ بـــه الأنـــامُ تـــذوبُ

لغـــةُ الكـــأس حكمـــةٌ لـــيس فيهـــا

غـــير حـــب يُـــدالُ فيـــه النـــصيبُ

ربـــــما أخـــــر اللقـــــاءَ قريـــــبٌ

غـــير أن الحقيـــق شـــخصٌ غريـــبُ

فـــاترَعِ الكـــأسَ بـــارداً وأدرهـــا

في مقـــامٍ يلـــوحُ فيـــه الـــصَّليبُ

حُمـــرةُ الخـــدِّ في الثبـــاتِ كـــمالٌ

وعـــلى الخـــدِّ تـــستفيقُ الحـــروبُ

مـــن يراقـــب أهـــل الـــصلاح يـــدمَّى

إنَّ دربَ الـــصلاحِ ســـجنٌ رهيـــبُ

فابـــسُطِ الكـــفَّ واســـتلمها صَـــفاءً

مـــن حبيـــبٍ يحنـــو عليـــه الحبيـــبُ

عبث الضمير

٢٢ / ٧ / ١٤٣١ هـ

إنَّ الـــــضميرَ المـــــستفزَّ تحـــــدَّرتْ

منـــه الجـــراحُ فـــضاق منـــه رحيـــبُ

يكفيـــك أن الـــدارجات إلى العـــلا

في كـــل يـــوم نفثـــةٌ ونـــصيبُ

يـــدعوك لليـــوم الثقيـــل مواهـــبٌ

طـــاب الزمـــان وخـــفَّ عنـــه لهيـــبُ

حتـــى إذا مجلـــت يـــداك مـــن الأســـى

ألفـــاك نهبـــاً كاتـــبٌ وأديـــبُ

مـــن أيـــن أشرحُ والزمـــانُ معانـــدٌ

مـــا عـــاد يجـــدي في الجـــراح طبيـــبُ

خمـــسين عامـــاً قـــد نظمـــتُ قـــصائدي

والنـــاس حـــولي ذاهـــلٌ وغريـــبُ

شخـــصت أحـــلامَ الرجـــالِ وجـــدتُها

في كـــل يـــومٍ في الـــسُّبات تغيـــبُ

والــشامتون عــلى الحــدود تــسوَّرُوا

يبغـــون نهبـــاً والحبيـــبُ كَـــذوبُ

يلقـــاك بالبِـــشر العـــريض وبعـــدَهُ

في كـــل يـــوم طعنـــةٌ وحـــروبُ

يـستافُ مـن وهـج الجحـيم صروفَـهُ

والليـــــلُ وِردٌ لوعـــــةٌ ونحيـــــبُ

لـــو كـــان أبنـــاء الزمـــان تحببـــوا

ألفيـــت أبنـــاء الكـــماة تَثُـــوبُ

لكـــنَّ أحلامـــاً رصـــدت تفرقـــتْ

فـــالكون صـــعبٌ والـــضميرُ لَعـــوبُ

مناجاة بعد الصلاة

٢٦ / ٧ / ١٤٣١ هـ

يـا قُبَّـةَ الـسبطِ هـذا القلـبُ يقـتربُ

يحوطُـــهُ الحـــبُّ والإيـــمانُ والأدبُ

يُقـــدِّسُ الأرضَ أنـــواراً مُبرمَجـــةً

ويلـثم البـاب إن خفَّـت بـه العُتَـبُ

ويُمـسك العُـروةَ الـوثقى يلـوذُ بهـا

كـما يلـوذ بـذي فـضل هنـا العـربُ

ويقـــرأُ النُّـــسخةَ الـــصفراءَ يُتقِنهـــا

يـــردِّدُ الـــوِردَ فـــيها العـــين ترتقـــبُ

هـــذا مـــلاذٌ وجبريـــلُ الأمـــينُ بـــه

يـــؤمن الوفـــد فـــيها فيـــه قـــد رغِبـــوا

مـــولاي مـــن لي وهمـــي لـــيس يحملـــه

إلاك فـــاحفَظ فـــؤاداً نالـــه التعـــبُ

وقـــرب الفـــوز في الـــدنيا بواحـــدة

فـالرأي أمـسى عـن الأبـصار يحتجـبُ

فلــيس ينــأى عــن الأرواح حافظُهــا

كــلا لعمــري وإن طالــت بنــا الحِقَــبُ

أؤنِّــبُ القلــبَ في الحــالات قاطبــةً

فــربَّ ســيرٍ قــضى واســتبدل الطلــبُ

مــضى زمــانٌ بــه الإخــوان مــزَّقَهُم

حــبُّ التمظهــر حتــى ســادت الرِّيَــبُ

مذبــذبين فــلا الأقــرانُ يجمعُهــا

ممــزقين يجــاري فعلنــا النــوبُ

مــدارس الــدين للــدنيا نــشيِّدُها

في كــل يــوم لنــا يــا ســيدي العجــبُ

حتــى إذا أمكنــت في النــاس دائــرةٌ

تفــرق الــبعض حيــث الجــورُ والــسَّلَبُ

رحمــاك هــذا طريــق تــاه ســالكُه

متــى تبــارك لنــا مــا بــات يكتــسبُ

سؤال القلب

٢١ / ٧ / ١٤٣١ هـ

قــال: مــن أنــت؟ أجبــتُ: مــن أنــا؟

فأنـــا الفـــاني الـــذي لا يتعـــبُ

أقـــرأ الأفكـــار أزجـــي حظَّهـــا

مثـــل طـــير حظـــه لا يـــسلبُ

أنتـــضي الأقـــلامَ أجـــري نظمهـــا

أرســـم الأفـــق الـــذي لا يحـــسبُ

حيـــث إني في المـــلا أعلنهـــا

قـــاهرات الـــدرب فيهـــا الأعجـــبُ

فلتـــدُمْ ذاتٌ أصـــابتْ حظَّهـــا

في مـــسار القـــرب ممـــا تهـــربُ

أن يطيـــب الحـــب في أصـــحابنا

فهـــو نهـــج ســـالك لا يـــصعبُ

غـــادرت حبـــي وألقـــت عتبـــي

فهنـــا قلبـــي طـــواه المعتـــبُ

فأنـــا و الـــنفس مـــا عودتهـــا

غـــيرَ حـــبٍّ أصـــله يستـــصحبُ

قـــولبي كـــل الـــذي عـــشنا بـــه

يـــوم كانـــت فرحتـــي لا تُغلَـــبُ

يـــوم كانـــت دمعتـــي مثـــلَ النَّـــدى

وعـــلى الخـــد الـــرؤى لا تكـــذبُ

قـــــــدري أني الـــــــذي شردني

يوشـــع العـــاني فَـــشُلَّ المـــذهبُ

حيـــث إن الحـــب في دســـتوره

ذلـــةُ الكـــون ويـــسرٌ يـــصحبُ

فمـــسحت الـــدم أبغـــي دربَـــهُ

أكتـــب الحـــرف فـــلا مـــن يعتـــبُ

غـــيرت نهجـــي عيـــونٌ زانَهـــا

أســـودُ اللـــون الـــذي يـــستوهبُ

فقـــضيتُ العمـــرَ أرجـــو قربهـــا

ليتهـــا جـــادت بـــما لا يكتـــبُ

صبر الكبار

٢٤ / ٧ / ١٤٣١ هـ

لأنـــك الـــصبر والإيـــمانُ والأدبُ

تحـار فيـك رؤىً يـا سـيدي الخطـبُ

لأنـك الـذات تـسمو فـوق عاصـفةٍ

تعرقـل القـصد يـا مـن قولـه العجـبُ

فيـك الزمـانُ وإن ضـاقت مـصادرُهُ

يلقـي القيـاد فتبـدو عنـدها الـشُّهبُ

أسـست بـالعلم للإفتـاء مدرسـةً

الأصـل فيهـا جديـدُ الـرأي والنِّـسبُ

ورحـت تـشرح مـن آياتـه دُرَراً

هـي الـضياء فأمَّـت نهجـك العـربُ

حـدثت بـالنص مـن أقـوال مدرسـةٍ

لـلآل فيهـا صـحيح الـنص ينتـسبُ

على الطريـق خطـى الإصـلاح جـسدها

نـورُ البيـان وفكـر زانـه الأدبُ

حـــررت للجيـــل أهـــدافاً مبرمجـــة

أرسـى المقـام لهـا مـن فيـضك الخطـبُ

آمنـــت بالبـــضعة الزهـــراء رائـــدةً

تهـدي العقـول فتـسمو عنـدها الرتـبُ

ما كنـت تعطـي لأنـصاف العقـول يـداً

وإن رمـــوك بقـــول دافـــه الكـــذبُ

حـــدثت بـــالفكر أسراراً مـــشفَّرةً

غـــداة رُحـــتَ بهـــا تبنـــي وتقـــتربُ

أعـــددت للوحـــدة الكـــبرى أجنـــدَتَها

يـا زارع الحـب هـذا الحـب والغلـبُ

عريـــت كـــل دخيـــل لـــيس يدعَمُـــهُ

روحُ الـــدليلِ ولا تـــسمو بـــه الرُّتَـــبُ

حـــاورت أصـــحاب آراء وقلـــت لهـــم

للعقـل نـدنو إذا ضـاقت بنـا الكتـبُ

فـــما رعـــوك لآل البيـــت منتـــسباً

ومـا رعـوك عـلى الحـوزات تحتـسبُ

يـا ثـورة الـدين يـا بركـانَ عاطفـةٍ

يـا روحَ شـعبٍ تجـلَّى عنـده الأدبُ

يـا همـزة الوصـل بـين النـاس مبتـسماً

يكفيـك هـذا الـذي بـالنور يكتتـبُ

رغبـت غرسـاً لحـزب الله محتـضناً

كـل الخـصال لتجثـو عنـدك الركـبُ

عرَّيـتَ عهـدَ بنـي صـهيون مـا برحـتْ

صـهيون تبحـث والقـادات والنخـبُ

كـم قـدمت لـشراء الـصلح مـن قـدمٍ

حتى غـدت تفتـدى مـا أمكـن الـذهبُ

لكـــن شـــعبك في لبنـــان يحرســـه

نـصرٌ مـن الله قـد شـعت بـه الحجـبُ

خـــذها إليـــك ففـــضل الله أودعهـــا

في كـفٍّ نـصرك حيـث النـصر يقـتربُ

يا صـاحب الأمـر ضـاقت بـالفراق ألا

أعلـن ظهـورك قـد دالـت بنـا الحِقَـبُ

طريق الرجوع

١٤ / ٥ / ١٤٣١ هـ

أهـــيم وأســـأل عـــن شخـــصها

فهـــل لي إلى شخـــصها مـــذهبُ

أقلـــب طـــرفي وظنـــي بهـــا

مـــع بنـــت أروى هنـــا تلعـــبُ

ولكـــن عينـــي تـــرد الجـــواب

تمحلـــت دربـــاً بـــه الغيهـــبُ

فهـــلّا ســـلكت طريـــق الرجـــوع

فـــرب رجـــوعٍ بـــه المطلـــبُ

حـــدود الغـــرام لهـــا مـــنهجٌ

ونهـــم الغـــرام رؤىً يكتـــبُ

تمـــر عليـــك ألـــوف الـــسنين

فهـــل نلـــت منهـــا الـــذي ترغـــبُ

فقلـــت وربي فقـــدت التـــي

تعلقـــت دهـــراً فـــما المـــذهبُ

صائغات الحب

١٦ / ٥ / ١٤٣١ هـ

قـــربي يـــا جـــارة الـــوادي فقـــد

أبـــصرت عينـــي جمـــال العـــربِ

أنـــت ذاتٌ قـــد ســـمت مـــن زمـــنٍ

عنـــدما كنـــا رؤىً مـــن عجـــبِ

أســـقط اللاهـــوت مـــسحاً ســـاحراً

في مُحيَّـــا الوجـــه فـــوق الهـــدبِ

إننـــي لـــولا مـــلاكٌ في الـــدجى

مـــا تعرضـــت الـــذي في الـــشهبِ

كالثريـــا طلعـــة حـــارت بهـــا

صـــائغات الحـــب فـــوق الـــسحبِ

قـــدرٌ تحيـــا وتبقـــى أمـــة

ســـامها الخـــسف صـــنوف التعـــبِ

هـــوِّني يـــا حلـــوتي يكفـــي الهـــوى

مـــا أنـــا القـــاضي بيـــوم الحـــربِ

مـــــسلم دينـــــي وعيـــــشي قـــــدري

يـــــنقش الحـــــبَّ بـــــماء الـــــذهبِ

فـــــاقتلي روحـــــي وأدمـــــي مُقلتـــــي

فأنـــــا المعنـــــى بـــــأرض العـــــربِ

قرارها

المبرز

٢٨ / ٨ / ١٤٣١ هـ

قـــرري مـــا شـــئته يـــا حلـــوتي

فهنـــا قلـــبٌ تغـــشاه العـــذاب

وهنـــا الـــشخص الـــذي كنـــت لـــه

عنـــدما تُلغـــى قـــوانين الحـــساب

وهنـــا ذاك الـــذي لـــولا الهـــوى

وجمـــال الوجـــه أيـــامُ الـــشباب

قـــد مـــضى في حبـــه مثـــل الـــذي

عـــاش معـــزولاً عـــلى حـــرِّ الـــتراب

فانـــشري الـــشعر يظلـــل وجهـــه

وامـسحي الكـفَّ عـلى رأس المـصاب

ربـــما عـــادت لـــه ذاكـــرةٌ

تبعـــث المـــاضي إلى وضـــع الـــصواب

فهنـــا سِرٌّ وذاتٌ حُـــرَّةٌ

وهنـــا قلـــبٌ تغـــشاه العـــذاب

الصلاة

١ / ٦ / ١٤٣١ هـ

أنـــا لـــولا أنـــت لم أجلـــس هنـــا

أنـــا لـــولا أنـــت لم أقـــضِ الـــصلاة

أنـــا في اليـــوم الـــذي أحيـــا بـــه

أقـــــرأ الكـــــون وأسرار الحيـــــاة

أنـــا أســـعى علَّنـــي أحيـــا الهـــوى

في ربـــوع الأهـــل مـــشروع النجـــاة

لم يرعنـــــي عبقـــــر في قومـــــه

ذات يـــوم لا ولا بعـــض الوشـــاة

حيـــــث إني أســـــتقي مفـــــردتي

مـــن بنـــي الزهـــراء في شرع الهـــداة

لغـــة القـــرآن قـــد هِمـــت بهـــا

طـــاهر الثـــوب أنـــادي بالحـــداة

هـــا هنـــا الإيـــمان يبنـــي عـــشه

كامـــل الأوصـــاف يرنـــوه الأبـــاة

قـــبسٌ مـــن شـــعلة القـــدس التـــي

عمـــــدت دهـــــراً تُهـــــدِّي للـــــدعاة

يـــا رســـول العـــشق حلِّـــق إننـــي

مـــا قـــرأت الـــشعر يومـــاً للجفـــاة

إنـــــــما أقـــــــرؤه في معـــــــشرٍ

يرفعـــون الـــصوت دومـــاً بالـــصلاة

بين دجلة والفرات

٢٣ / ٥ / ١٤٣١ هـ

عـــالم الإبـــداع يـــذكي الـــذكريات

عنـــدما ينمـــى إلى الـــست الجهـــات

مـــا لـــه مـــن واصـــف غـــير الـــذي

بـــات يـــدعى عابـــداً في الخلـــوات

هكـــذا يـــا صـــاحبي قـــد أومـــأت

بـــرداء الحـــب في نهـــر الفـــرات

عنـــدما لاحـــت ذكـــاء خلتهـــا

في حجـاب الخـوف إحـدى الراهبـات

قلـــت يـــا ليـــل الهـــوى يـــا آسري

يـــا ربيـــع القـــصد عنـــد المحـــصنات

هـــا هنـــا لـــن يـــستوي يـــا قـــاتلي

عرشـــنا فـــوق حظـــوظ المكرمـــات

فلنحـــدد موعـــداً يـــا حلـــوتي

صـــادقاً عنـــد بريـــد القـــصبات

فأزمّـــــت شـــــفة قلـــــت لهـــــا

أطرقـــي قالـــت ألا هيـــا فهـــات

قلـــت عنـــد الـــدير في أمـــسية

عنـــدما يعلـــو نـــداء الـــصلوات

عنـــدها نلقـــي الـــذي قيـــدنا

نمـــزج الحـــب بـــشرب الوصـــفات

نجـــتلي منـــه الـــرؤى يـــسبقنا

للـــرؤى منـــه دقيـــق النظـــرات

قـــررت أمـــراً وقالـــت نلتقـــي

ربـــما يـــا ســـيدي بعـــد المـــمات

صدوقي

٧ / ٩ / ١٤٣٢ هـ

صـــــادق الطفـــــل المـــــدلل

في حجـــــــور الأمهـــــــات

يرســـــلُ البـــــسمة عمـــــداً

فيهـــــا نـــــبض اللهجـــــات

طلعـــــةٌ كالبـــــدر فينـــــا

تمـــــلأ الـــــست الجهـــــات

إن ســـــألت الخـــــال عنـــــه

فهـــــو منـــــه في ثبـــــات

أو أردت العـــــم فيـــــه

فهـــــو موفـــــور الـــــصفات

أتمنـــــى فيـــــه شـــــيخاً

ســـــابراً كـــــل اللغـــــات

أو طبيبـــــاً للبرايـــــا

حافظـــــاً نـــــبض الحيـــــاة

أو أديبـــــــــاً لا يجـــــــــارى

عالمـــــــــاً بـــــــــالتفعلات

كـــــــل هـــــــذا لـــــــيس إلا

رغبتـــــــي قبـــــــل المـــــــمات

أن أراه رأي عـــــــــــــــــينٍ

حافظـــــــــاً للـــــــــصلوات

ومطيعـــــــاً لـــــــيس فيـــــــه

مـــــــن عنـــــــادٍ أو شـــــــتات

ربِّ فاحفظـــــــــه وليـــــــــداً

صـــــــالحاً بـــــــين الثقـــــــات

أكـــــــرم الأهلـــــــين فيـــــــه

رمـــــــز صـــــــدقٍ للأبـــــــاة

وادفـــــــع الأخطـــــــار عنـــــــه

يافعـــــــاً باســـــــم الهـــــــداة

وابـــــسط الـــــدرب وروداً

كـــــي ينـــــال الأمنيـــــات

ويـــــصوغ العمـــــر مجـــــداً

واهبـــــاً للمكرمـــــات

فهـــــو مـــــن بيـــــتٍ رفيـــــعٍ

فيـــــه تـــــتلى الـــــدعوات

الذات

٢٥ / ٥ / ١٤٣١ هـ

هــاج بي الــشوقُ هــا هنــا الــذكرياتُ

إن بعـــــد الحيـــــاة يـــــأتي المـــــماتُ

تتلـــوى الغـــصونُ بعـــد اكـــتمالٍ

وعـــــلى الأرض فيئُهـــــا والهبـــــاتُ

ربـــــما يعـــــتلي الـــــصروحَ مقيـــــلٌ

لـــــه في النـــــاس نظـــــرةٌ وثبـــــاتُ

إنـــــما الأمـــــر لـــــن يـــــدومَ طـــــويلاً

عنـــدما يـــصطفى مـــن الكـــون ذاتُ

جمـــــراتُ الفـــــؤاد يـــــشوي لظاهـــــا

عـــــابرَ الـــــدربِ مثلـــــه الخطـــــراتُ

خلجـــــاتُ النفـــــوس بـــــوحٌ تفـــــرَّى

فـــــامتلى منـــــه شاخـــــصاً لهـــــواتُ

لا تقـــــل لي تـــــسمَّرَ البـــــدرُ لـــــيلاً

إن في الـــــسير فـــــسحةً بـــــل جهـــــاتُ

ربـــــما يرتمـــــي المحـــــب مـــــدلَّاً

صـــوب خفـــق تمـــوجُ منـــه اللغـــاتُ

غـــــير أن الجديـــــدَ بالحـــــبِّ يبقـــــى

يرتـــــضيه في الخـــــافقين الأبـــــاةُ

ســـاءلتني عـــن الحـــروف تلاقـــت

قـــل لي شـــيئاً مـــن العطـــاء الفتـــاتُ

فاســـتدارت تريـــدُ بعـــضَ مجـــالٍ

قلـــت إن المجـــال فيـــه شَـــتاتُ

حـــرِّري الـــنفسَ واســـتقيمي حـــدوداً

إن في الـــدار مـــن حـــداهُ الحـــداةُ

يتـــوارى عـــن العيـــون غريـــبٌ

وإلى الـــنفس أهلهـــم والثبـــاتُ

حـــــشرجات وللكـــــرام ضُروبٌ

ســـيد القـــول أن تـــصان الـــصفاتُ

وإلى الـــدير قـــسُّنا قـــد تهـــاوى

فاحتوتـــه عنـــد اللقـــا راهبـــاتُ

يـــترع الكـــأسَ للـــصفاء ويبقـــى

ســـاهر الليـــل ورده والـــصلاةُ

ثـــم يلهـــو مـــع الإلـــه بـــسرٍّ

فيـــه للـــنفس مـــسحةٌ والتفـــاتُ

عمَّـــد الـــنفسَ عنـــد بـــولسَ لمـــا

خالجتـــه صـــوب الغـــرام البنـــاتُ

لا تقـــدم رجـــال ديـــن فربَّـــتْ

لابـــس فيـــه جـــفَّ منـــه الفـــراتُ

إنـــما الـــدينُ والتـــدينُ نهـــجٌ

يتلاقـــى عليـــه دومـــاً ثقـــاتُ

هـــذه الأرضُ والأنـــامُ نيـــامٌ

وعـــلى الكـــل خفقهـــا والمـــماتُ

مشهد الفكر

٢٨ / ٦ / ١٤٣١ هـ

ماجـــــــت الآراءُ في مدرســـــــتي

بعـــد عمـــرٍ طـــافحٍ بالـــذكريات

عـــشتُه ضربـــاً مـــن الحـــب غـــدا

يمـــلأ الـــدنيا بلحـــن الراهبـــات

موجـــةٌ تمـــضي وتـــأتي موجـــةٌ

ولنـــا في النـــاس بعـــضُ النظـــرات

مـــــا درت لـــــيلاي أني مغـــــرمٌ

ينـــشدُ الوصـــلَ عـــلى كـــل الفئـــات

مـــــشهد الفكـــــر لـــــه شـــــارقُهُ

يطبـــع الكـــونَ بـــأحلى القـــسمات

وإذا غنـــــــت هنـــــــا شـــــــاديةٌ

ردَّدتْ ســـجعاً جبـــالُ الـــسَّرَوات

أمطـــرت بعـــد جفـــافٍ قاتـــلٍ

ديمـــةُ الـــرَّبِّ فجـــادت بـــالفُرات

وتهـــــادت بنيـــــة اللـــــوز رُهـــــىً

تُرســـل الوقـــع لأهـــل المكرمـــات

جـــاوزت حـــدَّ الـــدنا في ســـجعها

مـــن ضـــفاف النيـــل حتـــى المرســـلات

يـــا إلـــه الكـــون يـــا دســـتورَهُ

يـــا فريـــدَ الوصـــف يـــا كـــلَّ الجهـــات

مـــا أنـــا إلا الـــذي أوجـــدني

إن أردت الأمـــر يبقـــى في ثبـــات

قربتنـــــي للهـــــوى فـــــاتنتي

مـــذ أرتنـــي الخـــالَ يحمـــي الوجنـــات

قلـــت يـــا لله مـــن فاتنـــةٍ

تطـــرُقُ القلـــبَ بـــسهم الناعـــسات

ويعيـــد الوصـــف في إبداعـــه

محكـــم القـــول وســـبك المفـــردات

مـــا توهمـــت الهـــوى يـــا ســـيدي

يـــسقط المـــرء بـــأدنى الطعنـــات

غـــــير أني عِـــــشتُه منفـــــرداً

في حـــدود الـــذات عنـــد الفلـــوات

مهجتـــــي نـــــار تلظـــــى كلـــــما

كـــبر الـــصحب دعـــاة للـــصلاة

إن فـــــرض الله أن نعطـــــي المـــــلا

قـــولَ صـــدقٍ دائـــمٍ في الحادثـــات

مـــصدر الإيـــمان قلـــبٌ خاشـــعٌ

ولـــــسانٌ لاهـــــجٌ بالـــــدعوات

سر الحياة

١٤٣١ هـ

لا تلمنـــــي إنَّ الحيـــــاةَ شـــــتاتُ

وعـــلى الـــدرب يُـــستفزُّ الحـــداةُ

وحـــدودُ الغـــرام ليـــلٌ طويـــلٌ

ودمـــوعٌ يَـــستافُ منهـــا الفـــراتُ

وحِـــــدادٌ عـــــلى القليـــــل دوامٌ

جُرِّحَـــتْ منـــه مهجـــةٌ ولهـــاةُ

واختطـــاف العيـــون سرٌّ عميـــقٌ

حـــارَ فيـــه بـــين الـــشعوب بَـــداةُ

أســـمرُ اللـــون حكمـــةٌ يجتليهـــا

أهـــلُ فـــنٍّ تُـــدال منـــه الجهـــاتُ

مـــن يعـــرّف بحجِّـــهِ في جمـــوعٍ

يـــستبقه صـــوب الربـــوع الـــدُّعاةُ

لم تُعـــرِّ قلوبَنـــا لغـــةُ الـــشعـ

ـــر فبيـــتٌ مـــن القـــصيد حيـــاةُ

هكـــذا الـــشعر والبرايـــا شـــهودٌ

كيــف عاشــوا وكيــف بــالله مــاتوا

ومــضةُ الحــبِّ أشرقــت في كيــاني

ودعتنـــي إلى الوصـــال البنـــاتُ

قلـــت عفـــواً فمـــذهبي علـــويٌّ

لـــيس فيـــه إلا التقـــى والـــصلاةُ

فأنـــا ذلـــك الـــذي ورَّثتْـــهُ

ســور الفجــر كيــف تُحيــا الفــلاةُ

بــادري الــورد عنــد طلعــة فجــرٍ

إنَّ في الفجــر مــا يــروم الثِّقــاتُ

فيـــه هـــديٌ مـــن الإلـــه ونـــورٌ

فيـــه صـــمتٌ وخفـــةٌ وهبـــاتُ

فيـــه لله نظـــرةٌ تهـــب الكـــون

طريقـــاً يهـــيم فيـــه الهـــداةُ

عنـــد بيـــت الإلـــه والنـــاس نـــوم

وإلى الأفـــــق هوَّمـــــت نظـــــرات

حيـــث بـــدرُ الـــسماء يُرسِـــلُ نُـــورَاً

فيـــه سرٌّ تُبنـــى عليـــه الـــصِّفاتُ

ألَـــقٌ ذلـــك الـــذي أرتجيـــه

مـــا انجـــلى الليـــلُ أو أعيـــد الـــشتاتُ

أتـــروَّى مـــن العيـــون دموعـــاً

ترســـم الحـــب صـــادقاً يـــا منـــاةُ

حرِّرينـــي مـــن القيـــود فقلبـــي

فيـــه حـــرب ولوعـــةٌ وأنـــاةُ

أنـــا مـــذ كنـــتُ والليـــالي ســـجالٌ

عمـــدتها عنـــد الـــضريح الهـــداةُ

أشربُ الكـــأسَ مُـــشفَعاً بحـــديثٍ

فيـــه عـــمَّ الربيـــع لـــيلاً هـــواةُ

أيُّ دربٍ ذاك الـــــذي حاصرتْـــــهُ

لغـــةُ الجهـــل فاســـتُبيحتْ لغـــاتُ

إن دربَ الغـــــــرام سرٌّ عميـــــــقٌ

نـــــسأل الله أن يـــــدومُ الثبـــــاتُ

مناجاة أيام الغيبة

٨ / ٨ / ١٤٣١ هـ

تقربـــتُ نحـــوك يـــا بـــنَ البتـــول

وفي القلـــب شيءٌ مـــن الـــذكريات

ففـــي كـــل يـــوم بعيـــد الـــصلاة

تـــرانيم ذكـــرٍ رواهـــا الهـــداة

نؤمـــل يومـــاً قريـــب الحـــدوث

تَـــؤمُّ البرايـــا لفـــرض الـــصلاة

وتمـــسح بـــالكف فـــوق الـــرؤوس

لترشـــد كـــلاً وتزجـــي الهبـــات

وتـــدفع كـــل دخيـــلٍ تـــراه

وكـــل عميـــل يجـــوب الفـــلاة

فـــسرك فـــيض يـــدير الوجـــود

ويحمـــي الحـــدود ويهـــدي الرعـــاة

فلـــولاك ضـــاعت حـــروف الكتـــاب

وبيعـــت رؤانـــا لعجـــم اللغـــات

فـــلا عـــيش إلا الـــذي رمتـــه

مـــسيرة عـــدل تقـــود الحيـــاة

* * *

إليـــك أمـــد الأكـــف التـــي

بهـــا قـــد كتبـــتُ حـــروف الـــولاء

وقـــدمت كـــل فـــروض الـــصلاة

وســـطرت كـــل وجـــوه العطـــاء

وقلـــت إليـــك ويكفـــي هنـــا

فأنـــت الـــولي وأنـــت الرجـــاء

وأنـــت الـــذي قـــد قـــصدت وحيـــداً

فحقـــق إمـــامي عمـــوم الـــدعاء

فأنـــت الوســـيط وأنـــت الـــشفيع

إليـــك ومنـــك أصـــول البنـــاء

فـــما مـــن مجيـــب ألـــوذ بـــه

ســـواك فـــأمِّنْ مـــسارَ البـــداء

أراني أتيتـــــك بعـــــد البعـــــاد

فقربنـــــي منـــــك إلـــــه الـــــسماء

وحقـــق مُـــرادي بـــآل الرســـول

أصـــول الوجـــود وأهـــل الـــصفاء

حوراء الحفيدة

المبرز

٥ / ٦ / ١٤٣١ هـ

مـــن هنـــا يبـــدأ نظـــم الأغنيـــات

أجمـــل الألحـــان تـــرنيم البنـــات

لـــو تـــراءت ســـيدي شـــمسُ الـــضُّحى

لابتـــدت تغـــري عيـــونَ الناعـــسات

هكـــذا شـــاء الـــذي أوجـــدها

قـــسمات الحـــب في أعـــلى الـــصفات

وإذا مـــا أطرقـــت واحـــدة

فخيـــال ســـابح في الخلـــوات

قـــد ســـمت حبَّـــاً عـــلى فطرتهـــا

فـــاقرأ الـــوارد في بعـــض اللغـــات

مـــا نظمـــت الـــشعر مـــن دهـــرٍ مـــضى

غـــير أن الحـــور غـــرس المكرمـــات

ألهمـــت عقـــلي وقلبـــي قـــصة

عـــشتها فـــصلاً كـــأغلى الأمنيـــات

عنـــــدما كنـــــت أنـــــاغي أمهـــــا

زهـــــرة الأفـــــراح في ظـــــل الهـــــداة

حيـــث «قـــم» العلـــم والحـــرب طغـــت

وقعهـــا ظلـــماً عـــلى أهـــل الثقـــات

كانـــــت الكلمـــــة مفتاحـــــاً لنـــــا

تفـــتح الأبـــواب مـــن دون التفـــات

إنـــــــه الله الـــــــذي أحـــــــدثها

أتقـــن الـــصنعة مـــن كـــل الجهـــات

لـــــك في العينـــــين سرٌّ كـــــامن

وكـــذا الـــسر الـــذي يُغـــري الهـــواة

بـــسمة خجـــلى وأســـباب الهـــوى

تهـــب الأجـــواء أســـباب الثبـــات

مـــن يقـــدس شرفـــاً يحـــظَ بـــه

أقـــدس الأشـــياء مـــا يعطـــي الحيـــاة

هكـــذا كانـــت وتبقـــى فكـــرةً

تكتـــب التـــأريخ في دنيـــا الـــشَّتات

غـــير أن الـــصمت في إســـقاطه

يهـــب الكـــون حنـــين المرضـــعات

فاقبـــل الأبيـــات مـــن قلـــبٍ شـــدا

لم يـــزل غـــضَّاً يعـــيش الـــذكريات

فاعـــذريني لم أجـــد خـــتماً لهـــا

غـــير أن الخـــتم رفـــع الـــصلوات

الأسر الجديد

١٤ / ٩ / ١٤٣٢ هـ

أسرتنـــــي بلحظهـــــا الخفـــــراتُ

وأرتنـــــي جمالهـــــا الـــــصافناتُ

إن دربي إلى الوصـــــــال طويـــــــلٌ

فيـــه ضـــاقت مواهـــبٌ وهبـــاتُ

وتجلـــت مـــن الخيـــام ضـــحوكٌ

حـــين هامـــت قبيلـــةٌ يـــا كـــماةُ

ودعـــــاني إلى الغـــــرام قـــــوامٌ

هـــو للأفـــق شـــارةٌ وســـباتُ

أرشـــد الخـــال شـــارداً عمدتـــه

في فنـــاء مـــن الـــدلال البنـــاتُ

واســـتقامت لـــواحظٌ لـــيس فيهـــا

غـــير سرٍ لـــواه قهـــرا شـــتات

أطبـــع القبلـــة التـــي أرهقتنـــي

فـــوق خـــدٍّ عليـــه تجـــرى صـــلاةُ

وإذا اســـــتفردت بظـــــل غريـــــبٍ

فهـــي ســـحرٌ ولوعـــةٌ ولـــداتُ

لا تحـــرك جديلـــة قـــد تـــدلت

إنـــما الـــشَّعر ثـــورة وثبـــات

خـــصلة الـــشعر ســـورة لـــيس فيهـــا

غـــير معنـــى يهـــيم فيـــه الـــسراةُ

قلـــت يكفـــي مـــن الـــضياع زمـــانٌ

عـــشت فيـــه مواقـــف يـــا منـــاةُ

أعـــصر العمـــر كـــي أعـــيش بعيـــداً

عـــن أنـــاس جـــازوا التقـــى ثـــم مـــاتوا

كـــم أغـــاروا عـــلى الحيـــاض بقـــصدٍ

لـــيس فيـــه توقـــف والتفـــاتُ

ركبـــوا الجهـــلَ قاربـــاً يتهـــادى

فـــوق مـــوجٍ تغـــارُ منـــه فـــلاةُ

هـــذه مـــن رفاقنـــا مثـــلُ حـــظٍّ

هـــامَ فيـــه مولـــهٌ وحـــداةُ

أضـــمروا الـــسوء ليـــتهم عربوهـــا

شـــفروا الـــنص كـــي يقـــال دهـــاةُ

غـــير أن الـــذي عرفـــت قـــديماً

مثـــل كـــوزٍ عليـــه زجـــت حـــصاةُ

موهوهـــا قبـــل الحـــديث بعقـــدٍ

فيـــه للـــنشء عيـــشةٌ أو مـــواتُ

ربَّ يـــومٍ مـــن الوصـــال قـــضينا

قطعتـــــه مـــــشارباً باشـــــواتُ

وإذا أضـــــمرت علينـــــا بـــــسوءٍ

بنـــت آوى فللهـــروب جهـــاتُ

لبـــوةُ الحـــبِّ أحجمـــت بعـــض عقـــدٍ

ثـــم عـــادت وفي الـــضمير هنـــاتُ

لا تقـــل لي تغـــيرت بنـــت آوى

إن فيهـــا مـــا يرتـــضيه الوشـــاةُ

وإذا أســـفرت وقالـــت كلامـــاً

فهـــي والـــصمت ظنـــةٌ وفتـــات

مـــن يعـــرب كلامـــه نـــشتريه

حيـــث إن الـــصحيح فيـــه رواةُ

أو يغـــرب بقولـــه نحتلبـــه

حيـــث يلقـــى عليـــه يومـــاً صـــفاةُ

أو يغمغـــم حروفـــه في اجـــتماعٍ

نجعـــل الأصـــل مـــا أقـــام البُنـــاةُ

أو يـــداعب مواضـــعاً مـــن جـــسومٍ

يـــستبقها عنـــد القيـــام رمـــاةُ

هـــذا رأي مركـــبٌ بعـــد فـــكٍّ

رب يـــومٍ يقـــال هـــذا فهـــاتوا

فاقرؤوهـــا قـــصيدةً لـــيس فيهـــا

مـــن جديـــدٍ وإن رواهـــا الثقـــاتُ

هـــي شيءٌ مـــن الـــذي نرتـــضيه

قربتـــه مـــن الـــرؤى المفـــرداتُ

مـــن يقـــدم دليلـــه فهـــو منـــا

حيـــث قـــرت اليـــه يومـــاً صـــلات

غـــير أن الـــذي يقـــول جزافـــاً

فهـــو ســـلحٌ وإن عنـــاهُ الجُبـــاةُ

أتراهـــا تغربـــت بعـــد صـــبرٍ

أم حـــداها إلى الخـــلاف حـــداةُ

نحـــنُ قـــومٌ مـــن القـــديم تقـــضى

في رؤانـــا وإن رمانـــا الحفـــاةُ

حيـــث إنّـــا نحـــوط دربـــاً عظـــيماً

شـــايعته عـــلى الطريـــق هـــداةُ

فاســــــتبقها طريقـــــةً وكلامـــــاً

كـــل حـــرفٍ لفظـــت فيـــه ذواتُ

هكـــذا نحـــنُ والليـــالي شـــهودٌ

قـــوض الليـــل واســـتقرت مهـــاةُ

شمس الأمنيات

٩ / ٩ / ١٤٣٢ هـ

في جبـــــــــال الـــــــــسروات

أبـــــــصرت عينـــــــي فتـــــــاة

قلـــــت مـــــن أنـــــت فقالـــــت

مـــــــن بنـــــــات المكرمـــــــات

قلـــــت هـــــل هـــــذا طريـــــقٌ

فيـــــــه تقـــــــضى الأمنيـــــــات

فأشـــــــاحت ثـــــــم قالـــــــت

حيـــــث تقـــــضى الـــــصلوات

فتأملـــــــــــت المحيـــــــــــا

مـــــــــــشرقاً بالبـــــــــــسمات

قلـــــــت يـــــــا لله منهـــــــا

مـــــــن أصـــــــول الأمهـــــــات

فهـــــي كالـــــشمس أضـــــاءت

نـــــــورت كـــــــل الجهـــــــات

بـــــسمةٌ لـــــو قيـــــل عنهـــــا

قلـــــــت فـــــــوق البـــــــسمات

حيـــــث فيهـــــا الـــــسر يخفـــــى

عـــــــن دقيـــــــق النظـــــــرات

ســـــــنها الـــــــضاحك ســـــــهمٌ

مرســـــــلٌ يفـــــــري الكـــــــماة

وشـــــــفاه الثغـــــــر صـــــــيغت

مـــــــن لبـــــــاب الحالبـــــــات

وعـــــــلى الخـــــــد تجـــــــلى

رســـــــم خـــــــالٍ في ثبـــــــات

فـــــــأردت الوصـــــــل قالـــــــت

ذي حيـــــــــــاة وممـــــــــــات

فـــــــأبي شـــــــيخ كبـــــــيرٌ

عـــــــاش أسرار الحيـــــــاة

حنين القوافي.....١٩٨

ولنـــــــــــا أمٌّ تـــــــــــردت

مـــــــن مـــــــرور الـــــــسنوات

غـــــــــــير أن الأم نـــــــــــارٌ

تـــــــصطلي عنـــــــد الفـــــــرات

قلـــــت حـــــسبي يـــــا فتـــــاتي

لـــــست مـــــن يرجـــــو النجـــــاة

حيـــــــث يكفينـــــــي هـــــــواكِ

كيـــــف كنـــــا يـــــا مهـــــاة

عنـــــدها زمـــــت وقالـــــت

لـــــست أخفـــــي النبـــــضات

فلنغـــــــادر جـــــــنح ليـــــــلٍ

صـــــوب بعـــــض الفلـــــوات

ولـــــنقضِّ العمـــــر فيهـــــا

بـــــين حـــــبٍّ وصـــــلاة

شمس الأمنيات.....١٩٩

وقتهـــــــا قلـــــــت بجـــــــدٍّ

مـــــن تكـــــن قبـــــل المـــــمات

قلـــــت عبـــــد قـــــد تـــــسرى

واصـــــــداً عجـــــم اللغـــــات

فـــــــإذا أزمعـــــــت قـــــــتلي

فـــــــاقرئي «والعاديـــــــات»

ربـــــما أدركـــــتِ أصـــــلي

بـــــين معنـــــى الكلـــــمات

وختـــــام القـــــول عفـــــواً

قـــــد دنـــــا وقـــــت الـــــصلاة

هكـــــذا كانـــــت ملاكـــــي

في جبـــــال الـــــسروات

حنين القوافي.....٢٠٠

الوصل

١ / ٥ / ١٤٣١ هـ

سـجدت شـمس الـضحى مـن أجلهـا

فهـــي لولاهـــا ذُكـــا لم تـــسجدِ

أشرقـــــت أنوارهـــــا في عـــــالم

ســـيَّر الكـــون بـــنهج المهتـــدي

هـــــي لطـــــف الله في إبداعـــــه

وجـــلاء الـــسر يـــوم المولـــدِ

«فـــاطم الزهـــراء» كـــونٌ آسر

فيـــه حـــار العقـــل فـــيما يهتـــدي

يهتـــدي الحـــب الـــذي ســـطره

بـــارئُ الأكـــوان عنـــد المـــشهدِ

أم يعـــيش الوصـــل ريـــانَ الـــرُّؤى

حامـــلَ القلـــب دقيـــقَ الموعـــدِ

دائـــرات الكـــون قـــد طافـــت بهـــا

نظـــرة الـــساعي بقـــرب المـــوردِ

يـــا شَرود العقـــل لا تبعـــد فقـــد

أشرقـــت شـــمس التقـــى في المـــسجدِ

«أحمـــــد» لبَّـــــى وغنـــــت أمـــــةٌ

ســـــورةُ الحمـــــدِ بلحْـــــنِ المنـــــشدِ

بـــــــارك الله لنـــــــا في ليلـــــــةٍ

تحمـــل الـــذكرى لفـــكِّ المـــسعدِ

ربِّ خلـــص أمـــةَ الحـــق التـــي

عاشـــت الحـــب لوصـــل الـــسيدِ

عنه

١٥ / ٧ / ١٤٣١ هـ

تحـــدثتُ عنـــك لـــدى المغرضـــين

فقـــــالوا بأنـــــك دون المـــــراد

فقلـــتُ: وكيـــف وهـــذا الـــبروز

وهـــذا النفـــوذ وهـــذا الـــسَّداد

فقـــالوا: مظـــاهرُ عهـــدٍ جديـــد

ولا شيءَ منهـــا قريـــبُ الرشـــاد

فقلـــت: أليـــست حيـــاةُ الرشـــاد

صـــلاةً وحبـــاً وعلـــماً يـــراد

فقـــالوا: جميعـــاً نـــراك بـــسيطاً

تقـــود الريـــاح لـــبعض العنـــاد

فقلـــت: إلـــيكم أجبـــت ولكـــن

تـــراكم ركبـــتم طريـــق الفـــساد

وخـــضتم ببحـــرٍ مـــداهُ عميـــق

وفيـــه ظـــروفٌ تجـــوزُ الـــسواد

منعـــــتمُ حتـــــى عـــــلى الفـــــاتحين

حـــــصونَ الملـــــوك بغـــــرب الـــــبلاد

لأن الـــــــذي قررتْـــــــهُ الـــــــسَّماء

كـــــرام نفـــــوس وهـــــذا المـــــراد

امتحان الحياة

٢ / ٨ / ١٤٣١ هـ

أيقظتنـــي عنـــد الـــصباح ســـعادُ

وإذا الـــشمس صـــحوةٌ وامتـــدادُ

قلـــتُ ربِّ خَلقـــتَ للكـــون شمـــساً

كيـــف كـــوني يكـــسوه دومـــاً ســـوادُ

إن بـــينَ العـــوالم العـــشر حـــدَّاً

فيـــه حـــرف يُـــدالُ منـــه العبـــادُ

قلـــت حـــسبي فـــالبعضُ منـــا صـــفاءٌ

ونقـــــاءٌ ورِقَّـــــةٌ وازديـــــادُ

قـــال ربي أريـــك ألـــفَ دليـــلٍ

حيـــث يـــأتي بعـــد الحيـــاة معـــادُ

قلـــت يكفـــي أن الحيـــاة امتحـــانٌ

مـــاذا بعـــد العنـــاء إلا الـــسهادُ

فـــإذا كنـــت ســـائلي عـــن حيـــاتي

فهـــي كـــوني وقـــد طـــواه العنـــادُ

أتـــــروَّى مـــــن الحيـــــاة بـــــصمتٍ

في ذهـــــول دعـــــاه منـــــي انفـــــرادُ

قـــــسماً بالغريـــــب لـــــولا حيـــــاتي

مـــــا وقفـــــت والكـــــون فيـــــه امتـــــدادُ

راية الفلاح

٧ / ١٤٣١ هـ

يـــا عراقـــاً تحـــار فيـــه العبـــادُ

لـــك مجـــدٌ ونهـــضةٌ ورشـــادُ

لـــك في النـــاس مـــوطنٌ لا يُجـــارَى

لـــك بعـــدٌ تحـــارُ فيـــه العبـــادُ

قـــد رســـمت الفـــلاح خُطـــةَ فـــتحٍ

وإلى الكـــون ســـار فيـــك الـــودادُ

لم تَـــرُعْكم عواصـــفٌ مـــن طُغـــاةٍ

هـــم والليـــل وحـــشةٌ وسَـــوادُ

كنـــت في الخطـــب صـــامداً تتحـــدَّى

بيـــنما الـــبعض قـــد طـــواه العنـــادُ

كنـــت تـــسقي الـــشعوب عـــذباً رويَّـــاً

وإلى الـــدرب يهفـــو منـــك الفـــؤادُ

أنـــت نبـــع الـــصلاح شـــعب عـــليٍّ

أنـــت ديـــنٌ وحكمـــةٌ وجهـــادُ

أنـــت فيـــك العُبـــابُ رايـــةُ مجـــدٍ

لُـــفَّ فيهـــا بعـــد الـــصراع الحـــدادُ

قـــد شـــكتكم مواقـــفٌ وظـــروفٌ

ســـطرتها عنـــد العطـــاء العبـــادُ

وســـواد العـــراق شـــعبٌ كـــريمٌ

أيُّ شـــعبٍ إذا أقيـــل الـــسوادُ

فيـــك مـــن لمـــسة القـــديم فنـــونٌ

وعـــلى الـــدهر للعقـــول سَـــدادُ

مـــن يـــدوِّن قريـــضه في عـــراقٍ

شـــخص المجـــد واجتبـــاه العـــمادُ

كـــربلاءُ مدينـــةٌ لـــيسَ فيهـــا

غـــيرُ عـــزٍّ يختـــال فيـــه المـــرادُ

عرَّبتهـــا عـــساكرُ الفـــتحِ لمـــا

وطئتهـــا وللـــصراع جـــلادُ

هاهنـــا الـــدين قـــد تعـــالى مقامـــاً

وإليـــــه زفـــــت رؤىً يـــــا جـــــوادُ

وتلاقـــت حـــضارةُ الفـــتح فجـــراً

حيـــث دوت وذابَ منهـــا الجـــمادُ

يـــا عـــراقَ الكـــرام يكفيـــك فخـــراً

أنـــك القلـــب إذ تُعَـــدُّ الـــبلادُ

حروف الرشاد

٢٦ / ٧ / ١٤٣١ هـ

قـــد تجنـــت عـــليَّ يومـــاً ســـعادُ

فجفـــاني بعـــد الأصـــيل الرُّقـــادُ

وإذا بي أذوبُ وجـــــــداً كـــــــأني

مفـــرَدُ الوضـــع يكتـــويني الـــسهادُ

كنـــت بـــالأمس أجتليهـــا وأمـــضي

وإذا اليـــــوم خـــــافقي لا يقـــــادُ

علمتنـــــي أن الحيـــــاة اشـــــتعالٌ

وضَرامٌ ولوعـــــــــةٌ وابتعـــــــــادُ

كـــم شربنـــا مـــن الكـــؤوس رويَّـــاً

وعـــلى الثغـــر بـــسمةٌ ومُـــرادُ

وإذا اليـــــوم رغبـــــةٌ واشـــــتياقٌ

وحـــروفٌ يفـــوحُ منهـــا الرشـــادُ

عـــانقتني قبـــل الفـــراق وقالـــت:

هاهنـــا الوعـــدُ إن تـــولى الـــسدادُ

هاهنـــا الـــصمت إن أردتَ عروجـــاً

وهنـــا القـــول إن أديـــل العنـــادُ

يتحـــدَّى الرجـــال عنـــد فـــراتٍ

مـــن معـــين صـــغارهم والجـــلادُ

ســـيرة الأمـــس عينتهـــا ســـعادُ

أجمـــل اللفـــظ أن تقـــول ســـعادُ

وعد السراب

١٣ / ٨ / ١٤٣٢ هـ

غمـــــــزت بـــــــالعين قالـــــــت

موعـــــــدي أمـــــــسى بعيـــــــد

قلـــــت عفـــــواً يـــــا حيـــــاتي

بعـــــدُ مـــــا جـــــدَّ جديـــــد

هـــــل تعـــــديت حـــــدودي

عنـــــدما صـــــغت النـــــشيد

أم أضـــــعت الوعـــــدَ يومـــــاً

في حوانيـــــــت الـــــــصعيد

كنـــــتُ أصـــــغي لكـــــلامٍ

فـــــاق ألفـــــاظ القـــــصيد

كنـــــت أصـــــغي ثـــــم أصـــــغي

عنـــــدما قلـــــتِ المزيـــــد

وأنـــــا في البيـــــت وحـــــدي

أســـــأل الـــــرب المجيـــــد

أن أراكـــــــــم في صـــــــــلاتي

نجمـــــــــةً في يـــــــوم عيـــــــد

غـــــــــــير أني لم أقـــــــــــرر

مـــــــوقفي باســـــــم الـــــــشهيد

ربـــــــما أبـــــــرزتُ قـــــــصدي

بيـــــــــنما الوعـــــــــد بعيـــــــــد

میلاد «نور»

أشرق النـــور بعـــد ليـــلٍ طويـــلٍ

فـــشدا الطـــيرُ فرحـــةً بالوليـــدِ

وتغنـــــت تقربـــــاً وابتهاجـــــاً

ضـــارعات التقـــى بثـــوبٍ جديـــدِ

وتقـضت عواصـف الأمـس حـسرى

حيـــث قـــرت بكـــل فـــنٍّ رشـــيدِ

وعـــد النـــور في العـــراقِ إمامـــاً

وزعـــــيماً بفـــــضل ربٍّ حميـــــدِ

فتباهـــت بـــه الـــسماءُ افتخـــاراً

وتغنـــــت بوصـــــلها في النـــــشيدِ

وإذا الـــــساعة التـــــي نورتنـــــا

بـــضياء أصـــاب قلـــب العميـــدِ

وإذا النـــاس في العـــراق ابتهـــاجٌ

أرســـل الـــصوتَ قاصـــداً للـــصعيدِ

حيـــث دقـــت طبـــولهم بانـــسجامٍ

فـــاق نظـــماً ســـعاةَ أهـــل البريـــدِ

لا تلمنـــا إمّـــا أقمنـــا احتفـــالاً

إن في الحفـــل موقفـــاً للمريـــدِ

وبـــه يرتقـــي مقامـــاً رفيعـــاً

صـــاحب الحـــظ في ظـــلال الـــسعيدِ

والـــشقي الـــذي عرفنـــا زمانـــاً

مـــات حقـــداً لمطلـــعٍ مـــن قـــصيدِ

هكـــذا النـــاس في الحيـــاة صراعٌ

عاشـــق الآل في جنـــان الخلـــودِ

والـــذي اختـــار دربـــه في ســـواهم

في ضـــياعٍ مـــن الهـــوى كـــالقرودِ

يـــشربون الأجـــاج لـــيلاً نهـــاراً

في همـــومٍ تـــذيب صـــلب الحديـــدِ

بيـــد أنـــا مـــن المعـــينِ شربنـــا

صـــافي النبـــع كالكتـــابِ المجيـــدِ

نـــص طـــه ولـــيس ثـــمَّ ســـواهُ

يطـــرق الـــسمع في مقـــامِ الـــسجودِ

ضـــاع جيـــلٌ مـــن الأنـــام تعـــامى

عـــن مـــسيرٍ رغـــم الزمـــان العتيـــدِ

أتراهـــا تجـــود بعـــد انهيـــارٍ

ألـــبس الكـــون ربكـــةً في الرصـــيدِ

وتعامـــت عـــن الطريـــق جمـــوعٌ

لبـــسوا الجهـــل قاطعـــاً كالـــصديدِ

ينـــشدون العنـــاد دون حيـــاءٍ

يـــدفعُ الركـــبَ ثابتـــاً في الطـــرودِ

يـــا أمـــين الوجـــود عجـــل بفـــتحٍ

ضـــقنا ضرعـــا مـــن الطغـــاة اليهـــودِ

فاشـــهر الـــسيف صـــارماً دون عفـــوٍ

وامـــلأ الأرضَ مـــن رؤوس العبيـــدِ

طهـــر الأرض مـــن محافـــلِ بغـــيٍ

هـــي في النـــاس مـــسرحاً للمزيـــد

قداسة موقف

كربلاء المقدسة

٢٧ / ٧ / ١٤٣١ هـ

هجـــم الليـــل فـــاهجمي يـــا رعـــودُ

إن يـــــوم الطفـــــوف يـــــومٌ وَلـــــودُ

منـــه ثـــارت عـــساكرٌ واســـتفزت

في رؤى القـــــوم شرعـــــةٌ ووعـــــودُ

وتلاقـــــت عـــــلى خُطـــــاهُ قلـــــوبٌ

حررتهـــــــــا في الله ذاتٌ تجـــــــــودُ

مـــــن أعـــــالي ربوعنـــــا قـــــدمتْنَا

لهـــــداها غـــــداةَ ســـــاد الجمـــــودُ

نحـــــن جنـــــدٌ يحـــــار فينـــــا عـــــدوٌّ

إن تحـــــدى فللرضـــــيع جهـــــودُ

أشرف النـــــاس مـــــن أقـــــام خطـــــاه

بهـــــداة يطيـــــب فيهـــــا الـــــورودُ

كـــــربلاء وألـــــف إســـــم تـــــسامى

لا يدانيـــــه حيـــــث تلغـــــى الحـــــدودُ

هـــــــذه الأرض قدســـــــتها ذواتٌ

هـــــــي لله ركَّـــــــعٌ وســـــــجودُ

هـــذا مـــن شـــام ســـيفه وتخطـــى

عـــسكر البغـــي وارتـــضته الجـــدودُ

هـــذا مـــن ســـوَّى شِـــسْعَه لا يبـــالي

حيـــث أهـــوى وقـــد رأتـــه الحـــشودُ

هـــذا مـــن كـــان في القتـــال فريـــداً

يـــزرع الخـــوف قـــد رنتـــه الوفـــودُ

هـــذا مـــن جـــاء بـــالمعين يـــروِّي

قلـــبَ طفـــلٍ عـــلاه منـــه الـــشرودُ

هـــــذا طفـــــل أقـــــام لله نـــــسكاً

فاحتوتـــه بعـــد الفـــراق اللحـــودُ

ثـــم مـــاذا وابـــن النبـــي مـــدمى

حاصرتـــــه قبائـــــلٌ وجنـــــودُ

بـــضَّعته ســـيوفهم بعـــد قتـــلٍ

بـــات ملقـــىً يحـــار فيـــه الـــسعيدُ

ليـــت شـــعري أهـــذه كـــربلاء

أم تراهـــا بعـــد الطفـــوف تـــسودُ

الجاني

المبرز

١١ / ٨ / ١٤٣١ هـ

أيهـــــــا الجـــــــاني علينـــــــا

كـــــــم تخطيـــــــت الحـــــــدود

لم تـــــــراع اليـــــــوم فينـــــــا

منهجـــــــاً صرف الوجـــــــود

هـــــل قـــــرأت الـــــنص لـــــيلاً

هـــــل تعمـــــدت الـــــسجود

هـــــل كتبـــــت الحـــــب رمـــــزاً

أم حيـــــــــاة أو وعـــــــــود

أنـــــت لـــــولا الليـــــل تبقـــــى

مثـــــل ظـــــل في شـــــهود

كيـــــف أخلفـــــت هوانـــــا

كيـــــف ألغيـــــت العهـــــود

كيـــــف ســـــافرت بعيـــــداً

كيـــــف همـــــشت الـــــسدود

أصـــــــــــحيح أنـــــــــــت سِرٌّ

أم خيـــــــــــــــــــــال أم شُرود

كـــــل مـــــا في الكـــــون نـــــورٌ

عنـــــــدما تلغـــــــى الحـــــــدود

موقد الذكريات

٧ / ٩ / ١٤٣٢ هـ

لا تلمهـــــم فـــــالهوى معـــــتركٌ

فيـــه ضـــاعت فكـــرة المعتمـــدِ

ربـــما ضـــاقت عـــلى علاتهـــا

كذبـــة الـــواشي بظـــل المـــسجدِ

غـــير أن الأمـــر يبقـــى بعـــدهم

في دوار الأمـــس عنـــد الموقـــدِ

غربـــوا عـــن جـــذوةٍ أوقـــدها

صـــانع الأفكـــار بـــين ليـــل الـــبردِ

أتـــــراهم أمنـــــوا مـــــوقفهم

بـــسباب النـــاس وســـط المـــشهدِ

أم تـــــراهم أنكـــــروا أحدوثـــــةً

حيـــث نـــار الحقـــد شـــدّ العقـــدِ

لا أظـــن العـــيش يغنـــا بيـــنهم

فجـــزاء الفكـــر رصـــد الرصـــدِ

لا تلمنـــي عنـــدما ضـــاقت بهـــم

ذات يـــوم بعـــد صـــبرٍ أرشـــد

هـــذه الـــدنيا ومـــا نحـــن بهـــا

غـــير جمـــع رام نهـــج المهتـــدي

فاعرضـــنْ عـــنهم وردد قـــائلاً

بـــسلام الحـــق أنهـــي مقـــصدي

نار الهجر

المبرز

٩ / ٨ / ١٤٣١ هـ

هـــــــذه أشـــــــلاءُ جـــــــسمي

حطمتهـــــــا نـــــــارُ وجـــــــدي

عنـــــــدما أبقـــــــى وحيـــــــداً

لا أرى مـــــــن جـــــــاء بعـــــــدي

أكتـــــــب الأبيـــــــات خوفـــــــاً

مـــــــن دخيـــــــلٍ رام نقـــــــدي

لـــــو عملـــــت الـــــشعر نـــــاري

بعـــــد مـــــوتي كنـــــت قـــــصدي

فأنـــــا والـــــشعر قربـــــى

كلنـــــا يـــــرضى التحـــــدي

لم نـــــداهن ذات يـــــومٍ

بعـــــض أبنـــــاء الـــــتردي

أو نجـــــاري بعـــــض قـــــولٍ

صـــــيغ مـــــن لـــــؤم وعقـــــد

إنـــــــما الأشـــــــعارُ ســـــــحرٌ

وأنـــــا مـــــن عـــــشت عهـــــدي

عنـــــــدها الآثـــــــار تبقـــــــى

كحيـــــــاتي بعـــــــد فقـــــــدي

مناجاة سحر

١٩ / ٩ / ١٤٣١ هـ

لـــك ربِّ قـــد أســـلتُ الأدمعـــا

يـــا إلـــه الكـــون يـــا أصـــلَ الوجـــود

ورفعـــت الكـــف أدعـــو ضـــارعاً

في قيـــامٍ وركـــوعٍ وســـجود

أطلـــب الرحمـــة مـــن خالقهـــا

عـــالم الأسرار في كـــلِّ العهـــود

ربِّ فـــارحم عبـــدك الفـــاني فقـــد

خـــسر الـــصفقة في جمـــع الـــشهود

واجعـــل الجنـــة مثـــوىً دائـــما

إن للجنـــة بابـــاً للـــورود

فأنـــا ذاك الـــذي أعلنهـــا

مـــن قـــديم الـــدهر في جمـــع الحـــشود

مـــن يـــوالي أحمـــداً في حيـــدر

يـــرث الفـــردوس مـــن بعـــد اللحـــود

الأسماء المطلقة

٢٣ / ٥ / ١٤٣١ هـ

لــولا الغــرام لــضاعت ســيدي البــشرُ

هــذا الــذي جــسَّدت مفهومــه الــسورُ

هـــذا الـــذي يمـــلأ الأكـــوان بارقـــه

كـــم جـــسَّد الحـــب في إيقاعـــه الـــسمرُ

قيَّـــدت كـــل حـــروف الجـــر أحـــسبها

تعــرف الــشيء مــا جــازت لــه الــصورُ

توابـــع مـــا رأى الأهلـــون جـــذوتها

حتــى تلاقــت عــلى تشخيــصها الفكــرُ

ســبحان مــن أوجــد الأســماء مطلقــةً

حتـــى يجـــوز بهـــا التحريـــك والأثـــرُ

مقـــرَّراتٌ وبعـــض العلـــم مهلكـــةٌ

يلهـــو عـــلى وقعـــه الإدمـــان والـــسكرُ

مــن عهــد قــارون والألفــاظ نعجمهــا

كأنهـــا في الـــضحى وردٌ ولا ظفـــر

مـا كنـت أحـسب أن اللفـظ يفحمنـي

حتـى تـراءت لنـا في وضـعها العـبر

الحـب شيءٌ مـن الـرحمن جـاد بـه

حتـى يعـيش عـلى إشراقـه البـشر

ذكريات الصمت

١٣ / ٩ / ١٤٣٢ هـ

وقفـــــــت أراقـــــــب البـــــــدرا

أغنـــــــــي ليلـــــــــه عـــــــــشرا

أنـــــــاجي أهـــــــل أيـــــــارٍ

تـــــــراه تـــــــنجلي الغـــــــبرا

تراهـــــــا تبتـــــــدي فجـــــــراً

إليـــــــه نقطـــــــع المـــــــسرى

نُـــــــــذَوَّبُ في حنايـــــــــاهُ

طروبـــــــاً يُـــــــنعش الـــــــذكرى

ننـــــــاجي أهلنـــــــا جهـــــــرا

ونلغـــــــي مـــــــا مـــــــضى سرا

وننـــــــوي فعـــــــل أقـــــــزامٍ

أرادوا عيـــــــــشنا مـــــــــرا

هنـــــــاك وأشرقـــــــت شـــــــمسٌ

فقلنـــــــا هـــــــذه أحـــــــرى

أبـــــــــث الحـــــــــبَّ والآتي

وأمـــــــضي بعـــــــده بـــــــشرا

وجـــــدت النـــــاس مـــــن حـــــولي

كعـــــيسٍ تقطـــــع الـــــصحرا

تـــــراهم أدركـــــوا قـــــصدي

وعينـــــــي لم تـــــزل حمـــــرا

أم الأحـــــــــداثُ أعمتنـــــــــا

فـــــصرنا نـــــألف الـــــسُّكرا

نـــــداري كـــــل أسرانـــــا

ونبنـــــي للهـــــوى قـــــصرا

ونـــــدعو كـــــل معتـــــوهٍ

أصـــــاب الأمـــــرَ فاســـــتمرى

وراحـــــت ألـــــف ليلايـــــا

تمنينـــــي بهـــــا صـــــغرى

فقلـــــــتُ فقـــــــصري لـــــــومي

كفيـــــــت الحـــــــال والامـــــــرا

ســـــــبرتُ النـــــــاس أعوامـــــــاً

وعـــــــدتُ لأنظـــــــم الفكـــــــرا

تبـــــــاريحُ الهـــــــوى وِردٌ

وأيـــــــامُ الـــــــصبا تفـــــــرى

وأحـــــــداثٌ بنـــــــا مـــــــرت

تعيـــــــدُ الكبـــــــتَ والقهـــــــرا

ومرســـــــالُ الهـــــــوى غنـــــــى

وألـــــــوى الـــــــرأس والظهـــــــرا

ومـــــــا دارت بـــــــه الـــــــدنيا

وذاق الـــــــصعبَ والمـــــــرّا

ولكـــــــن عـــــــاش مختـــــــالاً

يجـــــــوبُ الـــــــبرَّ والبحـــــــرا

ونحـــــــنُ جميعنـــــــا نبغـــــــي

نعيـــــــدُ الوضـــــــعَ والمجـــــــرى

عليـــــــه نـــــــشيد ماضـــــــينا

ونـــــــسقي أهلنـــــــا القطـــــــرا

ننـــــــــــاجي ربَّ أيـــــــــــارٍ

وتـــــــــــشرين ومـــــــــــا أورى

ونـــــــدنو مـــــــن ربـــــــى يافـــــــا

نجـــــــوبُ الـــــــساحة الكـــــــبرى

ســـــــــمعنا لحـــــــــن تمـــــــــوزٍ

نجـــــــاري نـــــــصره دهـــــــرا

ونبنـــــــي للـــــــرؤى صرحـــــــا

لـــــــه نـــــــدعو الـــــــذي مـــــــرّا

نُفَـــــــدِّي ألـــــــف ثـــــــوريٍّ

ونلغـــــــي الظلـــــــمَ والجـــــــورا

كـــــــأن الليـــــــلَ يغـــــــشانا

ألـــــــسنا مـــــــن بـــــــه أدرى ؟

عـــــــصرنا الحـــــــبَّ زيتونـــــــاً

وليمونـــــــــــاً بنـــــــــا أزرى

حـــــــسابُ النـــــــاس أصـــــــفارٌ

إذا مـــــــا أضـــــــمروا الـــــــشرا

ســـــــيرنا بعـــــــض أوضـــــــاعٍ

عرفنـــــــا العـــــــيش مخـــــــضرّا

ونبنـــــــي الـــــــسجنَ أطباقـــــــاً

لنخفـــــــي الجهـــــــل والفقـــــــرا

فكـــــــم حـــــــرٍّ قمعنـــــــاهُ

تمنـــــــى المـــــــوتَ والقـــــــبرا

ونحـــــــنُ نلـــــــذّ بالـــــــصافي

مـــــــن الإجـــــــاص للـــــــذكرى

قـــــــــــضايا أمتـــــــــــي شيءٌ

مـــــن الأحـــــداث قـــــد مـــــرّا

ولكـــــــــــن دارت الـــــــــــدنيا

وعـــــــدنا نبتغـــــــي الأجـــــــرا

فهـــــــذا بعـــــــض مـــــــا أدري

وأنـــــــــــت إذن بـــــــــــه أدرى

ترانـــــــا نرتجـــــــي خـــــــلاً

لهـــــــذا أم لنـــــــا الاخـــــــرى

فكـــــــــــــــــــل الأرض آلامٌ

وبعـــــض الـــــضيم قـــــد يـــــضرى

وبعـــــض الـــــبعض أقـــــسامٌ

عليـــــه نحتـــــسي الخمـــــرا

وإن دارت بنـــــــا البلـــــــوى

رســـــــمنا أفقهـــــــا ســـــــطرا

وقلنـــــــا هـــــــذه منـــــــا

ومِنّـــــا مـــــن قـــــضى شـــــطرا

فـــــلا عـــــزٌّ بـــــه نطغـــــى

ولا مـــــالٌ بـــــه نُـــــشرى

نعـــــيشُ ليومنـــــا همـــــساً

ونطـــــوي بعـــــده ســـــحرا

وكانـــــت بيننـــــا ســـــينٌ

نغاديهـــــا عـــــلى بـــــصرى

ســـــألنا عـــــن موالينـــــا

غـــــداة يممـــــوا البحـــــرا

عـــــن الأحـــــوال في غـــــزه

وكيـــــف تعانقـــــت مـــــصرا

عـــــن الحانـــــات في ســـــينا

عـــــن الـــــدانوب هـــــل قـــــرّا

عـــــن الـــــشامات في صـــــبحٍ

وعـــــن أســـــوان هـــــل أغـــــرى

عـــــن الـــــصومال في جـــــوعٍ

يعـــــيشُ بموتـــــه صـــــبرا

عـــــن البحـــــرين مـــــن فيهـــــا

يجـــــرّعُ أهلهـــــا المـــــرا

وعـــــن أبنـــــاء بلقـــــيسٍ

أطـــــالوا حـــــسمهم دهـــــرا

تـــــراهم أملـــــوا فجـــــراً

بغـــــير النحـــــر محمـــــرا

تـــــراهم أســـــقطوا ســـــهماً

عليـــــه أكـــــدوا النـــــذرا

دمـــــاءُ الـــــشعب أنهـــــارٌ

وحـــــال العـــــرش مـــــا بـــــرَّا

ولـــــــــــولا رأي أوبامـــــــــــا

لحلـــــــت قـــــــصةٌ أخـــــــرى

قـــــــصارى هـــــــذه قتـــــــلٌ

وتلـــــــك تراقـــــــب البـــــــدرا

وقع الشعور

١٥ / ٥ / ١٤٣١ هـ

يـــا نـــسيم الـــصبح يـــا إشراقـــه

يـا كـريم الأصـل يـا فـيض الـشعور

يـــا رفيـــق القلـــب يـــا إغـــراءه

يـا لطيـف الـصدق في كـل العـصور

يـــا مـــن الـــدنيا لـــه منكـــرة

قرَّبتـــــه وأبـــــى إلا النفـــــور

هـــذه الأضـــداد مـــا كانـــت لـــه

في حـساب العـد مـن قبـل الظهـور

وإذا بـــــالعيش في مـــــشروعه

سـفر المـضنى عـلى وقـع الـصدور

حـــافزات الفكـــر أدلـــت دلوهـــا

نـــسق المـــاضي فأمـــست في ضـــمور

لا تـــبرمج عمـــلاً نـــشقى بـــه

إن في الأعـــمال شيء مـــن غـــرور

تحـــسب الـــذكرى هنـــا منـــصفةً

أهلهـــا كـــلا فقـــد غـــاب الـــسرور

عنـــــدما كنـــــت وليـــــداً يافعـــــاً

أعـــزف اللحـــن عـــلى وقـــع الـــشعور

القلب المضنى

٢٨ / ٥ / ١٤٣١ هـ

هـــا هنـــا يـــا حلـــوتي تبـــدو الحيـــاة

روضـــــةً غَنَّـــــاء تزهـــــو بـــــالزهور

فيـــــكَ مـــــن أوتارنـــــا نمنمـــــة

تعـــزف اللحـــن عـــلى وقـــع الطيـــور

هـــي ذي الـــدنيا التـــي نرجـــو بهـــا

عـــالم الطهـــر إذا جـــاز الـــصدور

حَمَلَـــــتْ مـــــن وقعهـــــا معتركـــــاً

قـــرّب الأهـــداف مـــن يـــوم الحـــضور

غـــــير أن الـــــصبر أضـــــنى قلبـــــه

يـــومَ بـــات الجـــسم ينحـــو للـــضمور

هـــــذه دنيـــــاي يـــــا مفـــــردتي

تعـــشق الحـــب وتزهـــو بـــالحبور

لـــيس فيهـــا مـــن رؤى المـــاضي رؤىً

تغلـــق الفكـــر وتـــدعو للخـــدور

غـــــير أن الوضـــــع في أعرافهـــــا

بـــسمة عجـــلى وخـــال وعطـــور

هكـــــذا تبـــــدو إذا مـــــا رمتهـــــا

لم تغـــير مـــا جـــرى بـــين الـــسطور

هـــا هنـــا التفعيـــل يغـــري دورهـــا

مـــثلما كانـــت عـــلى مَـــرِّ العـــصور

زهـــــرة النـــــادي خيـــــال طـــــافح

يطبـــع البـــسمة في يـــوم الظهـــور

هكـــــذا نحـــــن وتمـــــضي ســـــيرة

كـــل هـــذا ســـيدي وحـــي الـــشعور

فأنـــــا لا أعـــــتلي فـــــوق الـــــذي

جـــسَّد الإبـــداع يومـــاً كـــي يغـــور

غـــــــير أني أرتئـــــــي في حبهـــــــا

صـــانع الأقـــدار في عيـــد الزهـــور

باسقات النخيل

١٠ / ٤ / ١٤٣١ هـ

كــون مــن الهــمِّ لا شيءٌ مــن القــدر

يحـــاصرُ الـــنفسَ في دوَّامـــةِ الخطـــرِ

يجـــرح الـــنفس والأخـــلاق تقتلهـــا

يجـــرد الـــنفس مـــا يـــتلى مـــن الـــسورِ

زمـــان مجـــد ولم يحفـــل بـــه أحـــدٌ

يـــا قـــارئَ الـــنص في ورد مـــن الـــصُّورِ

تـــراه ينـــشر بيتـــاً رُمـــتَ ترســـله

للعـــارفين دُويـــن الـــدار مـــن هجـــرِ

أم أنهـــا باســـقات النخـــل يرســـمها

حـــبُّ البقـــاء فيـــسخو صـــائب المطـــرِ

هنـــا أقامـــت بنـــو قـــيسٍ حـــضارتَها

هنـــا تجـــسد أصـــلُ الفكـــرِ للبـــشرِ

هنـــا الحـــساء ويكفـــي أنهـــا قـــبسٌ

مـــن جـــذوةِ الحـــقِّ في ثـــوبٍ مـــن الظفـــرِ

هنـــا أقـــام رعـــاةُ الـــشاء مـــن زمـــنٍ

يقـضُون ليـلَ الهـوى لونـاً مـن الـسَّمرِ

هنـــا يُطـــاف عـــلى الآتـــين في كـــرمٍ

مـن كـلِّ صـنفٍ بـدا في طـالع الثَّمـرِ

هنـــا العيـــونُ التـــي فاضـــت مطهـــرةً

خـوفَ الـدخيلِ فجـازت كـل معتـصرِ

ترابهـــا مـــن جنـــان الخلـــد قدســـه

وفـدُ الرسـول فـلاح النـورُ في الأثـرِ

أشـــجارها النخـــلُ والرمـــانُ يغرِســـه

أهـل الـصفاء ربيعـاً زاهـي الـصورِ

حـسبي مـن الجنـةِ الفيحـاء ترسُـمها

حسبي الجمال الذي مـن سـالف الـدهرِ

زارع الحب

١٩ / ٥ / ١٤٣١ هـ

أسـلمت قلبـي أسـير الـشوق يجـبرني

وقــد غــدا ســائق الأظعــان يعتــذرُ

فقلــت صــبراً حمــاة الحــي إن هنــا

مــن عمَّــق الجــرح حتــى ضــمه الخطــرُ

مــن نظــرة في ضــفاف النيــل أرســلها

غــر عــدا شــارداً يحــدو بــه الــسكرُ

فقلــت هــذا الــذي مــا كــان يدركــه

عنــد الطــراد وإن أردى بــه الخفــرُ

لكــن مــن كــان يــدري كيــف يرجعــه

أصــفى وألــوى كــأن الأمــر ينتظــرُ

فقلــت كيــف صرفــت الأمــر في ثقــة

فقــال يكفــي الهــوى يــا ســيدي البــصرُ

فقلــت ضــاعت عهــود كنــت أبحثهــا

عــن شــاردات الهــوى واســتبدل القــدرُ

كانــت لنــا في فنــون الحــب حــاضرةً

واليــوم ألــوى ذراع الحــب مــا نــشروا

هــم مزقــوا قلــب أبنــاء الغــرام ولم

يرعَــوا لهــا في الــدنا رســمٌ ولا أثــرُ

فقلــت أيــن وكيــف الحــال يــا ثقتــي

فقــال عنــد بيــوت الــشعر يــا قمــرُ

قوافــل الــبطش تطــوي كــل معــترض

حتـــى إذا عربـــد الواشـــون والتـــترُ

هــذا جــواب لمــن يرجــو الجــواب وقــد

تــسري عــلى عرصــة الأيــام مــا بــذروا

مـــؤمرَكين ورســـم الغـــدر يقتلنـــا

في كـــل يـــوم فـــلا ســـمعٌ ولا بـــصرُ

لكـــن مـــسحة أهـــل الـــضاد نحـــسبها

يومــاً تقــود المــلا إن أعــرض البــشرُ

هـــواجس غـــير أن الحـــب شرعهـــا

ضربـاً مـن الفـن تبـدي وقعـه الـصورُ

من وافر الأرض يـسمو الـزرع مفترعـاً

لا خـــير في غابـــة يـــستافها الـــشررُ

إن الحيـــاة صروف هكـــذا جبلـــت

مـــن يـــزرع الخـــير يربـــو عنـــده الثمـــرُ

الفرحة

٧ / ٥ / ١٤٣١ هـ

هــذه الفرحــةُ عــادت مــن جديــد

ترســمُ الأفــق عــلى وقــعِ الهــزار

عــودة طابــت لهــا نفــس المــلا

بعــد جــدب عــمَّ أصــقاع القفــار

إننـــي والليـــل أتلـــو قـــصتي

ربـــما واصـــلت بالليـــل النهـــار

فهـــي أيـــام قـــضت في طيهـــا

خلجــات الــنفس في سرب القطــار

أتهجَّـــى كـــل حـــرف نـــازف

يرســم الإبــداع في ظــلِّ الحــصار

لغتـــي ضـــادٌ وقـــد شرفهـــا

«أحمــد المختــار» في كــل مــسار

لــو دعــاني للعــلا غــير الــذي

خــصه الفــن فــلا شيء يــصار

لغتـــــــي أم وأهـــــــلي وطـــــــن

وربـــــوع الـــــدار فـــيض ومنـــــار

ربـــــما تـــــدنو إلى علـــــم الـــــرؤى

حـــاملات الفـــن في نـــسل التتـــار

غـــــير أن الحـــــب يحـــــدو ركبـــــه

أســـــمر اللـــــون إذا تـــــم القـــــرار

هَـــوَسُ الحـــبِّ وإبـــداعُ التقـــى

وغـــراب القلـــب ثـــالوث الـــدمار

فـــــإلى أمـــــس أنـــــا أنمـــــى إذا

فقـــد الـــبعض لـــه كـــون المـــزار

حيـــــلٌ كانـــــت ومـــــا أعنفهـــــا

لغـــة الـــصمت مـــع أهـــل الحـــوار

لم تكـــن تلغـــي الـــذي حلـــت بـــه

لعنـــــة التـــــاريخ فـــــادفع بالخيـــــار

ربـــما رقـــت عـــلى مـــن رامهـــا

بـــين أهـــل الحـــب في لـــوث الخـــمار

هـــا هنـــا صـــمت وقـــد بـــرره

قـــاطع الأرحـــام في لهـــو الـــصغار

مـــن يحـــدد رأيـــه يبلـــغ بـــه

كـــل أمـــر دون ألـــف الاعتـــذار

فأنـــا المـــضنى وأدري قـــصتي

كتبـــت بالـــدم في ذيـــل الإزار

فمتـــى يلقـــى عـــلى الجـــسم تـــرى

فـــضل ثـــوب ضـــمَّه هـــذا المـــزار

أبجديات لغة

١٤٣١ هـ

مــوجٌ مــن الحــبِّ في قلبــي مدامعُــهُ

حيــث الزمــان طغــى واستأســدَ البــشرُ

تغــيرتْ كــلُّ ألفــاظِ الــصلاح رؤىً

واستحــضرت دونــه الألغــاز والــصورُ

كنايـــة لم يعـــد يـــصغي لهـــا أحـــدٌ

جهــلُ الــشباب حــدا مــشروعه الــسهرُ

قــد ألبــسوا الجملــة البيــضاء مدرعــةً

ضــاقت بهــا في الهــوى الألحــانُ والــوترُ

مـــدبلجين ظـــلام الليـــل حظهـــم

عـــن كـــل عارضـــة في الحـــي تـــدخرُ

مــشاهد تربــك الطاشــيك في صــخبٍ

لولا حدوث الــرؤى لاســتفحل الخطــرُ

مـــدافع تخـــرس القـــادات ســـخرها

في مغرب الشمس مــا يرجــى بــه الظفــرُ

وملعــب عربــدت فيــه الــذوات هــوىً

في محــضر ديــف فيــه الحــبُّ والــسمرُ

قواصـــمٌ لا تجــد في الكـــون موطنَهـــا

قــد صــنعت مــن زعــاف بلَّــه الــسكرُ

شــكل الرجــال بــزي الكاعبــات غــدا

يـــدربك الوضـــع في تحديثـــه الأثـــرُ

مبرمجـــين كـــأن «الفـــوكس» جـــدهم

مهجنـــين بـــدا في ســـمعهم وقـــرُ

أنــصافُ أبنــاءِ تــيمٍ في الــصلاح كــما

طافــت عــلى ســعيهم في صــبحها البقــرُ

هــذي مــن القلــب أنــشيها وأحفظهــا

في كـــل قارعـــة يرجـــى بهـــا العـــبرُ

ديانـــةُ الـــشكل ألفـــاظُ الحـــراك بهـــا

تحـــدد الأمـــر في إيقاعهـــا صـــدرُ

لم أنتبــه مــن بــديع الــشعر في غــسقٍ

حتــى تفــر عــلى أعقابــه الــشجرُ

مــواقفي ودعــاة الأمــس يعرفهــا

كــل الــذين ســمت في رأيهــم ســورُ

حتــى الــذين أرادوا البعــدَ عــن حــزب

هــاهم عــلى وقعهــا ســادوا بــما صــبروا

دعهــا ودعْ كــلَّ مــن يــشري الحيــاةَ بهــا

إنَّ الــذي أرتجيــه الفــوز يــا بــشرُ

لذعة سكر

٢٢ / ٥ / ١٤٣١ هـ

أســـكرتني بنـــتُ الكـــروم مـــرارا

مـــذ دعتنـــي للقـــرب منهـــا مـــرارا

وأعـــادت دنيـــا الـــشباب اتقـــاداً

وأزاحـــت عـــن العيـــون خِمـــارا

وأدارت طرفـــاً كحـــيلاً وقالـــت

دعنـــي في الحـــب كـــي أقـــيم شـــعارا

قلـــت حـــسبي مـــن العيـــون صـــفاءً

حيـــث في العـــين قـــد أصـــبت القـــرارا

أنـــت ذاتٌ يحـــار في الـــسِّرِّ منهـــا

أوحـــدي بـــذَّ الجميـــع اختيـــارا

فلـــسفاتٌ نعمِّـــقُ البحـــث فيهـــا

نُتبـــع الليـــل في العلـــوم النهـــارا

هـــي لـــولا الكـــؤوس ضـــاعت علـــومٌ

هـــي لـــولا الكـــؤوس نقـــصي الـــديارا

كـــم أعـــادت إليـــه ذكـــرى شـــبابٍ

عمدتـــــه فـــــوق الجميـــــع منـــــارا

أنـــت كيـــفٌ بعـــد الفـــروض تجـــلى

أنـــت هـــدي أهـــدى الـــبلاد انتـــصارا

أنـــت مـــن قـــد رعـــاك نـــوح وموســـى

وأدار «اليـــــسوع» فيـــــك المـــــزارا

وأقامـــــت عـــــلى التفـــــرد نفـــــسٌ

وحيهـــا القـــرب إذ أصـــابَ الخيـــارا

شـــمعةُ الليـــل قـــد أضـــاءت ســـماءنا

واستفاضـــــت تعلُّـــــلاً وابتـــــشارا

عـــــاوديني عنـــــد المـــــساء فقلبـــــي

هـــام وجـــداً بالـــشاربين وحـــارا

أنـــت أنـــت وألـــف جـــرحٍ تجـــارى

لم يرعنـــي وقـــد عـــبرتُ المـــدارا

لذعـــةُ الخمـــر ســـجدةٌ في عـــروجٍ

وعـــلى الـــنعش أســـتطيبُ الحـــصارا

مـــن عـــلا المجـــد أن تكـــون مُـــدلَّاً

تجعـــــل الكـــــون للهـــــواة دثـــــارا

زينة الإيمان

١٤٣٢ هـ

عنـــــدما تُـــــشعلها في خـــــاطري

تـــزرع الحـــب بـــلا كـــرٍّ وفـــر

وإذا مـــــا أعرضـــــت في لحظـــــةٍ

قلـــت هـــذا شـــأنها عنـــد الحـــضر

تجمـــع الـــضدين مـــا شـــاءت وقـــد

تُـــــسقطُ الحـــــدَّ إذا لاح القمـــــر

هـــي شـــقراءُ وقـــد همـــتُ بهـــا

عنـــدما أبـــصرت موفـــورَ الـــشعر

أســـــوداً كالليـــــل أرخـــــى ثوبَـــــه

وعـــلى الكتفـــين في الحـــال اســـتقر

هـــي مـــن تُعلـــن للكـــون الهـــوى

وهـــي مـــن تُـــشعل أفكـــارَ البـــشر

مـــن بنـــي الإغريـــق طابـــت نبتـــةٌ

فهـــــي نُـــــسكٌ وجمـــــالٌ ونظـــــر

عمـــدت في الـــدير حـــولاً كـــاملاً

كـــي تفـــيض الحـــب في صـــفح القـــدر

هـــــي في الإشراق روحٌ جـــــردت

وهـــي في المـــشاء رأيٌ قـــد ظهـــر

مزجـــت بـــين الـــرؤى في حكمـــة

زانهـــا الإيـــمان في كـــلِّ الـــصور

حُمـــرةُ الخـــدَّين ديـــنٌ شـــافع

حَـــورُ العينـــين أمـــرٌ قـــد صـــدر

وأنـــا بـــين الـــذي أجهلـــه

لم أغـــادر ســـيدي صرف الأثـــر

قلـــت هـــذا الفـــوز إن جـــاز لنـــا

بـــسلامٍ عـــابرٍ عنـــد الحجـــر

عنـــدها أســـأل ربي وصـــلها

حيـــث كـــان الأمـــر يـــدعو للخطـــر

فأنـــــا المـــــضنى وقـــــد قيـــــدني

أحمـــد المختـــار في بعـــض الـــسور

عفـــة أحيـــا بهـــا مـــا ســـلمت

نفـــسي الكـــبرى وإن زاغ البـــصر

هكـــذا تمـــضي وأمـــضي معلنـــاً

أن سر الـــدين في القلـــب اســـتقر

زمن الحداثة

٢٤ / ٥ / ١٤٣١ هـ

أحرمـــتُ في حـــرمِ الإلـــهِ نهـــارا

عـــلِّي أحقِّـــقُ للـــضمير قـــرارا

وعمـــدتُ لـــثماً للمقـــام يـــشُدُّني

نـــصُّ الكتـــاب تبركـــاً ومـــزارا

وعطفـــت للبئـــر الكـــريمِ معمـــداً

للـــنفس منـــه سلـــسلاً فـــوارا

وقـضيت مـن فـرض الـصلاة أقمتهـا

مـــا شـــئت نفـــلاً للإلـــه مـــرارا

و مـــسحتُ بـــالكف الجبـــينَ لعلـــه

يبنـــي رؤاهـــا حـــسبةً وخيـــارا

وحمـــدت لله الكـــريم عطـــاءه

أن صرت أبنـــي فيـــضه أقـــدارا

يـــا ســـاقي الكـــون العظـــيم تحننـــاً

هـــذا فـــؤادي يـــنظم الأشـــعارا

وعــلى الــضمير مــن الخطــوب عــوالم

في كـــل يـــوم يعـــبر الأخطـــارا

حــدثت نفــسي مــن يكــون يــسومها

لكـــن قلبـــي ســـطر الأعـــذارا

وتحـــدثت دنيـــا الجـــراح تقـــودني

للـــصمت قـــسراً تجمـــع الأصـــفارا

وتعيـــد للجمـــع الغريـــب حدوثـــه

أيـــام أمـــسى يرســـل الأشرارا

حريـــة الفكـــر الحـــديث تنـــوع

بـــالرأي نعـــلي للـــشعوب منـــارا

أتـــراك تقـــصف في الظـــلام ربوعنـــا

أم أن حـــدّاً إذ تقـــيم جـــدارا

يـــا ســـيد الركـــب اســـتدار مُتـــاجر

بـــالفكر يلهـــو يُـــسقط الأفكـــارا

يلغــي مــن الــشرع الحنيــف رســومَه

يــستاف رهطــاً واجهــوا اســتكبارا

يــا معلــن الفــتح الكبــير تحــرراً

مــن رام فتحــاً يرفــع الأســعارا

ويقــيم للقــصد الــشريف حــدوده

مــن كــان يبنــي للكفــاح شــعارا

ســطرت هــذي كــي أبــوح بواحــد

إن كــان غــير ســاير الــسمارا

لكــن رأيــي أن تــدوم مواقــفٌ

إن كــان حقَّــاً قــد أخــذت قــرارا

معين فاطمي

٦ / ٦ / ١٤٣١ هـ

في مـــسرح المجـــد الأصـــيل شـــعارُ

تهفـــو القلـــوبُ فتـــسطعُ الأنـــوارُ

ويلـــوح مـــن عَـــرش الإلـــه تـــوهُّجٌ

فيـــه البتـــول يحفهـــا الأطهـــارُ

ثـــم الملائـــكُ للـــصلاةِ تجمعـــوا

يحـــدو رؤاهـــم رغبـــةٌ وقـــرارُ

وإذا الملائـــك للـــسجود تـــساقطوا

يتلـــون نـــصَّاً خطَّـــهُ الجبـــارُ

العلـــم والحلـــم الكبـــير روافـــدٌ

لـــولا البتولـــة مـــا مـــضى المختـــارُ

حيـــث الوجـــود ومـــن تعـــرف سرَّهُ

في ذات فـــــاطم تكمـــــن الأسرارُ

بنـــت النبـــي وللنبـــي كرامـــةٌ

زوج الـــوصي وللـــصفاء دثـــارُ

أم الـــذين عـــلى الجنـــان وقـــوفُهم

يـــدعون رهطـــاً إنهـــم أخيـــارُ

يـــا بنـــت أحمـــدَ يـــا بتـــولُ يـــشدُّني

للعيـــد قلـــبٌ نـــابضٌ مَـــوَّارُ

يختـــالُ في ليـــلِ الوصـــال مـــردداً

وِردَ الـــصلاةِ فينتـــشي الأنـــصارُ

لـــولا البتولـــةُ مـــا أقمـــت فروضـــها

هبنـــي كفـــرتُ فجنتـــي الكـــرارُ

هـــل جـــاء في نـــص الكتـــاب ســـواهُمُ

بـــالله قـــل لي أيهـــا المحتـــارُ

الـــدينُ دربٌ والكتـــابُ عقيـــدةٌ

والحـــجُّ فـــرضٌ والـــصيامُ حـــصارُ

والخمـــس شيء مـــن أمـــور نقودهـــا

والأمـــر فعـــل والجهـــادُ حـــوارُ

لكـــن مـــن يعطـــي الأنـــام فلاحَهـــم

حـــبُّ البتـــول ونـــسلُها الأطهـــارُ

عمــدت روحــي بالكتــاب وفــاطم

الله مــــــاذا تحمــــــل الأخبــــــارُ

أوصى محمــــــد بــــــالبتول مــــــردِّداً

في كــــل يــــومٍ عنــــدها الإفطــــارُ

يلقــــي التحيــــة والبتــــول يــــشمها

مــــن بعــــد ذلــــك يبتــــدي المــــشوارُ

يــــا أهــــلَ يثــــربَ مــــن أراد تقرُّبــــاً

لله يومــــــاً هــــــا هنــــــا الآثــــــارُ

زَغَــبُ الأمــينِ عــلى الجــدار يحوطُــهُ

نــــورُ الإلــــهِ ونفحُــــهُ المعطــــارُ

لكــــن بابَــــكَ يــــا عــــليُّ تــــصدَّعت

مــــن ضــــلع فــــاطم وانثنــــى المــــسمارُ

وتلــــون البــــاب المنــــير بفــــائضٍ

مــــن فــــيض صــــدر عــــصره تكــــرارُ

والــــسور لا تــــسأل غــــريم محمــــدٍ

فالكــــل يــــدري والــــدنا إصــــحارُ

هــم أوثقــوا الأســد الهــصور وظــنُّهم

هـــدُّوا العـــرين لينتهـــى المـــشوارُ

لكـــن فـــاطمَ والـــدماءُ تحوطهـــا

جـــاءت تنـــادي أيهـــا الأنـــصارُ

هـــذا الأمـــيرُ إلى الـــضئيل يقـــودُهُ

علـــجٌ تنـــاهى عنـــده الأشرارُ

يبقـــى المرجـــى مـــن ســـلالة أحمـــد

في كـــل يـــوم قـــصةٌ ومـــسارُ

عـــادت إلى البيـــت الحـــزين تؤمُّـــهُ

والـــدمعُ منهـــا كـــوثرٌ مـــدرارُ

لاثَـــتْ خمـــاراً للمـــصاب وعينُهـــا

مـــن لطـــمِ وغـــدٍ صـــابها إعـــصارُ

بهم جميعاً

١٩ / ٦ / ١٤٣١ هـ

مُـــدِّي الوشـــاحَ وذلِّـــلي الأعـــذارا

فالليـــــلُ فينـــــا يُـــــبرِز الأنـــــوارا

ويقـــرب الـــنفس اللحـــوح مواطنـــاً

يجعلـــن منهـــا الـــراح والأوتـــارا

ويطـــوف في هـــذا المـــسار ملاكنـــا

يزجـــي هوانـــا يـــسبق الأذكـــارا

مـــا حـــرك القلـــب اللعـــوب متـــاجر

في كـــل جمـــع يقـــرأ الأشـــعارا

لكـــن قلبـــي للبتـــول وهبتـــه

لا خـــير في مـــن ينكـــر الأطهـــارا

بـــالله والنبـــأ العظـــيم بفـــاطمٍ

أمنـــت ورداً أعجـــب الأخيـــارا

للمـــوت أعـــددت الكـــرام وســـيلةً

للخلـــد صـــغت الحـــب والأعـــذارا

الكأس الباردة

١٧ / ٨ / ١٤٣٢ هـ

كـــــــأسُ خمـــــــرٍ لم تـــــــثلج

عـــــــصرته بنـــــــتُ بـــــــصرى

لـــــــه في الريـــــــق مـــــــذاقٌ

كنـــــــتَ فيـــــــه أنـــــــت أدرى

فلتـــــــــــــــــــــــشاركني شرابي

واحـــــــداً أو شـــــــئت عـــــــشرا

فـــــــشرابُ الليـــــــلِ شـــــــفعٌ

وشرابُ الليـــــــــــلِ وتـــــــــــرا

وإذا أبرمـــــــــــتَ أمـــــــــــراً

فاســـــتعد مـــــا طـــــاب ذخـــــرا

فبنـــــــاتُ الليـــــــلِ وقـــــــفٌ

للـــــذي قـــــد جـــــاز مـــــصرا

فهنـــــــاك الليـــــــلُ ليـــــــلٌ

وهنـــــــا الأحـــــــداثُ تـــــــترى

وإذا هبّـــــــــتْ شـــــــــمولٌ

تحمـــــلُ الأخبـــــارَ عـــــصرا

فغبـــــــــــارٌ في غبـــــــــــارٍ

يـــــسقط الأعـــــداد كـــــسرا

كـــــم فقـــــدنا مـــــن عزيـــــزٍ

لم يـــــذق في العمـــــر ســـــكرا

لا ولا عـــــــــانق حـــــــــوراً

لا ولا قبّـــــــــل نحـــــــــرا

بيـــــنما الأعـــــداد عاشـــــوا

لم يـــــروا للنـــــاس أمـــــرا

شربـــــوا الخمـــــر جهـــــاراً

واســـــتعاض الـــــدير قـــــصرا

فيـــــه كـــــم ماجـــــت علـــــوجٌ

لم تـــــدع في القـــــصر بكـــــرا

ورعـــــــاة الإبـــــــل مـــــــدوا

لبنـــــــات القـــــــدس جـــــــسرا

قـــــــدموا أشـــــــلاء شـــــــعبٍ

لوثـــــــوا دينـــــــاً وفكـــــــرا

قـــــــدموا الثـــــــالوث ربـــــــاً

ضـــــــيعوا الآداب نثـــــــرا

شـــــــوهوا كـــــــل جميـــــــلٍ

صـــــــادروا بـــــــراً وبحـــــــرا

همـــــــشوا الأفكـــــــار رفـــــــضاً

قيـــــــدوا نقـــــــداً وشـــــــعرا

قـــــــدموها بعـــــــد خـــــــوفٍ

في قـــــــرى الـــــــنعمان صـــــــفرا

يـــــــسرجون الليـــــــل شـــــــمعاً

بعـــــــدما يلغـــــــون بـــــــدرا

وإذا رامـــــــــوا انقـــــــــضاضاً

أحـــــــدثوا في النـــــاس شـــــطرا

فـــــــإلى الكـــــــأس نقـــــــضي

شربـــــــــــه سراً وجهـــــــــــرا

فجميـــــــعُ النـــــاس عاشـــــوا

مـــــــثلما عـــــــشنا ببـــــــصرى

مشكل القريض

١٦ / ٥ / ١٤٣١ هـ

هـــذا الفـــضاءُ فغـــرِّدي أطيـــورُ

إن الغـــــرام مواقـــــفٌ وشـــــعورُ

يختـــال في روض الجنـــان مـــدللٌ

يزجيـــه حُبَّـــاً خـــافقٌ مخمـــورُ

ويعيـــدُ إحـــدى المرســـلات تفننـــاً

في دار ميَّـــــة يُكتـــــبُ الدســـــتورُ

ويـــروض الـــروح الـــصفاء بفنـــه

مـــن كـــان يـــصغي قلبـــه المعمـــورُ

آيـــات إحكـــام الكتـــاب توشَّـــحتْ

مـــن راء أروى فاحتوتـــه ســـطورُ

وتعلـــق الإبـــداع بعـــض حروفـــه

فـــازدان شـــكلاً بـــالقريض ســـطورُ

وتقـــدس الـــنص الكـــريم بنـــبرةٍ

البـــاء فيهـــا صـــفرها المـــسحورُ

أتـــــرى ســـــتأتي للقـــــاء يقودُهـــــا

للهـــــدي رأي حبرتـــــه نحـــــورُ

أم أن أيـــــام اللقـــــاء تـــــصرمت

في كـــــل يـــــوم موعـــــد وظهـــــورُ

لكـــــن أهـــــداف اللقـــــاء تبخـــــرت

في كـــــل شيء كونـــــه المنكـــــورُ

نفثـــات مـــن نـــزف القلـــوب معينهـــا

والقلـــب منـــا مـــا اعـــتراه قـــصورُ

أربيـــك حُبَّـــاً أن تقـــود قـــصائدي

في كـــــل درب أيهـــــا المـــــسعورُ

لـــو كـــان قـــصدي أن أبيـــع قـــصائدي

مـــا كنـــت أنـــت لكـــي يـــسود ثبـــورُ

لكـــــن بيعـــــي للـــــذين عـــــشقتهم

لله حبـــــاً مـــــا طوتـــــه قبـــــورُ

فـــالآل محـــض قـــصيدتي وحففتُهـــا

للحـــشر يبقـــى ســـيدي المـــسطورُ

إن كـــان للنـــاس الـــشفاعة ســـيدي

فـــامنن عـــليَّ فمركبـــي مكـــسورُ

وارفـــع إلى الرتـــب الكـــرام مراتبـــي

واخـــتم بحـــبٍّ فـــالهوى مـــسطورُ

الصراع

٣٠ / ٦ / ١٤٣١ هـ

في كـــل يـــومٍ قِـــصَّةٌ وشِـــجارُ

الليـــلُ يمـــضي والنهـــارُ يُـــدارُ

وتمـــرُّ في كـــلِّ الحـــروف عبـــارةٌ

الكـــلُّ فيهـــا لفَّـــهُ الإعـــصارُ

يبنـــون للجهـــل الثقيـــل صروحَـــهُ

والنـــاس فـــيما يفعلـــون صـــغارُ

يـا سـين (سـوف) يـا بريـد حـواضرٍ

مـــا قيـــل حتـــى أن يقـــال منـــارُ

هـــذا المُعنَّـــى قـــد أقـــام عروضَـــه

بـــالفنِّ يُقـــضى للإلـــه مـــسارُ

مـــن زاد في لغـــةِ الحيـــاة عبـــارةً

في الحـــب يـــسمو أيهـــا الأبـــرارُ

هـــذا القـــريض وللمـــديح تَعلَّـــةٌ

مـــا قيـــل كـــل والـــدنا أقـــمارٌ

هيهـــات تمـــضي في الحيـــاة كتيبـــةٌ

إن لم تقـــــضَّ هـــــذه الأشـــــعارُ

الـــــشعر في كـــــل البقـــاع تجـــدُّدٌ

لله فيـــــه الـــــورد والإصـــــدارُ

يهنيـــك أن تعـــد الرجـــال بواحـــد

في الحـــب تبقـــى هـــذه الأوتـــارُ

حوار عابر

٣ / ٧ / ١٤٣١ هـ

قــدمي الفكــرَ واســطعي يــا ســطورُ

إن يـــومَ الخـــلاص نـــصرٌ كبـــيرُ

واملئـــي الـــسُّوحَ بالتقـــارير تـــسمو

أمـــةُ الحـــقِّ فالمخـــاضُ عـــسيرُ

لـــيس في الـــدار هجـــدةٌ وانحـــسارٌ

عنـــدما يجـــتلي رؤانـــا الخبـــيرُ

نحـــــن أسرارُ أمـــــةٍ شـــــفَّرتها

بـــصمةُ الـــرب وافتـــداها الأمـــيرُ

نحـــن مـــن دانـــت العـــوالم طـــوراً

لـــرؤاهم غـــداةَ جـــاء النـــذيرُ

نحـــن مـــن آل أحمـــد يرتـــضينا

في ذُرى المجـــد شـــبَّرٌ وشـــبيرُ

إنْ مـــدَدْنا أكفَّنـــا بعـــد قـــبضٍ

طارحتْنـــا بعـــد الجفـــاف النحـــورُ

هكـــذا النـــاس في الحيـــاة ضـــياعٌ

وقليـــلٌ عنـــد الـــضياع البـــصيرُ

تحـــسب الجمـــعَ في الحـــوار ســـواءً

غـــير أن الحـــوارَ بحـــرٌ غزيـــرُ

لا تلمنـــي إن صِرتُ يومـــاً حزينـــاً

إن بعـــضَ الرفـــاقِ عـــبءٌ خطـــيرُ

أســـلمتني عنـــد الحـــوار طـــروبٌ

مـــن رؤى القـــوم جـــار فيهـــا الـــضميرُ

إن تُقـــدمْ عنـــد الحـــوار دلـــيلاً

تجـــد القـــرم قـــد عـــلاه النكـــيرُ

الانفجار

١٣ / ٧ / ١٤٣١ هـ

لـــــولا الطريـــــقُ تـــــسدُّه الأشرارُ

مـــا ضـــاع في دنيـــا الكـــمالِ قـــرارُ

فامـــسح بكفِّـــك فـــالعقولُ شـــواردٌ

والليـــلُ يلغـــي سِـــترَه الإســـكارُ

وحـــوافزُ العهـــد البغـــيض تـــساقطت

منهـــا الحـــروف وبـــدل المـــشوارُ

بـــالأمس كنـــا نـــستمدُّ حروفَنـــا

واليـــوم يمـــضي رأينـــا الأبـــرارُ

بـــالأمس كنـــا والظـــروف عواصـــفٌ

واليـــوم يلغـــي فكرنـــا الأنـــصارُ

يـــا ســـيرة النهـــر الطهـــور تقـــاصرت

تلـــك الظنـــون وحـــرر الإصـــدارُ

وتلـــثم الفكـــر الـــدخيل يـــسوقُهُ

للأمـــس علـــجٌ حملـــه الأوزارُ

يعطــي الحيــاة مــن القــديم عطــاؤه

مــا ارتــدَّ يومــاً كــي يُــصانَ ذمــارُ

تلقـــاه في دنيـــا الـــسلام مـــردداً

أن الحيـــاةَ مـــع الـــسلام دمـــارُ

يلهــو مــع الــنفس اللعــوب يحثُّــه

للجهـــل عقـــلٌ عاطـــلٌ خَـــوَّارُ

لـــو تـــم في نهـــج الحيـــاة مـــساره

لاعتـــيض مجـــد وانتـــشت أصـــفارُ

يـــا مـــصدرَ الحـــبِّ الأكيـــد يقـــودُني

فجـــرُ الكـــمالِ وهديُـــه المـــوَّارُ

مـــن عهـــد «أحمـــد» والـــزعيم يقودُنـــا

في الله سرنـــــا والأمـــــيرُ شـــــعارُ

دعْ عنـــكَ أبنـــاءَ الـــسبيل يقـــودُهُمْ

للهـــدي يومـــاً شـــيعةٌ أبـــرارُ

مـــا جئـــتُ يومـــاً أســـتزيدُ مـــواردي

كـــلا لعمـــري فالـــدنا أقـــمارُ

لكـــن قُطَّـــاعَ الطريـــق تَرصُّـــدٌ

يبغـــون ســـلباً دونـــه الأعـــمارُ

الفكـــر مـــرآة الكـــمال وحـــسبنا

هـــذا الكـــمال وهديـــه النـــوارُ

يـــا ســـوقَ مكـــةَ مـــن تـــراه يـــسومنا

إلا ضـــــئيل جمعـــــه الخـــــوارُ

حتـــى إذا هجـــم الـــشحوبُ يحوطُـــهُ

جـــيشُ الفـــساد وطبعـــه الغـــدَّارُ

ألفيـــتَ أبنـــاء الرجـــال تجمهـــروا

يحمـــون نهجـــاً رامـــه الأطهـــارُ

خمـــسون عامـــاً يـــا رفيـــقَ مـــسيرتي

أقـــضي رؤاهـــا كـــي يعـــمَّ نهـــارُ

ألغـــي مـــن الـــشيخ الـــدخيل دخولـــه

حتـــى يـــصان مـــع الأصـــيل شـــعارُ

هـــذا هـــو الـــدربُ الأصـــيلُ تواصـــلت

فيـــه الأكـــفُّ وحُـــدِّدَ المـــضمارُ

أمنـــــت في درب الحيـــــاة وســـــيلتي

لمـــــا تلاقـــــت ســـــيدي الأقـــــمارُ

أفـــديك يـــا عيـــدَ الأمـــيرِ بمهجتـــي

مـــا ســـيق هـــديٌ أو جـــرت أســـحارُ

أبغيـــــك للَّيـــــل الطويـــــلِ مـــــسامراً

حتـــــى يـــــسودَ الحـــــبُّ والإكبـــــارُ

هـــــدِّئ رفاقـــــك فالحيـــــاةُ تعلَّـــــةٌ

مـــــا فـــــاز فيهـــــا مفلـــــس هـــــدَّارُ

بـــــل إن أطـــــراف الـــــبلاد تجـــــدُّدٌ

في كـــــل درب دمعـــــةٌ ومـــــدارُ

بـــــالأمس نُهـــــدي للبعيـــــد عطاءهـــــا

واليـــــوم تـــــسقي كرْمهـــــا الأقـــــدارُ

غـــــارت مـــــن العبـــــد الفقـــــير مـــــشاعرٌ

في يـــــوم أمـــــست تُقـــــصفُ الأعـــــمارُ

مـــــن رام هـــــدياً فـــــالطريقُ أمامَـــــهُ

مـــــن رام هـــــدماً فالـــــدروبُ حـــــصارُ

أو رام تمزيـــقَ الـــصفوفِ بفعلِـــهِ

فالـــدارُ رصـــدٌ والـــشبابُ منـــارُ

يـــا حامـــلَ الهـــمِّ الكبـــيرِ تواضـــعتْ

كـــلُّ الحيـــاةِ وقُـــرِّب الإبحـــارُ

وتبـــسمَ الوجـــهُ الـــصَّبوح مجـــدداً

للـــدين عهـــداً كـــي يُـــصانَ ذمـــارُ

وإذا النبـــي مـــع الأمـــير كواحـــد

في كـــل يـــوم تُقـــرأُ الأذكـــارُ

مـــن رامَ فـــوزاً في الزحـــام فحيـــدرٌ

لـــولاه ضـــاعت ســـيدي الأعـــمارُ

أحـــضر قـــداحَك واســـتفزَّ حـــضارةً

مـــن عهـــد بابـــل يُنتـــضى البتـــارُ

ويقـــام للحكـــم الـــشريف صُروحُـــهُ

عـــشتارُ ســـحرٌ أينَهـــا عِـــشتارُ

في بيـــت مكـــةَ بعـــدَ طـــولِ تـــصبُّرٍ

وُلـــد الأمـــيرُ وشَـــعَّتِ الأنـــوارُ

يـــا آلُ مـــن بيـــت الرســـول تمـــذهبي

حـــــسبي فخـــــاراً أنهـــــم أسرارُ

يكفينـــي فخـــراً يـــا رفيـــقَ مـــسيرتي

أني عـــــشقت وغـــــايتي الأطهـــــارُ

وتـــــدافعت تبغـــي الوقيعـــةَ بيننـــا

بنـــت الكـــروم وأهلهـــا الـــسمارُ

لكـــن رأيـــاً مـــن رجـــال قبيلـــةٍ

ألغـــى الـــصغار فـــصفت الأنـــوارُ

هـــذا هـــو الـــنهجُ الأصـــيلُ يقودُنـــا

بـــالله قـــل لي مـــا هـــي الأخبـــارُ

الـــدينُ وحـــيٌ والكتـــابُ كرامـــةٌ

والآل مجـــــد والـــــسماء دِثـــــارُ

والحـــب نهـــج والعلـــوم مـــدارسٌ

والـــصبرُ فـــتحٌ والنـــزالُ قـــرارُ

والـــصمتُ ســـيفٌ والكـــلامُ مواقـــفٌ

والـــرأيُ هـــديٌ والأصـــولُ نِـــزارُ

والنـــاس تبقـــى تَـــستدِرُّ علومَهـــا

مـــن آل بيـــت وصـــفهم أطهـــارُ

عاهـــدت نفـــسي أن أبـــوح مـــشاعري

مـــا عـــاد يجـــدي ســـيدي الإضـــمارُ

قـــدمت حبـــي في حـــروف قـــصائدي

لكـــن خـــصمي جاهـــلٌ مهـــذارُ

يلتـــفُّ مـــا بـــين الـــصفوفِ مدلِّـــساً

في كـــل لفـــظٍ تكمُـــنُ الأخطـــارُ

لكـــن ســـيفي لـــن يُـــردَّ لغمـــدِهِ

حتـــى يمـــوتَ الـــشرُّ والأشرارُ

هـــل حقـــق الواشـــون خُطَّـــةَ حاقـــدٍ

في كـــلِّ يـــومٍ حبكـــةٌ وشَـــنارُ

قيـــدتُ شـــعري لـــن أفـــوهَ بكِلْمَـــةٍ

تُطـــوى الحيـــاةُ وتزدهـــي الأشـــعارُ

ويهـــبُّ للعهـــدِ الجديـــدِ حُماتُـــهُ

بـــالفكر تبنـــى يـــا شـــبابُ ديـــارُ

قاربـــت ســـن القاعـــدين وليتنـــي

أدركـــتُ يومـــاً مـــا بـــه المـــشوارُ

لكـــنَّ ضربـــاً مـــن حيـــاةِ أحبـــةٍ

عِـــشناهُ يومـــاً ضـــامه الإنكـــارُ

وتـــساقط العـــرشُ الغريـــبُ بنـــاؤهُ

لمـــا تقـــضَّى الـــورد والإصـــدارُ

بنت الغوطة

٢ / ٨ / ١٤٣١ هـ

هاهنـــا الـــشاماتُ يـــا فـــاتنتي

هاهنـــا الحـــبُّ وأعيـــادُ الزهـــور

هاهنـــا الأشـــذاءُ تكـــسو جوَّنـــا

يـــا أريجـــاً طيبـــاً عـــمَّ العُـــصور

وهنـــا الغوطـــة والكـــأس التـــي

عُتِّقـتْ حتـى ارتـوت منهـا الـصُّدور

تغـــسل الهـــمَّ وتلغـــي ثقلـــه

وتُبـــيح الـــنفسَ أدوارَ الـــسرور

وإذا مـــا رمـــت يومـــاً ظلَّهـــا

باشرتـك الحـور مـا يغـري الحـضور

فهنـــا النَّهـــدُ الـــذي شـــبَّت بـــه

وهنـــا الخـــد وموفـــورُ الـــشعور

وهنـــا خـــالٌ ونفـــسٌ فـــاترٌ

وهنـــا رِدفٌ ومـــا دون الـــستور

عنـــــدما يعلـــــن عـــــن موعـــــده

تنتهـــي الأحـــداث في حـــضن الزهـــور

التراب المقدس

٢٦ / ٧ / ١٤٣١ هـ

إذا قرَّبَتْـــــكَ الحظـــــوظُ هنـــــا

فأنـــــتَ الموفَّـــــقُ دونَ البـــــشرْ

ففـــي الطَّـــفِّ قـــبرٌ تطـــوف بـــه

ملائـــكُ قـــدسٍ بهـــا المفتخـــرْ

فهـــــذا مقـــــامٌ بـــــه تربـــــةٌ

تـــسامت شـــموخاً بحكـــم القـــدرْ

بهـــا الـــسبط ألقـــى هنـــا رحلَـــهُ

وأضـــحى صريعـــاً بفـــيض النحـــرْ

وقـــد كـــان أعطـــى رفـــاق الطريـــق

ولم يُبـــقِ شـــيئاً لكـــي يُـــدَّخرْ

ســـوى أن شـــبلاً طـــريحَ الفـــراش

تمحَّـــلَ حـــلّاً ولا مـــن مَفَـــرْ

فـــدين الإلـــه بـــه نـــصرُهُ

لهـــذا وذاك مـــضى بـــالأثرْ

وقـــــاد البقيـــــةَ مـــــن هاشـــــمٍ

يُعـــري الطغـــاةَ ويُزجِـــي الـــصُّورْ

ويَبنـــــي القـــــلاع لآل الرســـــول

فـــــلاح الفـــــلاح ومجـــــد الغـــــرزْ

لوتْـــــهُ الظـــــروفُ فـــــسار بهـــــا

فمـــــن غـــــير هـــــذا يقـــــودُ القـــــدرْ

ومـــــن غـــــير هـــــذا يـــــديل الـــــصراع

ويلغـــي الـــصعاب وينهـــي الخطـــرْ

عـــليٌّ ابـــنُ هـــذا الـــذي ضرجـــوه

فـــــزاد جمـــــالاً وأغـــــشى البـــــصرْ

حـــــسينُ وريثُـــــك قـــــاد الأمـــــور

يحـــــدثُ نـــــصاً كـــــآي الـــــسورْ

ويتلـــو مـــن الـــذكر نـــصَّ الـــصراع

كـــــسورة طـــــه كـــــذاك الزُّمَـــــرْ

فيـــــا أمـــــةً لم تحـــــدِّد رؤاهـــــا

كفـــــاك عنـــــاداً فهـــــذا القمـــــرْ

وهـــــذا الجـــــواد الكـــــريم الـــــذي

إليـــــه ترامـــــت أصـــــولُ الفكـــــرْ

مـــــضيت إلى طيبـــــة للـــــدعاء

فـــــتم المـــــراد ونلـــــت الـــــوطرْ

أقـــــدس تربَـــــكَ مهـــــدَ الكـــــرام

بقيـــــع الـــــسلام نقـــــي المـــــدرْ

فهـــــذا مـــــرادي وأدرى بـــــه

نبـــــي الـــــسلام وخـــــيرُ البـــــشرْ

فحقـــــق إلهـــــي مـــــرادي بـــــه

فـــــإنَّ مـــــرادي جميـــــلُ الأثـــــرْ

العلامة حسين محفوظ

الكاظمية ـ بغداد

٢٧ / ٧ / ١٤٣١ هـ

يــابن محفــوظٍ لقــد صُــغتَ الــرؤى

عنـــدما حققـــتَ مـــوروث الكبـــارْ

كنـــت نجـــماً ســـاطعاً في أفقنـــا

تمـــلأ الـــدنيا بـــأنواع الـــثمارْ

لـــك في الآداب قـــولٌ قـــاطعٌ

لم تغـــير وضـــعه دنيـــا الغيـــارْ

بـــل رأتـــك الفـــذَّ في إبداعـــه

لا يجاريـــه عظـــيمٌ كيـــفَ صـــارْ

واضـــحُ الفكـــرةِ عـــذبٌ نُطقُـــهُ

ثابـــت القـــول دقيـــق الاختيـــارْ

لـــو دنـــت مـــن روضـــه جامعـــة

لارتـــأت فيـــه جديـــداً بالـــشعارْ

أو دنـــت حـــوزة أربـــاب التقـــى

لأتـــت زحفـــاً وإن شـــطَّ المـــزارْ

فهنيئـــــاً بـــــين قـــــبرين همـــــا

قبلـــــةُ القلـــــب لمـــــن صـــــلى وزارْ

عنـــــدما تبقـــــى هنـــــا مبتهجـــــاً

بنجـــــوم الأرض لـــــيلاً ونهـــــارْ

بلادي

الكاظمية ـ بغداد

٣٠ / ٧ / ١٤٣١ هـ

عرفتُــك تُفــضي بــبعضِ الهمــوم

فقــل لي إلى أيــن يُفــضي المــسار

أمِــن دوح عِــزٍّ تلاقــت بهــا

قلــوبُ الأحبــة وقــت الحــصار

أم القلــب يهــوى ربــوعَ العــراق

ففيهــا الكــماةُ وأهــل القــرار

أم الأرض تبقــى بــلاد الحجــاز

وفيهــا التقــرب بالمــستجار

لعــل بــلاد الــشمال اصــطفاها

مــن القــوم أهــل فــصانوا الــذِّمار

فقلــت أراني عــشقت بــلاداً

حباهــا الإلــه النــدى والنثــار

بــلاد لقــابوس أكــرم بهــا

بــلادُ النظــام بــلاد المحــار

فغــارت مــن الــيُمْنِ بلقيــسُها

لأن العهــود إليهــا تُــصار

تربَّـــــعَ في أرضـــــــها تبَّـــــعٌ

فأعطـــت رؤاهـــا جبـــال ظفـــار

فقلـــــت أعـــــود إلى يثـــــرب

لعـــلي أجـــدد طيـــبَ المـــزار

وألـــثم مـــن تربـــه قبـــضةً

فكـــلِّي اشـــتياق وكـــلي اصـــطبار

وهبـــت ريـــاح تـــضوَّعَ منهـــا

أريـــجُ الأمـــاسي فعـــمَّ القفـــار

فـــإن كنـــت تـــسأل عـــن اســـمها

فتلـــك الـــديار ربـــوع النـــوار

تـــدرَّج فيهـــا وليـــدُ الكـــرام

وقـــاد الجيـــوش وصـــان الـــذِّمار

أراني أرحـــت الفـــؤاد بقـــولي

بـــلادي ســـتبقى المنـــى والخيـــار

جنة الأحلام

١٤٣١ هـ

إذا غــرَّدَ العــصفورُ مــن فــوق نخلــةٍ

حسبت الـذي أغـراه يـا سـيدي الفجـرُ

فهــذا ســبيل الحــي إن رمــت فرحــةً

كـذاك صريـح القـول يجـلى بـه الفكـرُ

ويعتـاض عـن مـاضٍ تقـضَّتْ صروفُـهُ

حــوادث حــول الــدار في طيهــا أمــرُ

أرى جنـــة الأحـــلام تلقـــي بظلِّهـــا

كــما شــجر الأفــراح إن بلَّــه القطــرُ

هنـا موقـف الإحـسان يـسمو بنفـسه

ويـسقي ربـوعَ المجـد مـن زانـه الـصبرُ

مواعيــد عنــد الــدير طابــت حلومُهــا

وشيءٌ مــن الإنــصاف وشَّــحَه البــدرُ

وغارت نجومُ النَّحسِ عن أفـق هجرنـا

وسادت حـدودَ الأرض أنجمُنـا الزُّهـرُ

وطافت بحـيِّ الأهـل مـن ربعـة الهـوى

مواويــل في لبنــان قــد حثهــا الــشعرُ

أرى بــسمة الحــسناء في كــل مفــرقٍ

فهـذا مـسار الحـق حيـث النـدى الثـرُّ

وغــير بعيــدِ الــدار مــن طــاب أصــلُهُ

وما طاب أصـلُ المـرء يـسمو بـه القـدرُ

أراني إلـــهُ الكـــون في كـــل نـــسمة

دلــيلاً عــلى الإبــداع يحيــا بــه القَفْــرُ

فخــيرُ مــسار الــنفس إن أنــت رمتَــه

طريــقٌ إلى العليــاء يرنــو لــه النَّــسرُ

همـــومُ الفتـــى ضربٌ وضرب قـــراره

وبــين رؤى الإنــسان مــا نظَّــم الــشعرُ

أرى بعــض هــذا الأمــر يغريــه عــالق

تحــرَّى فلــول الــذات فاســتعرب الأمــرُ

هنـــاك وعنـــد الـــدير أنـــصاف علـــة

وفوق خطوب الدار قد عـشش الـسحرُ

مـــواخير والأحـــداث تلقـــي بثقلهـــا

إلى أيـن أهـل الـدار يمـضي بهـم قهـر

هـل الـصمت تبريـر تقـضَّتْ حـدودُهُ

أم الـصمتُ إغـراءٌ يحـشى بـه الـصدرُ

تـــصاريف أيـــامٍ ونحـــن حُطامُهـــا

وفي ذمـــة الأحـــداث يـــستوطن الـــشرُّ

أريني حـدود الـصمت هـذي مـواقفي

إذا أنـــصف الإنـــسان لم يغـــرِه الأجـــرُ

فـلا الخـوفُ تبريـرٌ ولا الـصمتُ خُطَّـةٌ

ولا العـــزمُ إتـــلافٌ إذا أمكـــن الكـــرُّ

تحريـــت في ذكـــراك فـــوزاً ورفعـــةً

لأن الـــذي أهـــداك أهدافـــه كُثْـــرُ

تغــرَّبْ عــن الأوطــان تحظــى بودهــا

وجرب رؤى الإبداع يحنـى لـك الظهـرُ

ورســـم بـــروج اليـــوم تحيـــا بظلهـــا

فـــإن رؤى الأيـــام يـــسمو بهـــا القـــبرُ

وإلا تـــرى يـــا صـــاح هـــذا فمـــن إذاً

يـــروِّي ظـــماة الفكـــر إن عطـــل النـــشرُ

أغاريد فـوق النخـل جـازت حـصوننا

أراهـــا تعيـــد الأمـــس إن مـــسها الـــضُّرُّ

كربلاء الإباء

النجف الأشرف

٢٦ / ٧ / ١٤٣١ هـ

يـــا سراجَ الإلـــه هـــاجَ الـــضميرُ

واســـتدارت حـــوادثٌ يـــا خبـــيرُ

وتقـــضَّتْ طريقـــةٌ لـــيس فيهـــا

نظـــرةُ اليـــوم حـــارسٌ أو أمـــيرُ

وتجـــارت منـــا دمـــوع كـــسيلٍ

جـــارفٍ فـــاض منـــه ســـيلاً ثَبِـــيرُ

وتلاقـــت عـــلى الحـــداد نفـــوسٌ

هـــــي لله وثبـــــةٌ ومـــــصيرُ

عارضـــتنا الحيـــاة لهجـــة خـــصمٍ

ديـــف منهـــا للـــصابرين الكثـــيرُ

واســـتفز الـــضميرَ صـــوتٌ غريـــبٌ

فيـــه جَـــورٌ وخِـــسَّةٌ ونَكـــيرُ

أيـــن باتـــت أميـــةٌ وجيـــوشٌ

ســـيرتها وكيـــف أمـــسى المـــصيرُ

مزقتهـــا عـــساكرٌ مـــن بَـــداةٍ

واحتوتهـــا بعـــد النعـــيم الـــسَّعيرُ

هـــا هـــي اليـــومَ تـــستدرُّ معاشـــاً

كـــي تراعـــى كـــما يراعـــى الفقـــيرُ

غـــير أن الـــضياعَ مهـــما تـــداعت

فهـــي كـــون يجـــوز فيـــه الكثـــيرُ

تـــشرب الـــدم عنـــد كـــل انفـــرادٍ

وترجـــــي إذا دعاهـــــا الـــــضميرُ

يـــا ســـيوف الرســـول ضـــاقت صـــدورٌ

جرحتهـــا بعـــد الفـــراق الـــدهورُ

نحـــن نـــشكو حياتَنـــا لرمـــوزٍ

قـــابلتهم عنـــد المـــزار النحـــورُ

كـــربلا هـــذه التـــي ضرجتْهـــا

بـــدماء الهـــداة أمٌّ عقـــورُ

أمـــــة الجهـــــل لم تقـــــرر مـــــصيراً

بعـــد قتـــل فكيـــف بـــات الحـــضورُ

يـــا سراة العلـــوم يكفـــي علانـــا

هبـــة الـــدين إذ حمتهـــا النحـــورُ

درجـــات تلـــك التـــي ترتقيهـــا

هكـــذا يعـــتلي الجبـــالَ النـــسورُ

نحـــن والمجـــد في الحيـــاة رفـــاقٌ

وعـــلى الـــدرب يُـــستطابُ المـــسيرُ

مـــن أراد الفـــلاح يقفوخُطانـــا

مـــن أراد التقـــى فظـــلٌّ وفـــيرُ

مـــن أراد العلـــوم للعلـــم يـــسعى

مـــن أراد العطـــاء فهـــو الممـــيرُ

لا تـــسوى جهودنـــا كيـــف كانـــت

بجهـــود ينمـــى إليهـــا الخبـــيرُ

إن يـــوم الطفـــوف يـــومٌ عظـــيمٌ

جـــسدته عنـــد اللقـــاء الـــصدورُ

يـــوم حـــزُّوا مـــن الـــشهيد وريـــداً

وطـــوى الجـــسم مـــصرعٌ يـــا ظهـــيرُ

مع أبي فراس

٢٥ / ٧ / ١٤٣١ هـ

أراك جلــيسَ الــدار تلــتمس القِــرى

أضاقت بـك الـدنيا أم اسـتحكم القهـرُ

أم الأمــر بعــد الأمــر تجــري صروفُــه

كــما حــدد العــشاق يمــضي بنــا العمــرُ

أروم هــوى الأهلــين إن جَــنَّ لــيلُهم

وأطوي بحور الشعر إن أعرض الـشعرُ

أقــضي حيــاة الــصبر مقــرون هيبــة

فمـثلي لـه الآهـات والـصمت والـصبرُ

وإن بـــارك الأفـــراح أتبـــاعُ ملَّـــةٍ

عرضــت لهــا شــفعاً وإن أمكــن الــوترُ

أنا من شربتُ الكـأس مـن غـير حاجـةٍ

سوى أنني يـا نـاس قـد راقنـي الـسُّكرُ

أمد يـدي اليمنـى إذا النـاس صـافحت

وأطــوي بهــا عمــداً إذا أضــمر الــشرُّ

أراني أقـــودُ الحـــبَّ قَـــودَ ســـفينةٍ

تخوض عُبـابَ المـاء لـو عـاكس البحـرُ

ســلامي مــن الأعــماق أهديــه صــحبةً

أرادوا ســلام الحــب في بذلــه الأجــر

«الست» زينب

السيدة زينب - دمشق
بين جنبات الحرم الطاهر
٣ / ٨ / ١٤٣١ هـ

يـــا بنـــت حيـــدر والهمـــومُ كثـــيرةٌ

إن الهمـــوم عـــلى الـــضعيف دمـــارُ

أتلـــو مـــن الهـــم المـــبرِّح بعـــضَهُ

والقلـــب فيـــه النـــور والأنـــوارُ

فجحافـــلُ الحقـــد البغـــيضِ يقودُهـــا

في كـــلِّ يـــوم حيلـــةٌ ومـــسارُ

وإذا الطـــوامح في النفـــوس تخالجـــت

ألفيـــت نفـــسي دونهـــا تحتـــارُ

أرتـــاض في فلـــك النجـــوم أعُـــدُّها

والنـــاس حـــولي والـــدنا إعـــصارُ

أمتـــارُ مـــن حُـــسنِ الـــسماء جلالَهـــا

إن لاح بـــدرٌ أو بَـــدَتْ أقـــمارُ

والعـــين بعـــد الـــسمع يطرُقهـــا الهـــوى

والـــروح تبقـــى دونهـــا الآثـــارُ

سرٌّ مـــن الـــرَّب العظـــيم يحوطـــه

وحـــي الكتـــاب وحرفـــه المـــوَّارُ

عاتبـــت أبنـــاء الطريـــق تفرقـــوا

فـــاليوم عيـــدٌ حافـــلٌ نـــوَّارُ

أتلـــوك نـــصًّاً للـــذين أحـــبُّهم

يـــا ليـــت شـــعري أينهـــا الـــسُّمارُ

هـــل أغلقـــت دار العبـــادة بعـــدما

ناجـــاك فيهـــا في الـــدجى الـــزوارُ

أم أن أصـــحابَ النفـــوس تمـــرَّدُوا

واقتـــاد نفـــساً أهلهـــا الأطهـــارُ

داج هـــوى الليـــل المـــروع أهلـــه

والنـــاس فيـــه شُـــعَّبٌ ونثـــارُ

خمـــسين عامـــاً قـــد ســـبرتُ مـــواقفي

لـــو كنـــت أدري مـــا انقـــضى المـــشوارُ

أو كنـــت أعلـــم أن دربـــك موصـــلي

مـــــا شـــــطَّ دربٌ وانتهـــــت أدوارُ

لكـــــن يعـــسوب الزمـــان يقـــودُني

في كـــــل درب جـــــازه الأحـــــرارُ

هـــــذا الطريـــــق وللغـــــرام توقـــــد

إن كنـــت تـــسأل مـــا بهـــا الأطـــوارُ

حـــدثتُ نفـــسي واســـتعدتُ مـــشاعري

أيـــــام كانـــــت ترتمـــــي الأزهـــــارُ

وطرقـــــتُ أبـــــوابَ الكـــــمالِ مبكِّـــــراً

أرتـــــاضُ فيهـــــا والمـــــلا سُـــــمّارُ

حتـــــى إذا طـــــرق المـــــسامعَ آيـــــةٌ

شخَّـــــصت فيهـــــا وانجلـــــت أسرارُ

ومـــسحتُ بـــالكف اليمـــين ذوائبـــي

حتـــــى كـــــأني في الـــــورى مختـــــارُ

أســـتافُ أحـــداثَ الزمـــانِ أُعيـــدُها

في ألـــف لـــونٍ لـــو جـــرى المـــضمارُ

وأعـــود أصـــحو والأنـــام شـــواهد

في كـــــل حـــــيٍّ قبلـــــةٌ ومـــــزارُ

لكـــن قـــبرَكَ يـــا مـــلاكُ قبيلـــةٌ

يرجـــوه نفعـــاً هاهنـــا الأبـــرارُ

مـــا انفـــكَّ يـــدفعُ للخطـــوب منـــارَهُ

والأصـــــل فيـــــه المجـــــدُ والأسرارُ

لـــو كـــان يعلـــم مـــن يطـــوف بظلِّـــهِ

مـــا انفـــكَّ يجـــري شـــوطه الـــدوارُ

هـــذا هـــو القـــبر المطِـــلُّ بنـــوره

يغـــشى الأنـــام فتـــنجلي الأكـــدارُ

ويعيـــد للقلـــب الحـــزين صـــفاءَهُ

يـــا ليـــتَ شـــعري مـــا الـــذي أختـــارُ

أختـــارُ أعتـــابَ الـــضريح تمـــائماً

منهـــا تـــروى ســـيدي الأشـــعارُ

أم أن في حـــرم الـــضريح أديرهـــا

حمـــراء وصـــف زانهـــا الأذكـــارُ

أم أنـــه النـــورُ المـــشعُّ بقبرهـــا

يزجيـــه قدســـاً واهـــبٌ قهـــارُ

أم أن إشراق النفـــــوس تمظهـــــر

يـــا ليـــت شـــعري خـــانني الإصـــدارُ

لكـــن قلبـــي قـــد وهبـــتُ حظوظَـــهُ

أرجـــوك لطفـــاً فـــالرؤى أصـــفارُ

يـــا بنـــتَ حيـــدر مـــن أبـــثُّ مـــشاعري

إن سُـــدَّ بـــاب أمَّـــه الكـــرارُ

خـــيرتُ نفـــسي واســـتطبتُ قرارَهـــا

فارتـــاح قلبـــي وانقـــضى المـــشوارُ

حديث الخليج

النجف الأشرف

٢٢ / ٨ / ١٤٣١ هـ

يكفـــي الخلـــيجَ حديثُـــه والنـــارُ

فالنـــاسُ فيـــه مـــصدرٌ هـــدَّارُ

وإذا الـــسفائن أبحـــرت بعُبابِـــهِ

ألفيـــتَ كنـــزاً أَمَّـــهُ البحـــارُ

يبنـــون في ضرب الحيـــاة حـــواضراً

في الـــسِّلم فَـــيْضٌ ســـاقه الإبحـــارُ

حتـــى إذا دارت دوائـــرُ عـــسكرٍ

سُـــدَّ الفـــضاء وغاضـــت الأمطـــارُ

وتحـــوَّل الليـــلُ الـــسعيدُ مَناحـــةً

فيهـــا تـــساوى العبـــدُ والأحـــرارُ

في أرض قـــيسٍ كـــم تقـــاطرَ ســـائحٌ

يمـــضي التحـــدر جيـــشه الجـــرارُ

مـــن غـــابر الأزمـــان يعـــصر حلمنـــا

ســـيفُ الـــدخيل وســـيفُه البتـــارُ

يبتــزُّ مـــن بنـــتِ الخلـــيجِ كرامـــةً

لولاهـــا ضـــاقت ســـيدي الأعـــذارُ

يـــا أهـــل جـــاوة والحيـــاة تقلـــبٌ

في كـــل عـــصر ظـــالمٌ غَـــدّارُ

والخـــير في عـــرض الحيـــاة تكلُّـــفٌ

هيهـــات يمحـــى الـــوِردُ والإصـــدارُ

فهنـــا ســـتبنى للكـــرام محافـــل

يختـــال فيهـــا الأهـــلُ والأنـــصارُ

حَيَّيـــتُ موجَـــكَ يـــا خلـــيجُ وإننـــا

لـــولاك مـــا حليـــت لنـــا الأســـحارُ

ومـــشيت بـــين الباســـقات مـــردِّداً

قـــولَ «اليامـــال» وخـــاطري أفكـــارُ

أيـــن الأبـــاةُ عـــن الفـــصيل تفرَّقـــوا

والنـــاس مـــن بعـــد اللقـــاء نثـــارُ

خـــيرت نفـــسي أن أجـــودَ مقرِّبـــاً

إذ لـــيس غـــيري في المـــسار يـــسارُ

ودفعــت مــن قلبــي الــضعيف تــودُّداً

لكـــــن مـــــن رام البقـــــاء نِثـــــارُ

هبنـــي صـــبرت فللحيـــاةِ ضريبـــةٌ

الليـــــل يمـــــضي والحيـــــاةُ مـــــدارُ

جموح

١٤ / ٥ / ١٤٣١ هـ

جـــــــاء ربيـــــــع البـــــــشرِ

في ثـــــوب لطـــــف أخـــــضرِ

يـــــــدنو لنـــــــا مبتهجـــــــاً

متـــــــــــشحاً بـــــــــــالمطرِ

يحنـــــو عـــــلى دربِ الهـــــوى

بفـــــيض عطـــــرِ الزهـــــرِ

تقـــــــــرأه في ســـــــــفحنا

بـــــل فـــــوق هـــــذا المـــــدرِ

وشَّـــــــا الـــــــذي نرغبـــــــه

كلوحـــــــةٍ مـــــــن عبقـــــــرِ

إن رمتـــــــه شـــــــيئاً فقـــــــد

هَـــــــبَّ لبـــــــذرٍ أكثـــــــرِ

يقدمـــــــه الحـــــــب الـــــــذي

قـــــــاد جمـــــــوع البـــــــشرِ

في كـــــــــــل يـــــــــــوم وردةٌ

جمالهـــــــــــا في الأبهـــــــــــرِ

حمرتهـــــــــــا باديـــــــــــةٌ

قـــــــد طـــــــرزت بالأصـــــــفرِ

يعـــــــرف أحكـــــــام الهـــــــوى

مـــــــن عاشـــــــه بـــــــالأزهرِ

هنـــــــاك حيـــــــث اشـــــــتبكت

فروعـــــــــــه بالمـــــــــــصدرِ

عنـــــــد مـــــــصبٍّ تلعـــــــةٍ

جـــــــادت بـــــــماءٍ أطهـــــــرِ

عجبـــــــتُ مـــــــن بعـــــــض المـــــــلا

يحيـــــــون ســـــــلك التـــــــترِ

حجـــــــتهم في نهجهـــــــم

قتـــــــل الـــــــرؤى بالمنـــــــشرِ

سـجان مـن أوجـدهم

في مـشية كـالبقرِ

يـرون كـل صـيحةٍ

مـن حـولهم في المنحـرِ

مـن ذا الـذي كلفهـم

خـوض غـمار القـدرِ

إن كـان هـذا وصـفهم

قـل لِي فـماذا نـشتري

أنـشتري أهـواءهم

أهـواء أهـل المنكـرِ

في كـل يـومٍ مـذهبٌ

يُـصاغُ عنـد الغجـرِ

في كـلِّ يـومٍ وثبـةٌ

تقـود صـوب الأخطـرِ

يعبِّـــــــــــدون دربهـــــــــــم

بـــــــــــسمٍّ ذات الأثـــــــــــرِ

كـــــــأن مـــــــن دان لهـــــــم

فـــــــاز بـــــــإرثٍ أوفـــــــرِ

لكـــــــنهم يـــــــا ســـــــيدي

يلغـــــــون نـــــــصف المئـــــــزرِ

تمـــــــــــسكه تفـــــــــــضحه

عنـــــــد رجـــــــال الحـــــــضرِ

لكنهـــــــا حاطـــــــت بـــــــه

مثـــــــل رهـــــــين الـــــــسكرِ

قـــــــد أودعتـــــــه جروهـــــــا

لقمـــــــة عـــــــيش أســـــــمرِ

حروبنـــــــا مـــــــن زمـــــــنٍ

قـــــــد شـــــــفرت بـــــــالأخطرِ

أسرار الحياة

٦ / ٨ / ١٤٣١ هـ

هاهنـــــا الحـــــب فـــــماذا بعـــــده

كيـــف تلغـــى ذكريـــاتُ القـــدرِ

عنـــــدما كانـــــت تغنـــــي بيننـــــا

«فـــيرز» كنـــا كـــذات الظفـــرِ

بـــسمةٌ خَجـــلى وطـــرفٌ نـــاعسٌ

وارتعـــاشُ الكتـــف بـــين البـــشرِ

وثبـــاتُ الخَـــصر يُبـــدي موقفـــاً

كـــان حـــصراً في بنـــاتِ الغَجَـــرِ

لا تَـــسلْ مـــا الـــشعرُ مـــا أسرارُه

مـــا ثبـــاتُ الخـــال فـــوق الأحمـــرِ

إنهـــــا آيـــــاتُ ربي صـــــاغها

لبنـــــات البـــــدو دون الحـــــضرِ

فهـــي في الـــصحراء بـــدرٌ ســـاطعٌ

وعـــلى الأحيـــاء مـــسحُ الأثـــرِ

مـــــن أراد الحُـــــسن في إبداعـــــه

يـــــستبق ســـــعياً لبيـــــت الـــــشعرِ

التذبذب

٥ / ٥ / ١٤٣١ هـ

كفــاك نقــداً فــأين الــرأي والفكــرُ

يا باحث النقـد مـا انـسابت بـه الـصورُ

تــرى أتــأتي عــلى الأيــام مدرســةٌ

فيهـا يـسوى الحـديث الـرأي و الأثـرُ

أم أنهاعاديـــاتٌ لـــيس ينفقهـــا

إلا الــذي قدســت في ركبــه البــشرُ

معــاولُ الهــدم مــا انفكــت تفاجئنــا

حتــى تهــاوى عــلى إيقاعهــا القــدرُ

مذبـــذبين تراهـــا تنتهـــي تِـــرَةٌ

الجهــل أوجــدها أم ينتــشي الخطــرُ

هبنـــا صـــبرنا عـــلى الأحـــداث في ألمٍ

مــن يــوم أمــسك حتــى هــوم النــصرُ

لكنهـــا لحظـــة تجـــري عـــلى نـــسقٍ

قــد يُــسقط العــرشَ في إيقاعــه المطــرُ

لــو أن شــيئاً مــن الــذكرى يحــاصرني

لقلــت يكفــي فــما في القلــب معتــصرُ

مواقـــف غربـــل الأشراف ســـاقطها

كم شخصوا بعدها الإيقـاعَ واختـصروا

مــن أيــن أبحــث مــا الأيــام تحملــه

قل لي متى يُنتـضى للخـصم مـا صـهروا

جوامــعٌ مــن رجــالٍ لــيس يجمعُهــا

إلا الجـــلاءُ وشيءٌ دافـــه الـــسكرُ

تظنهــا بعــد طــول الجــدب في ألــقٍ

كــأن شــيئاً مــن التــاريخ قــد ســبروا

حـــواضر قزَّمتهـــا بنـــتُ معتـــصرٍ

تــرنح الــرأس والأكتــاف إن ســكروا

مــن يــشتكي مــن بنــي الــدنيا تُقدمُــهُ

مــن يــشتكي مــن رجــال العلــم يحتقــرُ

هـل خـصص اللهُ أهـلَ العلـمِ عـصمتَهُ

أم أنهـــا جامحـــاتٌ صـــانها الخَفَـــرُ

مـــوارد المـــدح تقـــدير يـــراد بهـــا

ليٌّ الـذراع فهـل للنـاس مـا ضـمروا

أم أنهـــا لاعبـــات الخمـــس أغرقهـــا

وحـيُ الـشعور وألـوى جيـدَها الـسَّمَرُ

ترنحـت بيننـا الأحـداثُ حيـث غَـدَتْ

تلـك المواقـفُ يجـري وقعهـا الـضجرُ

مـــا عـــادت العِمَّـــةُ الكـــبرى مـــشفرةً

قد أسـقط القفـل واسـتولى بهـا الـصدرُ

مليـــون رقـــم وضـــاع الـــسرُّ في هَـــوَسٍ

أمـــسى بـــه عالقـــاً مَـــن همـــه الثمـــرُ

مـن يبنـي عُـشَّاً عـلى الأشـجار يحفظـه

مـــن يبنـــي عـــشَّاً عـــلى الجـــرداء يحتفـــرُ

تظـــن ذئـــب الفـــلا يحظـــى ببُغْيَتِـــه

عـــدواً وقـــد لـــزَّهُ في عـــدوه الـــدَّثَرُ

كـــذلك العاشـــقون اليـــوم يقـــتُلُهم

شـــطرُ الكـــلام ويلغـــي رأيهـــم وتـــرُ

مفرقعـــات لهـــا في النـــاس جعجعـــةٌ

لكـــن واقعهـــا الإفـــلاس والخـــوَرُ

مـــن يـــشتكي موقفـــاً تبـــدو مقاتِلُـــهُ

فكيف من يـشتكي الأحـداثَ يـا مـضرُ

حـوادث قـد طـوى التـأريخ صـفحتَها

أمـــست تعـــاد إلى أدراجهـــا العـــبرُ

بـــالأمس كـــانوا وكنـــا في ربـــى بلـــدٍ

والكـــل في شـــأنه تبنـــى لـــه الـــسِّيَرُ

واليـوم كـل الـذي نرجـوه مـن زمـنٍ

أن نلتقـي والـرؤى يحـدو بهـا الظَّفَـرُ

أين الجن والبشر

٢ / ٩ / ١٤٣١ هـ

أنـــا وأنـــت فـــأين الجـــنُّ والبـــشرُ

وأيـــن مـــن دونهـــم ســـارت بنـــا الـــسيرُ

حـــضارة شـــيدتها الـــروم قـــد درســـت

ولم يعـــــد بعـــــدها فـــــنٌّ و لا ســـــمرُ

وفي الـــبلاد مـــن الأحـــداث مـــا عجـــزت

عـــن فهمـــه شُرَّع ماجـــت بهـــا الـــصورُ

بـــــلاد فـــــارس والنهـــــرين عرّبهـــــا

فـــتح الحجـــاز فعـــمَّ الحـــبُّ والفخـــرُ

ترنحـــــت في جبـــــال القـــــرم مملكـــــةٌ

دســـتورها الـــرقص والإبـــداع والظَّفَـــرُ

مـــن أرض بلقـــيس والأفكـــار معـــتركٌ

يحـــــار في فكهـــــا الأتـــــراكُ والمجـــــرُ

عرش لها قـــد حكـــى اللاهـــوت منتـــصباً

مـــن حولـــه روضـــة حـــصباؤها الـــدُّرَرُ

والمـاء يجـري كفـيضٍ صـوبَ مجلـسها

والـــساق مـــن فوقـــه سرٌّ ومـــستترُ

يعـــيش مـــن حولهـــا أبنـــاءُ جلـــدتها

والنـــاس مـــن فـــضلها فـــوزٌ ومفتخَـــرُ

الوضع القاسي

٢٦ / ٩ / ١٤٣١ هـ

هـــــذي الحيـــــاة ونبعهـــــا المـــــوارُ

تـــسقي الربـــوع فتنتـــشي الأزهـــارُ

ويـــصاغ مـــن مـــوج الخلـــيج عذابـــه

في كـــل شـــبر قـــد طفـــا المحـــارُ

والـــضاربون عـــلى الطبـــول تـــرنحٌ

لـــــولا الحيـــــاء لعربـــــد الـــــسُّمارُ

هـــذا مـــن الأمـــس القريـــب وهـــذه

أفكـــار شـــعب طبعـــه الأفكـــارُ

مـــن عـــاش حبـــاً للحيـــاة وأهلهـــا

أجـــراه درســـاً وانتهـــى المـــشوارُ

مـــا كـــان أصـــعب مـــن حيـــاةٍ بـــداوةٍ

واليـــوم راضـــت وانتهـــى الإعـــسارُ

كنـــا كـــما يلقـــي الزمـــان نـــرودُهُ

لا الـــنفس تحمـــى لا ولا الأقطـــارُ

نـــشكو إلى أهـــل الـــسواد ظروفنـــا

يـــا أهـــل فـــضل أينهـــا الأنبـــارُ

ســـيزيل آلام الـــشعوب زعيمهـــا

فالـــصبر درس والمنـــى أذكـــارُ

مـــن رام رشـــداً للحيـــاة فدربُـــه

مـــن ألـــف عـــام تحـــشد الأخطـــارُ

لا بـــد مـــن ضرب اللقـــاء فموعـــدٌ

أرســـاه فكـــر في الحيـــاة يـــدارُ

مـــستعرض الفـــن الأصـــيل تفرعنـــت

بنـــت الـــسواد وبُـــدِّل المزمـــارُ

وتحركـــت بـــين الحـــروف قـــصيدتي

يجـــري هُـــداها لاهـــب صـــحارُ

كـــم قـــد لقيـــت مـــن الهـــوان وإننـــي

ذاك الـــصبور ومـــوقفي الإضـــمارُ

عرضوا القـصيد عـلى الرعـاة فهجنـت

مــن بعــد أصــل ســيدي الأشــعارُ

حــدثت لــيلى عــن ظــروف مــدينتي

ألفيـــت لـــيلى في الحـــوار تحـــارُ

حاولـــت تقـــديم الـــدليل مفـــصلاً

فارتـــاب منـــي الأهـــل والأنـــصارُ

ومـضيت أبحـث عـن كـوامن لهجـة

الـــشين فيهـــا شخـــصت عـــشتارُ

يـــا ربـــة الحـــب الـــذي أحيـــا بـــه

يكفـــي رؤانـــا الـــصمت والإضـــمارُ

حـــررت أطـــراف الغـــرام فقـــادني

للحـــبس جُـــروٌ مالـــه اســـتقرارُ

في كـــل أيـــام الحيـــاة تَوعُّـــكٌ

الليـــل خـــوف والنهـــار حـــصارُ

والــدمع مــن بحــر العيــون تــدفق

يكفيــك منــي الــشَّكلُ والآثــارُ

خمــسين عامــاً يــا دعــاةُ ولم نَــزَلْ

نــستاف حبــاً دونــه الأعــمارُ

هــل قــدَّس الكــأس المعتــقَ راهــبٌ

أم راح يلهــو عنــده المختــارُ

في الكــأس أسرار الحيــاة وبوحهــا

في الكــف منهــا بــصمة وعقــارُ

يــا ناســج الليــل الطــروب تفننــاً

مــن بعــد قــرن شــعت الأنــوارُ

لتعيــدَ أيــام الــشباب مجــدَّداً

أنــصاف وضــع مــاج فيــه نــزارُ

وطفقت أبحـث عـن بحـور قـصائدي

في كــل بحــر للقــصيد دســارُ

في طـــب أنـــصاف النفـــوس تعلـــل

إن كنـــت تـــدري فالحيـــاة مـــزارُ

أو كنـــت مـــن أهـــل الـــترنح ماشـــياً

فابـــدأ بـــألف تلتقـــي الأصـــفارُ

قـــدمت فيـــك مـــن البيـــان تعلـــةً

لـــولا هـــواك تفـــرق الحـــضارُ

وكـــأن مـــن جـــاءت ترجـــل شـــعرها

يحـــدو خطاهـــا الخـــوف والأعـــذارُ

يـــا بنـــت «غـــزة» والربـــوع تحفـــزت

والجـــرح أفـــضى سره المـــسبارُ

أذللـــت أبنـــاء الزمـــان وســـامني

خـــسفاً دخيـــلٌ ســـاقه الإنكـــارُ

ملقـــىً عـــلى ســـدف الحيـــاة وخـــاطري

أن يـــستعاد إلى الـــديار ذمـــارُ

فالقـــدس تبقـــى لليهـــود مـــضارباً

في كـــل يـــوم لليهـــود جـــدارُ

والمـــسلمون عـــلى الهـــوان تروضـــوا

مـــن نـــصف قـــرن والكـــؤوس تـــدارُ

ذهـــب الـــشباب المـــستطاب عطـــاؤهُ

فارتـــدَّ للوضـــع الـــضعيف جـــوارُ

أقـــسى مـــن الوضـــع المـــريض تـــدافع

يبديـــــه دومـــــاً هـــــاتفٌ نعـــــارُ

قـــــسَّمت أيـــــام الحيـــــاة وردتهـــــا

فالتـــاح جمـــع في الـــسرى عـــشارُ

إن قلـــت للنـــاس اســـتفاق مهـــرج

ألقيـــت رحـــلي وانقـــضى التـــسفارُ

أصـــحرت عـــن جمـــع الرفـــاق تـــألبوا

في كـــل يـــوم طـــالع غـــدارُ

أحســـست بـــالفرق الكبـــير لعلنـــي

أحســـــست شـــيئاً ســـاقه الجبـــارُ

هـــذا مـــساري والقـــلاع شـــواهدٌ

مـــن عهـــد آدم والرفـــوف غبـــارُ

لـــو كـــان في نـــسق العلـــوم تـــوارثٌ

مـــا انـــسل وحـــش أو طغـــى جبـــارُ

لكنـــه البـــذل الحثيـــث ورغبـــة

يـــسطابُ منهـــا للوصـــول ســـفارُ

أمليـــت مـــن عقـــلي طوالـــع أنجـــم

كـــالبرج فينـــا زهـــرة ونظـــارُ

العيـــد بـــوح والـــصيام تقـــرب

والـــصمت يـــسرٌ و الكـــلام نثـــارُ

والـــشعر ســـحر والـــصراع تحـــزب

والفقـــه فـــرض والخـــلاف دمـــارُ

والـــراح أُنـــس والغـــرام تـــشرفٌ

والحـــرب مـــوتٌ والـــسلام منـــارُ

والنـــاس شيءٌ مـــن صراع مظـــاهرٍ

والجـــن نـــار والمـــلاك نـــوارُ

والـــسيف نـــصرٌ والغنـــاء تمـــردٌ

والـــرقص فـــنٌّ والـــشراب أُوارُ

والكـــل يـــسعى للوصـــول وظـــنهم

في كـــل ســـعي تكمـــن الأثـــمارُ

لكـــن إدبـــارَ الحيـــاة عرفتـــه

مـــن حيـــث ســـارت شمـــسها النـــوَّارُ

فـــاقرأ كتابـــك مـــا الحيـــاة بغابـــةٍ

مـــن بعـــد أمـــرٍ ترفـــع الأســـتارُ

أمهلـــت صـــحبي قلـــت ربِّ تعلـــة

أمـــضيه يومـــاً يرتـــضيه الجـــارُ

قـــدمت تكـــريم الكـــرام فـــشاقني

حيـــث الحـــراك وضـــامني الحـــضارُ

وتراجـــع الـــبعض الـــذين طـــرقتهم

بالـــــشعر يومـــــاً والـــــدنا أقـــــمارُ

تهفـــو إليـــك مـــن القلـــوب قـــصائدي

لـــولاك ضـــاعت ســـيدي الأشـــعارُ

فـــاملأ بلطفـــك يـــا إمـــامُ حقـــائبي

فالـــــشعر في الآل الكـــــرام فخـــــارُ

مـــا صـــغت شـــعري في ديـــار ربيعـــة

حتـــى تـــساوت جُـــرهَمٌ وظَفـــارُ

يـــا مرســـل اللحـــن القـــديم تروضـــت

منـــــا العقـــــول وســـــامنا التيـــــارُ

حيـــث الـــذين عـــلى الجبـــال تحـــدروا

يـــصغون ســـمعاً والـــصدى البحـــارُ

كـــم ذا أُرجِّـــي أن تعـــود قبيلـــةٌ

تحمـــي حمانـــا إن عـــدا اســـتعمارُ

يكفيــك مــن حــرف المــسار دعاتــه

في كـــــل رأس عِمَّـــــةٌ تـــــشتارُ

لــو كــان مــا فــوق الــرؤوس تنــور

لازدان ســـفح وانتـــشت أزهـــارُ

سهم الرضا

سوريا ـ دمشق

٢١ / ٧ / ١٤٣١ هـ

رمتنـــــي بـــــسهمٍ فقلـــــتُ لهـــــا:

أصـــبتِ فـــؤادي بـــسهم القـــضا

فهـــلَّا أشـــحت عـــن الوجـــه ســـتراً

لأبـــــصر فيـــــه عيـــــونَ الرضـــــا

فقالـــــت: تقـــرب فهـــذا الطريـــق

طريـــق العـــذارى بوســـع الفـــضا

فقلـــــت أصـــــبت ولكـــــن قلبـــــي

أســـــير صراعٍ مـــــضى وانقـــــضى

فقالـــــت تحـــــوَّلْ بجنـــــب النَّـــــوار

ففـــي البيـــت أمـــر غـــدا ينقـــضى

فقلـــــت وداعـــــاً فعمـــــري قـــــصير

ولـــــست أؤمـــــل مـــــن أعرضـــــا

فهـــــلَّا أشـــــحتِ وقلـــــتِ أنـــــا

فـــديتك نفـــسي وطـــاب الرضـــا

جنية البحر

٢ / ٦ / ١٤٣١ هـ

جنيـــةَ البحـــر يـــا ســـمار أطرَبهـــا

لحــنُ البيــات هــوىً فالحــال مطبــوعُ

تقـــدم الجـــوهر الغـــالي نفائـــسه

مــا ارتــد طــرف لهــا والطــرف متبــوعُ

مـــوجٌ مـــن البحـــر يـــدعوني فأتبعُـــه

في كـــل يـــوم مـــضى لله مـــشروعُ

فيـــه المحـــار الـــذي تبـــدو روائعُـــه

مـــن الـــلآلي بـــه للطبـــع مجمـــوعُ

فيـــه التمـــرُّدُ يُلغـــي ألـــفَ ذاكـــرةٍ

قــد شــفرت مــا بــدا للنــاس موضــوعُ

لكـــن قرشـــاً مـــن الأعـــماق حـــددنا

عــما جــرى ســيدي والقــرشُ مــدفوعُ

أهيل الدير

٧ / ٥ / ١٤٣١ هـ

أسـندت ظهـري لبـاب الـدير أرهقنـي

طولُ انتظاري وأهـلُ الـدَّير مـا رجعـوا

فقلـت: حـسبي مـن الأهلـين واحـدةٌ

أني الوَصـولُ مـع الأهلِـين إن قطعـوا

فـربَّ قلـبٍ كـواه الوجـدُ قرَّبَـه

للحـبِّ نـبضٌ وإن شَـذَّتْ بـه البِيَـعُ

فخـيرُ مـا يتقـى يـومٌ تبـوحُ بـه

من بعـد يـومٍ كـأنَّ النـاس قـد رجعـوا

إن المحبـة في المعبـود قـدَّرَها

مـن عهـد آدم لا لـوث ولا خـدعُ

لكنـه الجـذب يـدني كـل منـسجم

في سـاحة اللطـف تقنينـاً بـه طمعـوا

مواقـفٌ لا تقـل ضـاقت مـشاربُها

إن الطريـق مُتـاحٌ كـيفما منعـوا

مــن حــرَّمَ الحــبَّ لا طابــت عواقبُــهُ

كــلا ولا جــازه في عمــره الــصَّرَعُ

إني ســأبقى وإن طــال المقــام هنــا

فــربَّ يــومٍ أهيــلُ الــدَّيرِ قــد رجعــوا

مرثية أمين الدين

آيــة الله العظمــى الــشيخ محمــد أمــين زيــن الــدين البحرانيقدس سره،.واحــد مــن أعــلام الفقاهــة المعاصــرة، ومدرسة أدبٍ واسع، قدم الكثير مــن العطــاء لمدرســة أهل البيت (ع) فكراً وتحقيقاً.

٢١ / ٦ / ١٤٣١ هـ

في ذمـــة التـــاريخ أَبحَـــرَ عـــالمٌ

قــد جــسد الــدينَ الحنيــفَ مواقفــا

أســدى الجميــل مــع الكــرام يقــودُهُ

للفعـــل نهـــجٌ فاصـــطفاه مؤالفـــا

أرســـى الدعامـــةَ للجهـــاد بفكـــره

في كـــل نـــصٍّ إذ يـــزجُّ عواطفـــا

يمتـــارُ مـــن نبـــع الهـــداةِ مجـــدِّداً

في الـــسَّبكِ فنّـــاً منـــه شـــاد معارفـــا

إن أنـــصف الإنـــسانُ أهـــل صـــناعة

فالـــشيخ أولى إن قـــصدت تعففـــا

يغنيـــك عـــن كـــل الكـــلام عطـــاؤه

في كـــل بحـــر قـــد أقـــام مـــشارفا

مـــن منبـــع الفـــن الأصـــيل تجـــسدت

منـــه العلـــوم الطارفـــات صـــحائفا

وقــصمتَ ظهــراً للــدخيل تقاطعــت

منــه الــدروب فعــاد يبــدي تكلُّفــا

جــردتَ «هيجــل» مــن وفــيرِ نعيمِــهِ

بـــالنقضِ لمـــا أن بعثـــتَ قواصـــفا

إن الحيـــاة عـــلى الهـــوان مذلَّـــةٌ

مــن أجــل هــذا قــد حــذفت مخاوفــا

بــل كنــت تبحــثُ عــن طريــقِ تحــرُّرٍ

بــالفكر تــدعو مــا اســتطعت غطارفــا

أنـــت الأمـــينُ وللإلـــه بـــشارةٌ

فاهنــأ بعيــشك في القلــوب مواقفــا

القبسة الضائعة

٢٨ / ٨ / ١٤٣٢ هـ

قبـــــسةٌ هـــــذي التـــــي أنظمهـــــا

لـــــو درى المعنـــــي فيهـــــا مـــــا غفـــــا

زمـــــرت فيهـــــا مـــــن الحقـــــد يـــــدٌ

تعـــــصر الغـــــدر وتـــــسقي الجيفـــــا

هـــــا هـــــم أيـــــن الـــــذي حـــــركهم

كيـــــف لا يـــــأتي ويبـــــدي الأســـــفا

كـــــي نبـــــدد فعلـــــةً قـــــاموا بهـــــا

بـــــين أهـــــل الأرض تلغـــــي الـــــشرفا

ربـــــما طافـــــت بنـــــا قافيـــــةٌ

تغـــــزل الليـــــلَ لتبـــــدي الترفـــــا

ليلنـــــا فيـــــه قـــــضت أحلامنـــــا

بـــــشرابٍ بعـــــده قلنـــــا كفـــــى

تنقـــــضي الأحـــــداثُ في مـــــشروعها

حادثـــــاتُ الأمـــــس تـــــرسي الـــــصلفا

وإذا بي أســـــبر الغـــــور الـــــذي

يرتمـــــي فيـــــه مريـــــدٌ أشرفـــــا

فوجـــدت الـــصمت مفتـــاح الـــذي

يغلـــق البـــاب ويمحـــو الأفقـــا

مـــا أنـــا فـــيهم ســـوى ذاك الـــذي

يقـــرأ الآتي بـــما قـــد ألفـــا

هـــا هـــو الليـــلُ قـــضت ســـاعاته

لم يعـــد منـــه ســـوى مـــا اختلفـــا

يغمـــر الـــدنيا بـــصمتٍ دائـــمٍ

كـــم بـــه غـــرٌّ تـــداوى واشـــتفى

كـــل شيءٍ دونـــه الليـــلُ مـــضى

فهـــو ديـــن الله يطـــوي الـــصُّدفا

أحـــسب النـــاس عـــلى فطـــرتهم

وإذا الـــبعضُ يعـــيش التلفـــا

لـــيس مـــن ضـــلّ ســـوى ذاك الـــذي

ســـائق الأظعـــان فيـــه قـــد غفـــا

همسة محب

٨ / ٨ / ١٤٣١ هـ

قـف نـصححْ مـا جـرى مـن موقـفٍ

إنـــما الـــدنيا طريـــقٌ وكفـــى

فجميـــل أن نقـــضي عمرهـــا

بجميـــل القـــول عنـــد الـــشرفا

واذا مَـــــرَّتْ بنـــــا ســـــانحةٌ

لم نكـــن إلا الـــذي رام الوفـــا

هكـــذا تبـــدو عـــلى علاتهـــا

فلـــنكن ذاك الـــذي قـــد أنـــصفا

ربـــما يعفـــو الفتـــى عـــن موقـــفٍ

عنـــدما الخـــصم يريـــد الأســـفا

لا تقـــل ألـــوى ولم يبـــد ســـوى

موقـــف العـــاني يـــدير الطرفـــا

فلـــتكن أنـــت الـــذي نلـــت العـــلا

ولـــيكن مـــا شـــاء حتـــى يعرفـــا

ثـــم لا تعـــرض ولاتبـــدى أســـىً

جـــدد النظـــرة فـــيمن أنـــصفا

كلهـــم حـــربٌ عـــلى أنفـــسهم

وقليـــل مـــن قـــضى ثـــم اكتفـــى

الانعتاق

٢٥ / ٦ / ١٤٣١ هـ

لم تجـــــشمني عنـــــاء الموقـــــف

يــا عــروسَ الــروض عنــد الافــتراق

مـــــا أنـــــا إلا فتـــــىً يـــــصهَرُهُ

هـــاجسُ الحـــبِّ بلفـــحِ الاحـــتراق

غربـــــت دنيـــــاي مـــــن أســـــبابها

بـــسمة الثغـــر وجـــور الانطبـــاق

حيـــث لاحـــت مـــن عـــلى غُرَّتهـــا

مَـــسحةُ الـــرَّبِّ وجـــاز الانطـــلاق

حُمـــــرة الخـــــدين نـــــارٌ أجَّجـــــتْ

في حنايـــا القلـــب شـــيئاً لا يُطـــاق

وعـــلى الحمـــرة خـــالٌ شـــاخصٌ

يرقُـــبُ الوضـــع شـــديدُ الاخـــتراق

إن تكـــــن تـــــسألُ عـــــن مفـــــردةٍ

فهـــي روحـــي عنـــدما الـــدم يُـــراق

فابتـــدر يـــا ســـيدي عجِّـــل بهـــا

فأنـــا والليـــل رهـــنُ وانعتـــاق

نور الحقيقة

٤ / ٦ / ١٤٣١ هـ

هكـــــذا قـــــد خـــــطَّ كفـــــي

بيـــــــت شـــــــعرٍ في البتـــــــول

فهـــــــــــي سرُّ الله فينـــــــــــا

في صـــــــــــعودٍ أو نـــــــــــزول

أشرقـــــت كالـــــشمس كونـــــاً

وبهـــــــا جـــــــاز الحلـــــــول

هـــــــي نـــــــور الله حقّـــــــاً

ولهـــــــا طـــــــه يقـــــــول

أنـــــتِ أمـــــي يـــــا بتـــــولاً

بتلـــــــت عنهـــــــا العقـــــــول

مـــــا عـــــسى أكتـــــب فيهـــــا

بعـــــــد هـــــــذا أو أقـــــــول

غـــــير أنَّ الحـــــق نـــــادى

معلنـــــاً فـــــرض الوصـــــول

أيهـــــــا الأكـــــــوان طـــــــراً

طـــــــاعتي عنـــــــد الرســـــــول

فليـــــــصلِّ كـــــــل فـــــــردٍ

رامهـــــــا باســـــــم البتـــــــول

المشهد

٢٧ / ٥ / ١٤٣١ هـ

هكـــــذا تبـــــدو حيـــــاتي تعبـــــاً

غـــــــير أني لم أزل في المـــــــــستهل

أكتـــــب القـــــصة أنهـــــي فـــــصلها

علَّهـــا يـــا صـــاح تقـــضي بالأمـــل

فأنـــا الباحـــث عـــن ريـــم الفـــلا

لم أغـــــادر مـــــشهداً دون الأهـــــل

إن تكـــــن تلـــــك التـــــي أعـــــشقها

ربـــة الحـــسن فقـــد طـــاب العمـــل

فامـــسحي المـــاضي الـــذي أشـــقى بـــه

إن في الآتي حيـــــاةً مـــــن عـــــسل

فاســـــتقري فالـــــذي يعـــــصف بي

لم يكـــن يومـــاً ســـوى وحـــي الأجـــل

هـــوِّني عنـــي فلـــم يبـــقَ ســـوى

خـــالق الأســـحار في ثـــوب الأزل

ربِّ فــاحكم حكمــك المرْجــى عــلى

ســـــائر الخلـــــق إذا جـــــاز البـــــدل

لم تـــــــساوم ســـــــيدي في قـــــــصة

كتبـــــت بالـــــدم عنـــــد المـــــستهل

ساكن القلب

١٤٣١ هـ

هـــو يـــوم فجلجـــلي يـــا خيـــولُ

إن يـــوم الخـــلاص يـــوم جميـــلُ

واســـــتعيدي للخـــــافقين زمانـــــاً

ســـار فيـــه بـــين الأنـــام الرســـولُ

واســـــتعدي للآتيـــــات بعـــــزم

ربـــما جـــن مـــن عـــدانا العقـــولُ

مرعبـــاتُ الخـــصوم غـــارت سراعـــاً

واســـــتقرت صـــــوارمٌ ونـــــصولُ

وتـــسامت حـــضارةٌ كنـــا فيهـــا

ســـيدي القـــرم مـــن نمتـــه الأصـــولُ

حـــدث الـــسن في الحـــروب انتـــصارٌ

يرتـــضيه بـــين الـــصفوف الفحـــولُ

كـــــبرت زينـــــب وردت عفـــــاف

واســـــتثيرت خديجـــــة وبتـــــولُ

واســـتدارت عـــلى الخـــصوم قوانـــا

يعـــرف الأمـــر مـــن رؤاه تقـــولُ

وإذا الأمـــس عـــاد صـــبحاً جمـــيلاً

طرزتـــــه مواقـــــفٌ وفـــــصولُ

هـــــذه الأرض والـــــسماء ســـــمانا

وعـــلى الـــنجم رســـمنا والحلـــولُ

مـــا هجرنـــا تلـــك الـــبلاد لنبقـــى

بعـــد عمـــر تبكـــي رؤانـــا الطلـــولُ

إنـــما نحـــن ذلـــك الفجـــر دوَّى

بـــأذان يرتـــاض فيـــه عقيـــلُ

فـــافتح القلـــب للحلـــول ســـتلقى

ســـاكن القلـــب في الجميـــع الوصـــولُ

هـــل زمـــان بـــه تطـــوف الليـــالي

حورتـــه بعـــد الـــصعود النـــزولُ

أم تـــــراه تغـــــنج تِهـــــت فيـــــه

حـين صـارت تلـوي الغـصونَ الـذيولُ

حركوهـــا مواقـــف العـــز تـــسمو

إن يـــوم الخـــلاص يـــوم جميـــلُ

صباح الصدى

٢٨ / ٥ / ١٤٣١ هـ

تلـــوَّنْ أيُّهـــا الـــسِّحرُ الجميـــلُ

فـــإنَّ العمـــرَ يكفيـــه القليـــلُ

دراســـاتٌ تُحيـــلُ الأمـــسَ مجـــداً

عـــلى حدَّيـــه قـــد بـــصم الـــدليلُ

نظـــام البحـــث أن يلقـــاك صـــبحاً

تفـــرَّى منـــه مـــا حـــنَّ البـــديلُ

قـــراءات الـــصبابة طـــودُ قـــدسٍ

تهـــاوى فيـــه مـــن عليـــا عليـــلُ

أتـــدري حيـــث كانـــت بنـــتُ جـــاوى

تُـــديرُ الكـــأس والـــساقي دخيـــلُ

قلبـــت الوضـــعَ كـــي يحتـــالَ خـــصمٌ

إذا غـــرَّ الهـــوى علـــج هزيـــلُ

قُـــصارى النقـــد أن يبـــديك رأيـــاً

عـــديم الـــرأي إن مـــرَّ المثيـــلُ

همـــوم طـــاف عنهـــا ألـــف رامٍ

وسر الـــسر إن أغـــضى العميـــلُ

هـــم الأشـــباه إن جـــردتَ ثوبـــاً

فتحـــت الثـــوب للأشـــباه غيـــلُ

حـــروف الجـــزم كـــم ألغـــت حـــدوداً

وفي الأشـــباه للـــذكرى عويـــلُ

نـــساء الحـــي ردَّدْنَ الأغـــاني

ليحيـــا الحـــب أو يقـــصى النحيـــلُ

حراســـات عـــلى الأفكـــار أمـــست

تحـــيطُ الأمـــر خوفـــاً يـــا خليـــلُ

ضربـــت الجـــذرَ كـــي أنهـــي مقـــالي

فجـــاء الجـــذرُ يُثبتـــه الطويـــلُ

هـــوانُ الـــنفس أن تبقـــى وليـــداً

وأهـــلُ الـــدار يغنيهـــا الـــسحيلُ

ضـــياعُ الـــشعر أن تلقـــى زمـــيلاً

وفي جنبيـــه قـــد حـــلَّ البـــديلُ

حـــسبت الأمـــر يقـــضى في زمـــان

مـــن الـــدارين يعرفـــه القليـــلُ

أصـــبت الـــرأي بعـــد الجهـــد يومـــاً

وقلـــت الـــرأي يحفظـــه الـــدليلُ

بنت عبقر

١١ / ٥ / ١٤٣١ هـ

شرف الـــــدين قامـــــة لا تطـــــالُ

حيـــث إن الطريـــقَ فيـــه الـــسؤالُ

وامتـــزاجُ الليـــال صـــفحة مجـــدٍ

يتلاقـــى بـــالقرب منهـــا الخيـــالُ

كـــي يـــدير الـــشراب نـــادلُ ليـــلٍ

هـــو للـــراح فُـــسحةٌ واختيـــالُ

ينثنـــي الغُـــصنُ عنـــدَ كـــل ارتعـــاشٍ

منـــه حتـــى يـــضيق منـــه المجـــالُ

رشـــفات العقيـــق مـــسحة قـــدسٍ

ذاب فيهـــا جمالنـــا والجـــلالُ

مـــا تعـــرت عنـــد الـــصباح فتـــاةٌ

قيـــل إنَّ الكـــريم فيـــه المـــآلُ

هكـــذا تنقـــضي صروف حيـــاةٍ

قلبتهـــا عنـــد الفـــراق الخـــصالُ

أيــن مــن كــان يــترع الكــأس هــدياً

باســـم الثغـــر فهـــو فيـــه المثـــالُ

أتـــــــراه أراد يومـــــــاً وصـــــــالاً

قــل فكيــف اســتبيح يومــاً وصــالُ

مـــن بنـــي عبقـــر تعـــرف ظبيـــاً

مــشرق الوجــه لاح في الخــدِّ خــالُ

رمتـــه القـــرب عنـــد ديـــر براثـــا

فتعيّـــــا العنـــــاق ذاك الجـــــمالُ

قلــت عنــد الــضريح حيــث اســتقرت

فيـــه روحٌ يفـــيض منهـــا النـــوالُ

فتـــــأبى تعـــــذُّراً واســـــتباقاً

ليــت شــعري كيــف اســتثير الــدلالُ

فأزمَّـــت بـــشفَّةٍ كـــدت منهـــا

ألقـــى حتفـــي فـــما رعتنـــي الـــشمالُ

غـــير أن الـــذي تعرفـــت يومـــاً

أن خـــير الكـــلام هـــذا الـــسؤالُ

التشريع الجميل

٢٧ / ٦ / ١٤٣١ هـ

ترفَّـــعْ أيُّهـــا القلـــبُ الملـــولُ

فـــإنَّ الحـــبَّ تـــشريعٌ جميـــلُ

وحـــوِّلْ كـــلَّ أهـــدافِ الليـــالي

فخـــيرُ النـــاسِ مـــا عـــزَّ المثيـــلُ

وقلِّـــب صـــفحةَ التـــاريخ تبقـــى

حـــدودُ الـــذاتِ يرعاهـــا الـــدليلُ

قـــسمتَ الأمـــرَ في الأحـــداثِ حتـــى

تـــساوى الـــرأيُ والقـــولُ الـــدخيلُ

وجـــدتَ النـــاسَ تبنـــي ألـــفَ رأيٍ

غريـــبِ الـــشَّكلِ يرعـــاهُ العميـــلُ

تراهـــا أنـــصفتْ في النـــاسِ قـــولاً

رعـــاةُ الفكـــرِ أم ضـــاقَ الـــسبيلُ

وهامـــتْ في زُقـــاقِ التِّيـــهِ لمـــا

جزَاهـــا الوصـــلُ وانـــسابَ البـــديلُ

حــروفُ الجــزمِ تُلغــي كــلَّ أصــلٍ

ليبقـــى الفعـــلُ يجريـــه النزيـــلُ

شـــبابُ اليـــومِ في الأرقـــامِ تـــاهُوا

وســـاد الوضـــعَ تقليـــدٌ هزيـــلُ

أضـــاعُوا الـــدِّينَ والأخـــلاقَ جمعـــاً

كـــأنَّ الوضـــعَ يرضـــاهُ الجليـــلُ

مسألة عابرة

٢٥ / ٨ / ١٤٣٢ هـ

في كـــــــل يـــــــوم مـــــــسأله

يحـــــــارُ فيهـــــــا العاقـــــــلُ

أســـــــــــبابها مجهولـــــــــــةٌ

لأنهـــــــــــا مـــــــــــسائلُ

الكـــــــل فيهـــــــا حـــــــائرٌ

ورغـــــــــــم ذاك نـــــــــــازلُ

يجـــــــــــترُّ في محرابهـــــــــــا

أواخـــــــــــرٌ أوائـــــــــــلُ

إن دار ليـــــــــــلٌ عاقـــــــــــهُ

إذ حـــــــلَّ فيـــــــه شـــــــاكلُ

لا يرعـــــــوي مـــــــن قولـــــــه

فكلـــــــــــه قنابـــــــــــلُ

يـــــــسوم أهـــــــل مـــــــصره

خـــــــــــسفاً رآه الثامـــــــــــلُ

أهكـــــــذا دنيـــــا الـــــورى

صروفهـــــــــا تخـــــــــاذلُ

أم هكـــــــذا نحـــــــنُ بهـــــا

نـــــضام وهـــــي حائـــــلُ

أخـــــــذتُ منهـــــا قبـــــسةً

وقلـــــت جـــــاء الـــــسائلُ

فـــــما وجـــــدتُ عنـــــده

إلا الـــــــــذي أحـــــــاولُ

كـــــريم عـــــيشٍ بيننـــــا

يحيـــــا بـــــه الأفاضـــــلُ

وإن دعـــــــاني بعـــــــدها

فهـــــو الـــــذي يـــــشاكلُ

شرابنـــــا النبـــــع الـــــذي

حفـــــــت بـــــــه زلازلُ

وأكلنـــــــا الـــــــزادُ الـــــــذي

فيـــــــه تـــــــردَّى الآكـــــــلُ

وبـــــــين هـــــــذا فـــــــترةٌ

يحـــــــارُ فيهـــــــا العاقـــــــلُ

مـــــــسائلٌ مـــــــسائلٌ

مـــــــسائلٌ مـــــــسائلُ

هدفية الحوار

٢٨ / ٦ / ١٤٣١ هـ

قِـــفْ عـــلى الأطـــلالِ ودِّعْ أمَّـــةً

غالهـــا الخـــسفُ فأمـــستْ للـــزَّوال

حكمـــتْ حتَّـــى مـــضَى ســـلطانُها

يـــذرعُ الأرضَ سُـــهولاً وتِـــلال

غيَّرتْـــهُ بِطنـــةٌ حاطـــتْ بـــه

فدعتـــه هائجـــاً مثـــل الـــسِّخال

يطحـــنُ الجهـــل ويجـــترُّ الأســـى

كـــي يقـــيم الحـــرزَ مـــا بـــينَ الجـــمال

لا تقـــل عنـــه زعـــيماً مفـــرداً

إن بعـــضَ النـــاس يُغريـــه المقـــال

كـــم ذَوى غُـــصْنٌ ومالـــت دوحَـــةٌ

وهـــوى طـــودٌ وزالـــت مـــن جبـــال

لـــك في الـــدنيا دروسٌ خَطَّهـــا

بـــارئُ الأكـــوانِ في خـــيرِ المقـــال

إن تكـــن ترجـــو حيـــاةً حُلْـــوةً

فابـــسُطِ الكـــفَّ وروِّج للجـــمال

وابـــذُل العـــدلَ الـــذي أنـــت بـــه

قـد صرفـتَ العمـرَ في سـوح النِّـزال

كـم مـضى مـن صـاحبٍ كنـتَ لـه

كـشريك العمـر في حِـضْنِ الـدَّلال

وإذا الـــصبحُ الـــذي يلهـــو بـــه

يرســـم الحـــزنَ ويلغـــي الاحتفـــال

هـــذه الـــدنيا فـــلا تحفـــل بهـــا

إن أردت الفـــوز يـــا زَيْـــنَ الرجـــال

جنـــةُ الفـــردوس ماســـت طربـــاً

فـــافتح البـــاب ولـــبِّ الارتجـــال

إنَّ للحـــــــور جمـــــــالاً آسراً

مـــا تخطـــاه شريـــكٌ في انعـــزال

إنـــما الـــوحي وقـــد خُـــصَّ بـــه

قـــارئُ الـــوحي إذا حـــلَّ الـــزَّوال

ســـورةُ الإخـــلاصِ مفتـــاحُ الهـــدى

وكـــــلامُ الحـــــقِّ سرٌّ لا يُطـــــال

قـــــل هـــــو الله وتكفـــــي أمـــــةً

عرفـــــت لله مـــــا يُلغـــــي النَّـــــوال

يـــا شريـــكَ الـــرأي هـــذي قـــصتي

بعـد شرب الكـأس مـن هـذا الـزُّلال

كـــــوثر خـــــصت بـــــه مدرســـــة

عرفـــــت بـــــالآل قـــــولاً وامتثـــــال

فاغتـــــدت تبنـــــي العـــــلا مفـــــردةً

كـــي يقـــيمَ الـــشرعَ في الأهلـــينَ آل

لا ترجِّـــــي اليـــــومَ إلا مـــــن بـــــه

في علـــوم الآل مـــا يلغـــي الـــسؤال

هكـــذا نبنـــي الـــرؤى في عُرفنـــا

ويــضيع الــرأي مــا بــين الرجــال

كلنـــا يـــسعى ويبغـــي منـــصباً

دونـــه الملـــك إذا جـــد الجـــدال

يزرعـــون الأرز كـــي يفنـــوا بـــه

وإلى الأطـــراف يُـــدعى الاحـــتلال

قلِّبـــي كـــلَّ دســـاتير الـــدُّنا

هــل وجــدتِ الحكــمَ يــسمو بالقتــال

أم برســـمِ الحـــرف يـــا شـــاغلتي

قـــد ســـما الحـــبُّ وجـــاز الامتثـــال

هـــو ذاك الحكـــم لم تعـــدل بـــه

جانحـــات الـــبعض في يـــوم النـــزال

نهـــضة العـــدل لهـــا مـــا خـــصها

في جنـــان الأرض فاقبـــل بالـــسؤال

مناجاة

٨ / ٧ / ١٤٣١ هـ

رحمـــاك ربي فهـــذا الـــدمعُ ينهمـــلُ

يكفيك مني الأسـى والخـوفُ والخجـلُ

إني الـــذي أرهقتنـــي ألـــفُ جانحـــةٍ

حتـى تعـرَّت بـدربي الـروحُ والمقـلُ

بـــسطت كفـــي وقلبـــي كلُّـــه أمـــلٌ

ألَّا أُرَدَّ فقـــد ضـــاقت بي الحيـــلُ

تـــراك ربي خلقـــتَ النـــارَ محرقـــةً

أم أن شـــيئاً دعـــا للأمـــر يمتثـــلُ

طفقـــتُ أبحـــث عـــن ذاتي أعنِّفُهـــا

حتـى تـساوى بقلبـي الخـوف والأمـلُ

أدعـــوك ربي ونفـــسي لا تـــساعدُني

في تـــرك بابـــك والأحـــشاءُ تـــشتعلُ

هـــذا نـــصيبي مـــن الـــدنيا أجـــرِّرُهُ

لعـلَّ عفـوَك يُلغـي مـا أتـى الجهـلُ

قـصدت عفـوَكَ فـاغفر ألـفَ جانحـةٍ

حتـــى أعـــود بـــصفح لـــيس يبتـــذلُ

ســـــفينة الآل منجـــــاةٌ ألـــــوذُ بهـــــا

إن ضـاع منـي خيـارٌ أو قـضى الأجـلُ

الاعتزال

٨ / ٧ / ١٤٣١ هـ

لم تـــــشاطرني الليـــــالي علَّتـــــي

مـــثلما قـــدَّرت قبـــل الاعتـــزال

عـــشت فيـــه أشـــتكي مـــن هـــاجسٍ

أطلـــبُ العـــونَ عـــلى وقـــعِ الـــدَّلال

أشـــــتكي بثِّـــــي لمـــــن أوجـــــدَني

ســـالمَ الجـــسم قريـــبَ الاعتـــدال

أجـــــتلي كـــــل الـــــذي أحدســـــه

مـــن ضروب الحـــب في دنيـــا الخيـــال

همتـــــــي أن تنقـــــــضي حـــــــادثتي

في سريـــع الوقـــت بعـــد الاعـــتلال

أتقـــــي الواشـــــين لا أدنـــــو لهـــــم

أعـــرف الوضـــع وجـــدوى الانفـــصال

لـــو جـــرت بنـــت الهـــوى ســـانحتي

لأتـــــت تهفـــــو كظبـــــي في انتقـــــال

غـــير أن البعـــد أضـــنى مهجتـــي

وتغـــشَّاني الـــذي هـــدَّ الجبـــال

أنـــا مـــن أحـــدثت في رابعتـــي

لعنـــة الأمـــس وفـــنَّ الابتـــذال

يـــا تُـــرى هـــل أنـــصفت أمتَنـــا

عـــصبةُ الأمـــن عـــلى وقـــع القتـــال

أم أدارت ظهرهـــــا في جفـــــوة

تعـــبر الـــدنيا وتبقـــي الاحـــتلال

أنـــا يـــا هـــذا أداري مـــوقفي

لم يرعنـــي هـــاجسٌ بعـــد المقـــال

أتحـــــرى البـــــدرَ في طلعتـــــه

كـــي أقـــيمَ الطقـــسَ في يـــومِ النِّـــزال

أهتـــدي نظمـــي إذا مـــا ســـاقني

لهـــوى الـــنظم مـــزاج الانفعـــال

هــذه إحــدى الــرؤى يــا حاســدي

لا تــدع للــنقض في الكــون مجــال

حــدِّث الأخبــار غــيِّر وضــعها

شــارك النــاس حــروف الاشــتغال

لا تقــل دارت رحــىً مزعجــة

تبعــث الحــب وتلغــي الاعتــزال

الشرع الجميل

١٠ / ٧ / ١٤٣١ هـ

أيهـــا القلـــب مـــا عـــساني أقـــولُ

كـــلُّ مـــا كـــان وقفـــةٌ وذهـــولُ

وفـــروض مـــن القـــديم تلاقـــت

هـــي حُـــبٌّ وخفقـــةٌ وحُلـــولُ

واســـتِباقٌ صـــوبَ الكـــمال تَبـــدَّى

للتُّقـــى فيـــه خُطـــةٌ وفـــصولُ

ربـــما أحـــدث الجديـــدُ امتعاضـــاً

غـــير أن القـــديم شرعٌ جميـــلُ

يتهـــادى عـــلى البيـــان رمـــوزٌ

جـــربتهم عنـــد الـــصراع الفحـــولُ

هـــم والليـــل ســـجدة واتـــصال

هـــم والـــصبح ثـــورة ووصـــولُ

يفتحـــون الحـــوار بعـــد هـــدوءٍ

يـــسبق القـــول حكمـــةٌ ودليـــلُ

إن تـــراءى عنـــد الحـــوار غريـــبٌ

لم يكـــن فيـــه عـــارض أو نكـــولُ

قـــدموا كـــلَّ مفـــرداتِ كـــلامٍ

صـــهرتها قبـــل النقـــاش العقـــولُ

فهـــي والـــنص أُلفـــةٌ واتفـــاقٌ

وهـــي والـــرأي صرعـــة وشـــمولُ

يطـــرح الـــبعض ســـلة مـــن حلـــول

لـــيس فيهـــا بعـــد الـــصواب بـــديلُ

هـــي أحـــلام عـــصبة روضـــتها

قبـــسة العـــصر حيـــث جـــاز الـــدخولُ

يقـــسمون الحيـــاة بعـــد اصـــطبارٍ

قـــسمةُ الجهـــل والمـــسار الطويـــلُ

هـــذه بعـــض مـــا أردت قريبـــاً

بَيْـــدَ أني أحـــار فـــيما أقـــولُ

فاســـتبقني عنـــد الحـــوار بعـــزمٍ

إن رأيـــاً طرقـــت فيـــه ذهـــولُ

هو العراق

سوريا ـ دمشق

١ / ٨ / ١٤٣١ هـ

يكفـــي العـــراقَ مهابـــةً وجـــلالا

أن راح يهـــدي للـــدنا الأجيـــالا

بـــل راح يرسُـــم بالـــدِّماء طريقَـــهُ

بـــين الـــشعوب تألُّقـــاً وجمـــالا

مـــا ارتـــدَّ يومـــاً كـــي يعـــود مكـــبَّلاً

بالـــصبر دومـــاً يُـــسقط الأغـــلالا

أجملـــت فيـــك مـــن الحـــضارة معلـــماً

عـــمَّ البطـــاحَ وطـــاولَ الأجبـــالا

حيـــثُ المنـــائرُ تـــستَحثّ معاهـــداً

بـــالفن كانـــت تـــضرب الأمثـــالا

يـــا أمـــة الحـــبر العظـــيم تـــوردي

في كـــل ســـفح قدِّميـــه جمـــالا

مـــن نهـــر دجلـــةَ للفـــراتِ تـــدفقٌ

في كـــل فـــصل يرســـل السلـــسالا

هـــذا التماهـــي في العـــراق أساسُـــهُ

مـــن يـــوم كانـــت تـــصنع الأبطـــالا

أعنـــي الأمـــير وللأمـــير مواقـــفٌ

يكفيـــك منهـــا في الوجـــود فعـــالا

صراع بلا صراع

١ / ٨ / ١٤٣١ هـ

حــدِّثْ عــن المــاضي البعيــدِ طــويلا

وانـــصِبْ عـــلى درب الهُـــواة دلـــيلا

وارســـم بكفـــك للخيـــال عوالمـــاً

يكفيـــك دومـــاً تطـــرحُ التـــأويلا

صــادق عــلى العهــد القــديم وقــل لنــا

إن المـــــدى لا يقبـــــل التـــــأجيلا

مـــن أيـــن والنـــاس الـــذين نحـــبهم

يلغـــــون عهـــــداً روَّج الإنجـــــيلا

وتربــصت خلــفَ الــصليب رؤوسُــهم

يمـــضون وقتـــاً يرســـل التفـــصيلا

آمنـــــت بـــــالفكر المغنـــــى طبعـــــه

يلغـــي القـــديم ويحـــدث التحـــويلا

مَنَّيـــت نفـــسي أن أكـــون كواحـــدٍ

شـــقَّ الطريـــق وجـــسَّدَ التأصـــيلا

حتـــى أكـــون كمـــن أقـــام حـــدودَهُ

مـــا بـــين قـــومٍ جـــسَّدُوا التنـــزيلا

هـــذا الكتـــاب وقـــد تحـــدث معلنـــاً

عـــن كـــل شيءٍ في الحيـــاة أصـــيلا

تمـــضي القوافـــل والعقـــول تجـــدُّدٌ

في كـــل يـــومٍ نلتقيـــه جمـــيلا

يبقـــى الـــصراع وللـــصراع مـــدارسٌ

تـــستعرض التأويـــل والتهـــويلا

حريـــة الفكـــر المبـــاح فـــضيلة

لـــولاه تِهنـــا في الـــصراع طـــويلا

وحي الحياة

سوريا

٢ / ٨ / ١٤٣١ هـ

إن قلبـــي طـــواه حلـــمٌ طويـــلُ

حـــار فيـــه الـــسهاد أيـــن الخليـــلُ

كنـــت أشـــدو عنـــد الـــصباح بلحـــنٍ

جـــاء فيـــه مـــن الكـــلام الجميـــلُ

واعـــتراني صُـــبْحُ الأســـى ذات يـــومٍ

عنـــدما غـــاب عـــن رؤاي الـــدليلُ

فاعترضـــت المقـــال عـــلّي أُصـــغي

إن بعـــض المقـــال همـــسٌ ثقيـــلُ

واصـــطبرت الحيـــاة حتَّـــى دهـــاني

أســـمر اللـــون منـــه طـــرف كحيـــلُ

قلـــت حـــسبي مـــن العيـــون افتتانـــاً

ونـــصيبي مـــن الـــديار الطلـــولُ

رحـــتُ أرتـــاضُ بعـــد طـــول صراعٍ

جـــاوز الـــنفس فـــاجتواه المحـــولُ

صرتُ أصـــطاد ظـــلَّ ألـــف وليـــفٍ

لم يعـــوض مـــا فـــات منـــه الـــدليلُ

صـــاحب القلـــب واحـــدٌ لـــيس إلا

حيـــثُ كانـــت حـــدوده لا تميـــلُ

إن بحثـــتَ المـــراد تلقـــاه ضربـــاً

مـــن صراع يحـــار فيـــه الـــصليلُ

هـــي ذاتي وقـــد ســـقتها الليـــالي

ألـــف ضرب ومـــا عراهـــا النكـــولُ

هـــاجر الحـــب راصـــداً يتحـــدَّى

وعـــلى الوصـــف رصـــده لا يميـــلُ

كنـــت أدنـــو مـــن الحبيـــب مُـــدِلَّاً

عـــلَّ يومـــاً يـــصاغ منـــه المثيـــلُ

وإذا بي أحـــــــار أيَّ قـــــــرار

فيـــه دائـــي حتـــى يـــزول الـــدخيلُ

فوجــدتُ الحيــاة أحــرى بــصمتٍ

إن تحــرَّى الهجــوم شــخص ذليــلُ

فاســتطبت الأمــور حيــثُ أقامــت

ورعــاني عــلى الــصواب القليــلُ

غــير أني طرحــت كــل خيــارٍ

لم أجــد فيــه مــا يــصون الــدليلُ

فاســتبقت الكثــير أطلــب حظِّــي

وإذا الحــظ نظــرةٌ لا تقيــلُ

عنــدها قلــت: يــا حيــاتي اســتقري

إنَّ خــيرَ المــراد هــذا القبيــلُ

فاســتدارت وأعرضــت ثــم قالــت:

ويــك عنــي كــي لا تــدال الحلــولُ

إن بيتــي مرصــعٌ لــيس فيــه

غــير مــاسٍ تُــراضُ منــه العقــولُ

فأزمـــــت بعـــــارض كنـــــت أدري

أن دربي هيهـــــات فيـــــه وصـــــولُ

فافترقنـــــا عـــــلى العنـــــاد وقلنـــــا:

عيـــــشة النـــــاس في الحيـــــاة نُـــــزولُ

غراس النخيل

٢٥ / ٧ / ١٤٣١ هـ

أيُّهـــا الجـــرحُ و المـــصاب الثقيـــلُ

عارضـــتنا بعـــد الـــضماد الفلـــولُ

وأرتنـــــا أن الـــــصراعَ طويـــــلٌ

وطويـــــلٌ مـــــسارُهُ و الوصـــــولُ

وأقامـــت عـــلى الفـــراتِ علـــوجٌ

هـــي لـــلآل يرتـــضيها الـــدخيلُ

قبـــساتٌ مـــن الـــضياءِ وفجـــرٌ

بـــسناهُ يُـــزاحُ ليـــلٌ طويـــلُ

وعـــلى الـــترب مـــن ضريـــح حـــسينٍ

لمـــسة الله والـــسنا والمثـــولُ

وإذا النـــاس في المـــزار ســـواءٌ

حُـــسَّرُ الـــرأسِ يعتريهـــا الـــذهولُ

يقـــرؤون الكتـــاب وِرْدَ صـــباحٍ

وعـــلى الوجـــه دمعـــةٌ وشـــمولُ

يـــــتروَّى مـــــن المعـــــين كـــــرامٌ

وإلى القـــــبر يُـــــستطابُ الوصـــــولُ

فهنـــــاك العيـــــون منهـــــا انبجـــــاسٌ

وشرابٌ مـــــن الجنـــــان يـــــسيلُ

باشرتـــــه كـــــفُّ الـــــشهيد فأمـــــسى

أطهـــــر المـــــاء مـــــا ارتـــــضاه الجليـــــلُ

مـــــن غـــــراس النخيـــــل لقمـــــةُ عـــــيشٍ

وعـــــلى الأرض تـــــستفيق النخيـــــلُ

هـــــذه الـــــدار والليـــــالي شـــــهودٌ

مـــــا تعـــــرَّت ولا رماهـــــا النكـــــولُ

إنـــــما الأمـــــر بـــــين هـــــذا ويمـــــضي

قائـــــدُ الركـــــبِ يُفتـــــدَى ويقيـــــلُ

هـــــو لله والحيـــــاة ذبـــــيحٌ

وهـــــو للنـــــاس قبلـــــةٌ ودليـــــلُ

مـن جِـراحِ الطُّفـوفِ رصَّـعتُ شـعري

ليــت شــعري مــاذا تَــضُمُّ الطُّلــولُ

هاهنـــا المـــوتُ والحيـــاةُ ســـواءٌ

وهنـــا الـــصبحُ والظـــلامُ الثقيـــلُ

وهنـــــا الله شـــــاء ترفـــــعُ دارٌ

لـــشهيدِ التُّقـــى وتحمـــى الـــذُّحولُ

إنـــما النـــاس للحـــسينِ عبيـــدٌ

أشرفُ النَّـــاس مـــن هـــداهُ الرســـولُ

لا تُحـــدِّثْ عـــن الزمـــان فيـــومٌ

مـــن طفـــوفٍ تُـــصاغ منـــه العقـــولُ

حاربتنـــا عـــلى الحـــسين بغـــاةٌ

هـــم بـــالأمس رغبـــةٌ وميـــولُ

أيـــن مـــن هـــذه الأصـــولِ فـــروعٌ

كيـــف تجـــري شـــواهد يـــا خجـــولُ

حـــدِّدِ القـــصدَ إن دربَ حـــسينٍ

فيـــه مـــا فيـــه والـــصبور القليـــلُ

فيـــه قتـــلٌ بـــين الرجـــال وفـــتحٌ

فيـــه صـــبرٌ ودمعـــةٌ ونكـــولُ

فيـــه دربٌ يـــسيرُ فيـــه شريـــفٌ

وشريـــف لم يـــستبقه البـــديلُ

هنـــا ســـبط أحمـــد وســـيبقى

يحمـــل الهـــم في الخيـــال الخليـــلُ

نـــصرَ الله بيـــتَ أحمـــدَ لمـــا

حفظـــوا الـــدين و النـــصير قليـــلُ

ربَّ ركـــبٍ أتـــى العـــراقَ مُجـــداً

يـــستبيه صـــوب العـــراق ميـــولُ

هـــذه الأرض لـــيس يرجـــى ســـواها

في حماهـــا أقـــام يومـــاً عقيـــلُ

وإليـــــه اشرأبَّ كـــــلُّ فريـــــقٍ

يهـــب الـــنفس مـــا تحـــدى الكفيـــلُ

يـــا ســـماء العـــراق يكفـــي ويكفـــي

لـــيس بعـــد العـــراق شيءٌ جميـــلُ

هـــــي دار الـــــسلام تفـــــتحُ بابـــــاً

هـــــي للنـــــاس قبـــــسةٌ لا تـــــزولُ

وهنـــا حـــطَّ رحلَـــهُ صـــنوُ طـــه

بعـــــدما زاغ عـــــن رؤاه الجهـــــولُ

هجـــر الأرض بعـــد صـــبرٍ طويـــلٍ

جرعتـــــه العـــــذاب أمٌّ عجـــــولُ

قاتلتـــــه عنـــــد الفـــــرات وروَّت

أرضـــه الـــدم إذ كواهـــا الغليـــلُ

كـــان في الركـــب مـــن أقـــام صـــلاةً

خلـــف طـــه ومـــا كفـــاه الوصـــولُ

جــرد الــسيف كــي يــصيب عليــاً

هكــذا الوضــع يــوم مــات الرســولُ

لا تـــــسلني فـــــرب رأي جـــــريءٍ

يفــتح البــاب كــي يــسود الــذليلُ

علميني

المبرز

١١ / ٨ / ١٤٣١ هـ

علمينـــي فكيـــف تمـــضي الليـــالي

وارســـمي الأفـــقَ مـــشرقاً بالخيـــالِ

واقرئينـــي عنـــد المـــساء قلـــيلاً

واقرئـــي الحـــب ثابتـــاً كالجبـــالِ

واحـــضني البـــدر كـــاملاً يتهجـــى

يـــا جمـــالاً يلتـــفُّ حـــولَ الجـــمالِ

أنـــت ذاتٌ لهـــا الوجـــودُ تغنَّـــى

أنـــتِ ذاتٌ حـــوتْ جميـــعَ الخـــصالِ

حـــرري قيـــدهم وقـــولي أتينـــا

ربَّ شيءٍ أتـــى بعيـــد المنـــالِ

هـــذه الحالـــة التـــي كـــم نرجِّـــي

أن تكـــون الـــرؤى بـــدرب المـــوالِ

مـــن أراد الحيـــاة حيـــاً صـــدوقاً

يـــدفع العمـــر مهرهـــا باعتـــدالِ

لا تحـــدد غـــير الـــذي جـــاء فيـــه

مـــن رؤى العقـــل شـــارداً كالخيـــالِ

حياة الصعيد

١١ / ١٠ / ١٤٣٢ هـ

أســـلت عليـــك دمـــوع العيـــون

لأنـــك كنـــت صـــدوق المقـــال

إليـــك يحـــج الثقـــات الكـــرام

وحولـــك يلتـــف جمـــع الرجـــال

تقـــدم قلبـــاً حنـــون اللقـــاء

رحيـــب المقـــام كـــريم النـــوال

دعتـــك إلى الحـــب نفـــسُ الحبيـــب

فكنـــت المرجـــى وكنـــت المـــآل

عرفتـــك تبنـــي لـــدينا الـــصلاح

بـــصمتٍ غريـــبٍ شـــديد المحـــال

لهـــذا أعـــزي الألى ودعـــوك

لأســـأل منـــك بهـــذا الـــسؤال

تـــراك ســـئمت حيـــاة العنـــاء

فعجلـــت ســـيراً لـــدنيا الكـــمال

طويـــت الحيـــاة بغمـــضة عـــين

وقلـــت وداعـــاً بكـــل اعتـــدال

عرفتـــك تـــواً وقلـــت كفـــاني

عرفـــت الأصـــيل كـــريم الخـــصال

لهـــذا قـــصدتك عنـــد الـــصباح

لأقـــرأ فيـــك حـــدود المجـــال

وجـــدتك تثـــري المكـــان بـــصمت

يفـــوق ثباتـــاً عظـــيم الجبـــال

فيـــا جابر القلـــب هـــذا المـــصاب

وهـــذا الجـــواب وهـــذا الـــسؤال

تقبـــل عزائـــي أبـــا هـــانئٍ

فقـــدنا العزيـــز وأنـــت المـــآل

حنين القوافي.....٥٥٠

الظلام الثقيل

المبرز

١٤٣١ هـ

أيهـــا الليـــلُ والظـــلامُ الثقيـــلُ

تـــاه فكـــري وضـــاع فيـــه الـــدليلُ

وتجـــارت مـــدامعي فـــوق خـــدِّي

واعـــتراني فـــرطُ الأســـى والنكـــولُ

كيـــف صـــارت مـــواقفي لـــيس فيهـــا

مـــن رؤى الحـــب صـــادفٌ وقبيـــلُ

أتـــروى مـــن العيـــون وأشـــدو

ويـــح نفـــسي متـــى يلـــوح الجميـــلُ

إن يومـــاً طرقتـــه تـــاه فيـــه

قبـــل عيـــسى موســـى الكلـــيم الجليـــلُ

وتخطـــت هواجـــسي ألـــف ذكـــرى

كـــان فيهـــا مـــن الجـــراح الأثيـــلُ

هـــذه المـــدرجات رأيٌ قـــديمٌ

حَـــلَّ فيـــه بعـــد الـــصراع البـــديلُ

مرجفـــات الـــصراع ضرب تفـــرَّى

مـــا احتـــواه إلا الـــصدى والعويـــلُ

حـــرري القلـــب في مـــدراج حـــب

وارســـمي البـــاء قاربـــاً لا يميـــلُ

أنـــت روحـــي وجنتـــي و عـــذابي

وســـلامي إن حـــلَّ وقـــع دخيـــلُ

مـــا الـــدماء التـــي تـــراق بحـــل

إن في الـــدم ســـيرة قـــد تطـــولُ

وارتجـــاع إلى القـــديم المـــدمى

واصـــطباغ تحـــار فيـــه العقـــولُ

هـــدفي أن يـــساق ظعـــنٌ ويمـــضي

ســائق الظعــن حيــث طــاب الوصــولُ

رشـــفة الخمـــر في المـــساء صـــلاةٌ

وإليهـــا ينـــساق عبـــدٌ خجـــولُ

ربــما أطبقــت عــلى الكــأس كــفٌ

بيــنما الفــرض أن تــصاب الــذيولُ

رغــوة الخمــر في الــصباح ســلامٌ

ومــع الليــل ســجدةٌ ووصــولُ

وإذا عتقــت بكــف عجــوزٍ

فهــو سرٌّ يحــارُ فيــه الرســولُ

إن كــرم العــراق كــونٌ عظــيمٌ

شخــصته بعــد القطــاف البتــولُ

ســل عروشــاً مــن الظــلام تهــاوت

كيــف أمــست وكيــف كــان البــديلُ

هــذه الحالــة التــي كنــت أرجــو

وإذا اليــوم شــاهد ودليــلُ

الصراع الجديد

٧ / ٩ / ١٤٣١ هـ

هـــوِّنْ عليـــكَ فللحيـــاةِ تقلـــبٌ

يكفيـــك منهـــا يـــا أُخـــيُّ أفـــولُ

تقتـــاد كـــل العـــابثين بـــسحرها

للمـــوت حـــتماً والمـــماتُ ثقيـــلُ

دينـــي الـــذين عـــلى العـــروش تربعـــوا

دهـــراً ليلغـــى الجهـــلُ والتجهيـــلُ

أحكـــام أبنـــاء الحيـــاة تمـــصلحٌ

في كـــل أرض للـــرؤوس ذيـــولُ

هـــم أوقعـــوا مجـــدَ الـــبلاد وغـــيَّرُوا

أفكـــارَ شـــعبٍ طبعُـــهُ التأصـــيلُ

هـــذي العمائـــم والـــرؤوس تـــرنحٌ

في كـــلِّ يـــومٍ قائـــدٌ مجهـــولُ

يبنـــون للـــذات اللَّعـــوب ملاعبـــاً

في كـــل قطـــرٍ عـــالمٌ مـــأهولُ

إن كنــت تــسأل عــن ضــمير رموزنــا

ســـل عنـــه إن الـــسائل المـــسؤولُ

خمــسين عامــاً قــد حلبــت ضروعَهــا

مــا كــان يُقــضى سرُّهــا المجهــولُ

هبنــي صــبرتُ عــلى الهــوان تفجُّعــاً

فـــاليوم يمـــضي و الأســـى مقبـــولُ

لكـــن مـــا يـــأتي بفاضـــلِ وقعـــهِ

يكفيـــك منـــه العقـــلُ والمنقـــولُ

يــا جــار ميَّــة مــن يــسوسُ حياتنــا

يجريـــه ســـمحاً في الأنـــام رســـولُ

هـــذا الـــصراع وللحيـــاة مـــسيرةٌ

مـــا ارتـــدَّعنهـــا فـــاتحٌ مقبـــولُ

مـــن يـــوم آدم والـــصراع تجـــدُّدُ

في كـــلِّ يـــومٍ ســـاعدٌ مفتـــولُ

يجـــرون أحكـــام الـــضلال وظـــنهم

يبنـــون صرحـــاً بـــالتُّقى مجبـــولُ

هـــذا مـــن الأمـــس القريـــب تفـــردٌ

واليـــوم يبقـــى القتـــلُ والتنكيـــلُ

يـــا دار ميَّـــةَ والغـــرامُ تفـــنُّنٌ

الله يبقـــى والحيـــاة تـــزولُ

رسالة إلى صديق

٢٩ / ٥ / ١٤٣١ هـ

طننتـــــك تـــــأتي هنـــــا نلتقـــــي

لنلقـــــي عليـــــك جميـــــل الـــــسلام

ولكـــــــن ذهبـــــــت إلى موضـــــــع

تأملـــــت فيـــــه عطـــــاء الكـــــرام

فحـــــدد لنـــــا موعـــــداً نلتقـــــي

إذا كنـــــت ممـــــن يـــــروم الكـــــلام

وحـــــدث بـــــما قـــــد رأيـــــت هنـــــاك

فـــــذاك فـــــلاح ومجـــــد يـــــرام

وقـــــل لي رأيـــــت القبـــــاب التـــــي

تـــــزين دومـــــاً حـــــدود المقـــــام

وترمـــــي بنـــــور يـــــصيب القلـــــوب

يمـــــزق حـــــتماً صروف الظـــــلام

تقبـــــل ربي الـــــذي جئتمـــــوه

دعـــــاء بكـــــاء صـــــلاة صـــــيام

ودامـــــت علـــــيكم بهـــــم نعمـــــة

وعـــــذري إلـــــيكم مـــــضى والـــــسلام

الدار الهجرية

٢١ / ٦ / ١٤٣١ هـ

أمــسيتُ أبحــثُ عــن ذاتي أُبرمجُهــا

لعــل بعــضي يَقينــي زَلَّــةَ القــدمِ

فــسرتُ نــشوانَ لا هــمٌّ يُزاحِمُنــي

عنــد المــسير ولا شيءٌ مــن الألمِ

أُقــدر الــسربَ أجــري ألــف فاصــلةٍ

أحــدد القــصد ألغــي سَــيِّبَ العــدمِ

أتــرجم الحــب أبياتــاً أســطرُها

أرتِّــبُ الفكــرَ في أُحدوثــةِ الــرقمِ

أقــرب الــنص مــن أذهــان مجتمــعٍ

يفلــسف الوضــع في لــونٍ مــن القــيمِ

أقــول ليــت بنــي قــيس هنــا دفعــوا

ركــب الزمــان وقــادوا عُــصبة الأمــمِ

أقــولُ لــو أن في التــاريخ منــصفةً

لقــدم الــشكر موفــوراً بــلا بــرمِ

لكـــن مـــن ســـطر التـــاريخ شـــوهَّهُ

بالـــدسِّ فيـــه بـــشيءٍ غـــيرِ محتـــشمِ

إن القـــــرامط أفكـــــارٌ يـــــسطرُها

لو أنـصف القـول مـا أفـضى إلى القلـمِ

لكـــن بحـــث رجـــال العلـــم حرَّرَهـــا

مـــن واهـــم دبـــج الأغـــلاط بـــالوَهَمِ

إن الحـــــساء وربُّ البيـــــت يحرُسُـــــها

كالشمس في سـيرها تعلـو ذُرى القِمـمِ

حـــضارة الـــنفط إن جـــاءت مـــسلمةً

فللحـــساء بهـــا الإفـــصاحُ في الظلـــمِ

يختـال أهـل فجـاج الأرض مـن بطـرٍ

مـا كـان يومـاً فأمـسى مـصدر الـنعمِ

أحـساء غنِّـي فـبعضُ الحـب منـصفة

إن أعطيـت حقهـا في شرعـة الحكـمِ

دســـتور ربي طريـــقُ الـــوحي أنزلَـــهُ

فاستحــضري نــصه في مــوطن الكــرمِ

أنـــت العطـــاء وكـــل الأرض ســـائلةٌ

شـــــتان بيـــــنهما يـــــا درةَ الـــــشِّيَمِ

قبة النجف

٢١ / ٧ / ١٤٣١ هـ

لــوِّح بكفــك وارمُــقْ قبــةَ الحــرمِ

إنَّ التُّقــى والــرؤى في خــافقِ العلــمِ

وارسُــمْ طريــقَ العــلا مــن عنــد قُبتــهِ

تلــقَ التقــى قــد ســما في دارة الأمــمِ

وامسح قـديم الـرؤى إن كنـت معتمـراً

تــاج الفــلاح وقــدم صــادق الكلــمِ

وإن دعتــك حــروفُ الجــرِّ مفــردةً

دون الحــروف فــسطِّر شــفرة القلــمِ

وحــدد القــصد لا تعــدو مــسيرتَه

إن الطريــق هنــا يفــضي إلى القمــمِ

حــسبتُ أن رؤى الإبــداع راســمةٌ

للقــوم مــا يفتــدى في حالــك الظُّلَــمِ

لكــن ظنِّــي قــضى مــن غــير بارقــةٍ

تــشخص الأمــر في حــربٍ ولا ســلمِ

هَبْنـــي قـــرأتُ دويـــنَ الفجـــر فاتحـــةً

مـــن الكتـــاب فـــسرُّ الأمـــر لم يَـــدُمِ

مخـــرتُ بعـــضَ عُبـــابِ البحـــرِ متَّخِـــذاً

منـــه المـــلاك الـــذي يـــصفو مـــع الحكـــمِ

حـــضارة تلـــك والإنـــسان ضـــيَّعَها

كـــما تـــضيع الـــرؤى في ذهـــن محتـــدمِ

لـــو أن درب بنـــي الإنـــسان مـــسربةٌ

لغـــيض عـــن سربـــه في مـــورد القـــسمِ

لكـــن ألـــف طريـــقٍ لـــيس يُدركُـــهُ

نـــبضُ الـــشعور قـــضت في لحظـــة العـــدمِ

جسر الأئمة

على جانبيه تساقطت أجساد الشرفاء من أبناء العراق الجريح جراء تدافع تسبب في حدوثه أعداء الإنسان من أحفاد الخوارج.

الكاظمية ـ بغداد

٢٧ / ٧ / ١٤٣١ هـ

مـــررت بجـــسرِك جـــسر الحيـــاة

فقلـــــت عليـــــه يجـــــوزُ الكـــــرامْ

هنـــا حيـــث مـــرت لنـــا شـــيعةٌ

تـــؤمُّ الـــصلاةَ بجنـــب الإمـــامْ

ولكـــن تعـــرَّضَ حقـــدٌ دفـــين

مـــسيرةَ عـــشق بوقـــتِ الزحـــامْ

فثـــارت زوابـــعُ عنـــد الطريـــق

وراحـــت تـــدوِّي بـــشطر الكـــلامْ

فـــما هـــي إلا دقـــائق حتَّـــى

أريقـــت دمـــاءٌ وحـــل الـــزؤامْ

وفاضـــت مـــن النهـــر أمواجُـــهُ

فـــزاد البكـــاء وســـاد الظـــلامْ

وقامـــت قيامـــةُ شـــعبٍ كـــريمٍ

تحـــرَّى الإخـــاء وعـــاش الـــسلامْ

فكـــان الألـــوف وكانـــت لهـــم

فلـــــم يبـــــقَ شيءٌ ولُمَّ الحطـــــامْ

إلام نُـــــساقُ كـــــسوق الخـــــراف

لنـــــذبح دومـــــاً بـــــسيف اللئـــــامْ

أنحـــــن العبيـــــد وفينـــــا جـــــرت

دمـــــاء عـــــلي وخـــــير الأنـــــامْ

ومـــــن نطّفـــــتهم بقايـــــا الرجـــــال

يـــــسودون وضـــــعاً يـــــشل النظـــــامْ

أراهـــــا كعـــــش الـــــدَّبا ينـــــسجون

عـــــذاب الأنـــــام قبيـــــل المنـــــامْ

فـــــشتِّتْ إلهـــــي حلـــــومَ البغـــــاة

وســـــدد إلهـــــي دروب الكـــــرامْ

سلامة النفس

٦ / ١٢ / ١٤٣١ هـ

نفِّس عن القلب واتـرك سـاحلَ الـوهمِ

إنَّ الحيـــاةَ مـــلاذ القاصـــد الفَهِـــمِ

واكتــب عــلى الــنفس أحلامــاً مــوردةً

يــا زارع الحــب بــين الخلــق في الــسلمِ

وانــشر عطــاءك لا تُبقــي عــلى أحــدٍ

إن العطــاء يــصيب الــنفس بــالعظمِ

حـــرارة الـــشوق للإنـــسان مفخـــرةٌ

من يعرف الصدق لا يقـسو عـلى الأمـمِ

هــذي الحيــاة ودرب الخــير مــصدرها

فكــن وليــف تقــىً تــسمو عــلى القمــمِ

إنّ الطريـــق الـــذي حـــددت رؤيتَـــه

مــا انفــك يفــضي إلى الأخــلاق والــشيمِ

معـــارك أغلـــق الإيـــمان ســـاحتها

واســتبدلت بــصفات النبــل والكــرمِ

مـا كنـت أحـسب أن النـاس يجمعهـم

حـبُّ الـديار وظـرفٌ كامـلُ الدسـمِ

حتـى رأيـت بـأمِّ العـين مـوقفهم

يـصارعون الهـوى في حالـك الظلـمِ

مـدارس العـشق أبيـاتٌ ينظمهـا

بحـر القـصيد حُبـالى عنـد منـتظمِ

يـا دورة العمـر يـا أحـلام معتمـر

يـسامر البـدر في منظومـة الـنُّجُمِ

هبنـي نطقـت وكـان الوعـد يـدفعني

سـلامة الـنفس فـوق الخـط بـالقلمِ

ديوان الأحداث

١٨ / ٥ / ١٤٣١ هـ

هــذا طريقــك فاشــحذ عــالي الهمــمِ

يـا مـن لـك الأمـرُ في عُـربٍ وفي عَجَـمِ

قَــدِّم عطــاءك تلــقَ النــاس مــسرعةً

صــوبَ الحيــاةِ يــرود الحــب في الأمــمِ

ديانـــــةُ المـــــرء أن يلقـــــاك يدفعـــــه

فــيض الــشعور محبــاً غــير مــتهمِ

إن كنــت ترجــو فلاحــاً لــيس يبلغــه

في العــالمين ســوى الأشراف مــن جُــشَمِ

لكــن أهــل هــدى الأحــداث ذكــرني

أن الزمـــان بهـــا ألغـــى رؤى الفهـــمِ

فاعقــد لــواءك واقــصد بنــتَ حيــدرةٍ

وقبِّــل الأرض عنــد الــوطء للقــدمِ

وقـل لمـن عـاب درب العلـم مـن سـفهٍ

هـــذي الحيـــاةُ فـــلا عـــيشٌ بـــلا ألمِ

واهتف ضحىً: يـا أمـير الكـون إن يـداً

مدت لكـم شـؤمها ينمـى لغـير سـمي

بـــل إنهـــا كـــفٌّ مـــن ســـامته نازلـــةٌ

مـــسٌّ مـــن الجـــن في لـــونٍ مـــن الـــضرمِ

أهكـــذا بنـــتُ خـــير النـــاس يعـــصرُها

شـــخصٌ لئـــيمٌ ويـــوري النـــار في الـــسلمِ

أهكـــذا بنـــت خـــير النـــاس يُـــسقِطُها

عنـــد الجـــدار عـــديمُ الأصـــل والـــشيمِ

أهكـــــذا يؤخـــــذ الكـــــرارُ في نفـــــرٍ

ســـلَّت عـــلى رأســـه ســـيفاً مـــن الـــصرمِ

حـــوادث غـــيرَ أنَّ النـــاسَ في هـــرَجٍ

ســـبحان مـــن دون الأحـــداث بـــالقلمِ

نور على الدرب

١٧ / ٥ / ١٤٣١ هـ

نـور عـلى الـدرب يجلـو حالـك الظلـمِ

يقــرب الــنفس إبــداعاً مــن القلــمِ

يــسطِّرُ الحــب والأخــلاق يرفعهــا

يــؤمن الــذات نهجــاً راســخَ القَــدَمِ

حروفـــــه شـــــفرةٌ والله أبـــــدعها

يا باسـط الكـف أرسـل صـائب الـديمِ

وامـنح بنـي الأمـة الوسـطى كرامتَهـا

من بعـد طـيشٍ سرت في عـصبة الأمـمِ

مــشاكلُ الكــون تمــضي دونــما ثمــرٍ

إن أبرمــت حــاضراً في معــرض النــدمِ

هــواجس أوقــد الواشــون جــذوتها

حتــى غــدا يرتئيهــا الغــول في الظلــمِ

تظــن أهــل بــلاد الــشرق حــاضرةً

لكنهــا قدســت ســبعاً فلــم تــدمِ

تلــك العــراص التــي أمــسى يحــددها

شيءٌ مــن الجهــل في لــونٍ مــن العــشمِ

لــولا حيــاضٌ مــن الــدنيا نراودُهــا

ما استعرض الأمـر عـراب مـن الـبهمِ

تظـــن مـــن يرتـــدي للـــدين جبتَّـــه

ينمـــى إلى عـــالم يـــسمو إلى القمـــمِ

لكــن بعــض رجــال الــدين صــادرها

في ســاحة القــرب محمــولاً عــلى الــوهمِ

جهـــوده الباذخـــات اليـــوم شـــطرها

قـــومٌ بـــداةٌ عـــلى مربوطـــة الغـــنمِ

تطــور العلــم والــدنيا التــي حــصرت

أمــست تنــاغي بــضرب طيــب النــسمِ

هَــلّا أقامــت حيــاض العلــم إن هنــا

مــن الــشباب عقــولاً في ذرى الــشممِ

يهندســـون فجـــاجَ الأرض في كـــبرٍ

ويزرعـــون حـــدود الـــسهل بـــالكرمِ

وينقـــذون مـــن الأمـــراض مجتمعـــاً

لـــولا وجـــودهم أمـــسَوا مـــن الـــرممِ

هيـــا أعيـــدوا لأهـــل الحـــقِّ شرعـــتَهم

إنَّ الفـــلاح رهـــينُ الجهـــد والكلـــمِ

عـــذراً أردِّدُ أبيـــاتي وكنـــت بهـــا

أحـــرى بهـــا موقفـــاً في دارة الـــسهمِ

سوق عكاظ

لا تـــسلني مـــاذا جـــرى يـــا زمـــانُ

وســـل النـــاس وضـــعهم إن أبـــانوا

ربـــما صـــور الأمـــور مـــريضٌ

أو عميـــلٌ يعـــجُّ فيـــه الهـــوانُ

أو تعـــامى عـــن الـــضياع زعـــيمٌ

عمدتـــه فـــوق الأنـــام الـــدنانُ

نحـــنُ أدرى بـــألف ســـوق عكـــاظٍ

حرفتهـــا عـــن الطريـــق الرعـــانُ

وانتظـــامٌ مـــع الرعيـــلِ تفـــرى

فيـــه جهـــلٌ وخـــسةٌ وافتتـــانُ

وإذا الناقـــةُ التـــي قـــد عرفنـــا

عرقبتهـــا بـــين النيـــاق عـــمانُ

وتلاقـــت بنـــا الظـــروف وألـــوت

كـــل شيءٍ غـــداة فـــرت جمـــانُ

واســـتدارت عـــن الطريـــق نـــوارٌ

ســـار بـــالجمع مـــن دعـــاه الرهـــانُ

كـــل شـــبر ذرعتـــه في حيـــاتي

هـــو ســـبقٌ ولوعـــةٌ وامتهـــانُ

وعلـــومٌ مـــن الـــشتات أعيـــدت

هـــي بـــوحٌ وعجمـــةٌ واحتقـــانُ

هـــي نـــارٌ تجتـــاحُ كـــل صريـــح

مـــن نـــصوصٍ بهـــديها يـــستبانُ

حرفوهـــا عـــن المـــسار فـــدارت

حيـــث رســـمٌ بـــه الهـــدى لا يـــصانُ

بوصـــلاتٌ مـــن القـــديمِ تعـــرت

وارتجـــاعٌ بـــه الـــشريف يـــدانُ

برمجونـــا عـــلى الخنـــوع زمانـــاً

فاســـتطالوا وضـــاق فينـــا المكـــانُ

نحــنُ شــعبٌ مــن الــشعوب ونبقــى

نــذرع الأرض كــي يــسود الأمــانُ

غجـــــري ذاك الـــــذي حركتـــــه

عــصبة الجهــل حيــث كــلَّ اللــسانُ

هـــــذه الوقفـــــة التـــــي أربكتنـــــي

قبـــل يـــوم يـــساس فيـــه القيـــانُ

والـــــدلاء التـــــي تنـــــز قطعنـــــا

مـــن زمـــانٍ لكـــي يـــدوم امتنـــانُ

ربـــــما ضـــــاق بالرجـــــال مجـــــالٌ

فيـــــه للحقـــــد مـــــوطنٌ وإتمـــــانُ

غـــــير أن الـــــذي يـــــرومُ فلاحـــــاً

لـــيس يـــرضى بـــأن يـــدار العنـــانُ

هـــــذه الوقفـــــة التـــــي حـــــاصرتني

مـــن زمـــانٍ ســـلاه غـــرٌّ مـــدانُ

هـــو بـــالأمس يرتـــضعها دوينـــاً

وإذا اليـــــوم خلـــــوةٌ وجفـــــانُ

وانـــدفاعٌ عـــن الوصـــال يقـــوى

فيـــه ضـــيمٌ مجـــنحٌ لا يـــصانُ

لا تقـــل ضـــاقت الـــصدورُ قـــدياً

برجـــالٍ صـــانوا التقـــى وأعـــانوا

فالـــصدور التـــي حملنـــا فـــضاءٌ

بيـــد أن العـــدو ســـلحٌ جبـــانٌ

هـــو يبغـــي الحيـــاة لعبـــة نـــردٍ

واحتكـــارُ بـــه يـــسود الرعـــان

قلـــت كـــلا فهـــذه أمنيـــاتٌ

رب قـــولٍ بـــه أعيـــد الزمـــانُ

الفهرس

قبسات الهوى ٥
فلسفة الولاء ١١
بين الياسمين والأهرامات نسب ١٥
قراءة الماضي ٢٣
صفاء محمدي ٢٧
هجاء الواقع ٣٣
لعنة القوم ٣٧
مقولة الفقيه ٤١
سر البقاء ٤٧
أحدوثة التكريم ٥١
تجاذبات ٥٧
أنا وهي ٦٣
سيد التجديد الفكري ٦٩
لواء الطف ٧٧
الاستدراج ٨١
فيض من الدم ٨٧
دستور فاطمي ٩١

قبس الذكرى ٩٥
بنت أسد..... ١٠١
ثورة الغرام ١٠٩
عبث الضمير..... ١١٣
مناجاة بعد الصلاة ١١٧
سؤال القلب..... ١٢١
صبر الكبار..... ١٢٥
طريق الرجوع..... ١٣١
صائغات الحب..... ١٣٥
قرارها..... ١٣٩
الصلاة..... ١٤٣
بين دجلة والفرات ١٤٧
صدوقي..... ١٥١
الذات..... ١٥٧
مشهد الفكر ١٦٣
سر الحياة..... ١٦٩
مناجاة أيام الغيبة ١٧٥
حوراء الحفيدة..... ١٨١
الأسر الجديد..... ١٨٧
شمس الأمنيات ١٩٥
الوصل ٢٠١
عنه ٢٠٥

امتحان الحياة ٢٠٩
راية الفلاح ٢١٣
حروف الرشاد..... ٢١٩
وعد السراب..... ٢٢٣
ميلاد «نور» ٢٢٧
قداسة موقف..... ٢٣٣
الجاني ٢٣٩
موقد الذكريات..... ٢٤٣
نار الهجر..... ٢٤٧
مناجاة سحر ٢٥١
الأسماء المطلقة ٢٥٥
ذكريات الصمت..... ٢٥٩
وقع الشعور ٢٧١
القلب المضنى..... ٢٧٥
باسقات النخيل..... ٢٧٩
زارع الحب ٢٨٣
الفرحة ٢٨٩
أبجديات لغة ٢٩٥
لذعة سكر..... ٣٠١
زينة الإيمان..... ٣٠٧
زمن الحداثة..... ٣١٣
معين فاطمي ٣١٩

بهم جميعاً ٣٢٥
الكأس الباردة ٣٢٩
مشكل القريض..... ٣٣٥
الصراع ٣٤١
حوار عابر..... ٣٤٥
الانفجار..... ٣٤٩
بنت الغوطة..... ٣٥٩
التراب المقدس..... ٣٦٣
العلامة حسين محفوظ ٣٦٩
بلادي ٣٧٣
جنة الأحلام ٣٧٧
كربلاء الإباء ٣٨٣
مع أبي فراس ٣٨٩
«الست» زينب ٣٩٣
حديث الخليج ٤٠١
جموح..... ٤٠٧
أسرار الحياة..... ٤١٣
التذبذب..... ٤١٧
أين الجن والبشر ٤٢٣
الوضع القاسي ٤٢٧
سهم الرضا ٤٣٩
جنية البحر ٤٤٣

أهيل الدير ٤٤٧
مرثية أمين الدين ٤٥١
القبسة الضائعة ٤٥٥
همسة محب ٤٥٩
الانعتاق ٤٦٣
نور الحقيقة ٤٦٧
المشهد ٤٧١
ساكن القلب ٤٧٥
صباح الصدى ٤٨١
بنت عبقر ٤٨٧
التشريع الجميل ٤٩١
مسألة عابرة ٤٩٥
هدفية الحوار ٥٠١
مناجاة ٥٠٧
الاعتزال ٥١١
الشرع الجميل ٥١٧
هو العراق ٥٢١
صراع بلا صراع ٥٢٥
وحي الحياة ٥٢٩
غراس النخيل ٥٣٥
علميني ٥٤٣
حياة الصعيد ٥٤٧

الظلام الثقيل ٥٥١
الصراع الجديد ٥٥٧
رسالة إلى صديق ٥٦٣
الدار الهجرية ٥٦٧
قبة النجف ٥٧٣
جسر الأئمة ٥٧٧
سلامة النفس ٥٨١
ديوان الأحداث ٥٨٥
نور على الدرب ٥٨٩
سوق عكاظ ٥٩٥
الفهرس ٦٠١